وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثلجيي بالأغواط
كلية العلوم الاسلامية والحضارة
قسم العلوم الإنسانية

الموضوع

السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية
المصالح الإدارية المتخصصة نموذجا
1955-1962م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:
- بن بو بكر فاطنة
- بن بلخير مريم

تحت إشراف الدكتور:
عومري عبد الحميد

اللجنة المناقشة :
-الدكتور عومري عبد الحميد (مشرفا)
-الدكتور محمد بن سعيدان (رئيسا)
-الدكتور عيسى بوقرين (مناقشا)

السنة الجامعيـــة: 2018-2019

شكر

الحمد لله فاطر القلوب على حب الخير والاقرار بالجميل ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي الى مكافأة صانع الجميل وبعد:

فإننا نتقدم بخالص الشكر وفائق الإحترام الى الإستاذ الكريم" عمري عبد الحميد"، وهبنا من علمه الجزيل ،وارشاداته القيمة .

كما نتقدم جزيل الشكر وبالغ التقدير الى السادة الإساتذة الكرام اعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث المتواضع وتقييمه.

الى كل اساتذة قسم التاريخ والى كل من افدونا بتوجيهاتهم القيمة لإنجاز هذه المذكرة.

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتقبل من الجميع خدماتهم وتعاونهم ،وان يوفقهم الى البر والتقوى.

مريم - فاطنة

إهـــــــداء

الحمد لله الذي بفضله اليوم نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الذي نبع على يده العلم إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى ينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة .

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي الغالي .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إخوتي: سعيد، إكرام ، امينة، ابتسام، خيرة، رفيق ، حمزة ، وزوجي الغالي .

إلى أعمامي وعمتي ،إلى خالاتي إلى جدتي وجداي رحمهم الله ،إلى جدتي أطال الله في عمرها وأخوالي حفظهم الله.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحوى النجاح أصدقائي

إلى من علمونا حروفا من ذهب وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى اساتذتنا الكرام

إلى من قاسمتني هذا العمل وكانت لي نعم الرفيقة

مريم بن بلخير

إلى كل طلبة التاريخ ودفعة2019

إلى كل من نسيهم قلمي واحتواهم قلبي .

فاطنة بن بوبكر

إهداء

اللهم اغنني بالعلم و زيني بالحلم و اكرمني بالتقوى و جملني بالعافية .

اهدي ثمرة جهدي هذه الى اغلى ما املك في الوجود ولداي .

امي التي يعجز اللسان عن ذكر فضلها و يجف البحر عن خط جميلها الى نبع الحنان امي حفضها الله .

الى الذي قاسمني فرحتي و رعاني بكل سخاء مرشدي و سندي و عوني و الذي لم يحرمني من عطفه و حنانه أبي الغالي .

إلى أغلى ما في الوجود إخوتي الى جدي اطال الله في عمره

الى جدتاي و جدي رحمهما الله

كما اهدي تحياتي الى اخوالي و خالاتي و جميع اعمامي و عماتي حفظهم الله و رعاهم

و اهدي تحياتي الى صديقتي الغالية زميلة الدراسة فاطنة بن بوبكر

الى كل الزملاء و الاصحاب الذين رافقوني مشوار الدراسة الى كل طلبة قسم التاريخ

الى كل من عرفتني وجمعتني بهم الايام و جمعتني بهم الاقدار .

مع خالص الامتنان و التقدير

مريم بن بلخير

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
البسملة	
التشكرات	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	ا-ح
الفصل الأول: أساليب الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية	
المبحث الأول: قانون الطوارئ	06- 02
المبحث الثاني: العمليات العسكرية	11-07
المبحث الثالث: أساليب الحصار والتطويق والعزل	27-12
الفصل الثاني:المصالح الإدارية المتخصصة	
المبحث الأول: نشأتها	37-29
المبحث الثاني: مهام المصالح الإدارية المتخصصة	48-38
المبحث الثالث: دور الحركة القومية	59-49
الفصل الثالث : نشاط المصالح وموقف الثورة منها	
المبحث الأول :الإستنطاق وأساليبه	72-61

المبحث الثاني :الحرب النفسية في قمع الثورة	80–73
المبحث الثالث :إغتيال وإعتقال قيادات الثورة	99–81
المبحث الرابع :دور المصالح الإدارية المتخصصة في معركة الجزائر	107–100
خاتمة	110–109
ملاحق	137–112
قائمة المصادر والمراجع	152–139
فهرس المحتويات	155–154

د.س.ن	دون سنة نشر
د.ب.ن	دون بلد النشر
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ط .خ	طبعة خاصة
د.ت	دون تاريخ
تر	ترجمة
ج	جزء
ع	عدد
SAS	المصالح الإدارية المتخصصة

كانت الثورة الجزائرية النموذج الامثل في تاريخ حركات التحرر ،استطاعت وبأبسط وأقل الوسائل أن تحقق العديد من الانتصارات الثورية على مختلف الاصعدة ، مما جعل الادارة الاستعمارية ان تتبع مختلف أساليب القمع والتعذيب والتنكيل بجلب خبراء لذلك .

وعقب اندلا ع الثورة استمرت الادارة الفرنسية في سياستها بتنويع أساليب القمع والزج بالسكان في السجون والمحتشدات ومراكز التعذيب والمعتقلات بهدف القضاء على الثورة بفصلها عن الدعم الشعبي ومنع اي مساعدة أو اتصال أو أخبار من السكان ،ولهذا كانت هذه المراكز منتشرة في مختلف جهات الوطن ،وقد وصل عدد المحتشدات في التراب الوطني إلى أكثر من 2500 محتشدا ، وقد مارس الاستعمار مختلف انواع التعذيب الجسدي والنفسي .

بعدما اكتشفت السياسة الفرنسية ان الوعي التحريري يعرف نضجا ملحوظا إذ حققت نجاحا كبيرا ، لذلك لجأ الجنرال "جاك سو ستيل " عام 1955م، بعد اكتشافه أن عامل القوة و استعمال السلاح لم يعد يجدي نفعا، بل يجب اقترانه بالعمل السيكولوجي (سياسة التهدئة)،إذ شكلت هذه السياسة خطرا كبيرا على التنظيم الثوري، لكن الشعب الجزائري كان متفطنا لهذه السياسة التي تهدف بالدرجة الأولى لعزل الشعب عن الثورة .

بعد إدراك الجيش الفرنسي أن مواجهة الثورة بأبعادها الجماهرية يتطلب ضرورة موازاة العمل السيكولوجي(الحرب النفسية)مع العمل العسكري ،وخاصة أمام التطور السريع لجيش التحرير الوطني واتساع نطاق العمل الثوري ومن هنا جاءت فكرة إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة وهي عبارة عن تنظيمات شبه عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج لاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والارياف، فكانت بمثابة أداة أساسية في الحرب .

❖ **اسباب اختيار الموضوع :**

موضوع المصالح الادارية يعتبر من المواضيع الشائكة ،التي كانت المثل الحقيقي لسياسة ادماج الجزائر في فرنسا ، ثم اختياره لعدة أسباب ذاتية ومنهجية كالتالي:

- **أسباب ذاتية:**

اقتناع ورغبة كلا الطالبتين في دراسة وبحث هذا الموضوع.

- **أسباب موضوعية :**

إثراء المكتبة بموضوع الدراسة ، من خلال استعمال مناهج متعددة للبحث فيه .

التوفر النسبي للمراجع والمصادر حول متغير الدراسة وإمكانية البحث فيه .

إعطاء مصداقية وموضوعية أكثر لموضوع الدراسة من خلال اعتماد جمع المعلومات.

موضوع المصالح الإدارية المتخصصة من المواضيع الهامة التي كانت تسعى إلى تحقيق المثالية في جعل الجزائريين مواطنين فرنسيين والفرق .

❖ إشكالية الدراسة :

تهدف اشكالية موضوع بحثنا التركيز على المصالح الإدارية حين أدركت السلطات الفرنسية أن الثورة الجزائرية ثورة شعبية شاملة ووعيا منها بهذه الحقيقة فكر السياسيون الفرنسيون تجسيد فكرة إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة ووضعها محل تجربة بمنطقة الأوراس ،أولا لتعميم بعد ذلك إلى المناطق الجزائرية الاخرى .

لذا يمكن أن نطرح الإشكالية التالية :

ما هو دور لمصالح الادارية المتخصصة في قمع الثورة الجزائرية ؟

انطلاقا من الإشكالية الرئيسية يمكن تحليل ومعالجة هذه التساؤلات التالية :

- ماهي أساليب الحصار والتطويق لقمع الثورة ؟

- ماهية المصالح الإدارية ونشأتها ؟

- ما هو نشاط واستراتيجية المصالح الإدارية المتخصصة للقضاء على الثورة ؟

- هل نجحت هذه المصالح في القضاء على الثورة ؟

❖ منهج الدراسة :

بهدف معالجة موضوع الدراسة والإجابة على إشكاليتها وتساؤلاتها، ثم إتباع المنهج التاريخي الوصفي لوصف الأحداث وتسلسلها، والمنهج التحليلي لدراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها.

❖ **تقييم المصادر والمراجع :**

اعتمدنا بشكل أساسي على بعض الكتب التي لها صلة بالموضوع والمجلات وبعض مواقع التواصل ومذكرات تخرج تكمن هذه المصادر فيما يلي :

- **الدكتور غالي غربي** : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات يحتوي هذا الكتاب على: المحتشدات واعلان حالة الطوارئ والمصالح الإدارية المتخصصة

- **قريقور ماتياس** : تحت عنوان كتابه "المصالح الادارية المتخصصة بين المثالية والواقع 1955-1962 والذي يحتوي على التفصيل الكامل في الإدارة المتخصصة من مهام وإنشاء فرق إدارية .

- ليلي تيته : تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962 .

هذه بعض المصادر والمراجع التي قدمت لنا بعض المعلومات حول موضوعنا

❖ **خطة البحث :**

للإجابة على الاشكالية و لإنجاز البحث تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : تناولنا فيه أساليب الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية والذي حاولنا التطرق فيه الى ثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول قانون الطوارئ ، المبحث الثاني العمليات العسكرية ، المبحث الثالث أساليب الحصار والتطويق والعزل ،والذي تضمن المعتقلات ،والمحتشدات ،وخط شارل وموريس.

وفي الفصل الثاني: تطرقنا فيه الى المصالح الادارية المتخصصة ودور الحركة فيها ، بحيث تضمن ثلاثة مباحث كالآتي:

بحيث يتكلم المبحث الاول حول نشأت المصالح الادارية المتخصصة ،اما المبحث الثاني تم التطرق فيه الى مهام المصالح الادارية المتخصصة بالإشارة الى المهام الادارية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والعسكرية، والمبحث الثالث عالج دور الحركة القومية بحيث تم الاشارة فيه الى مفهوم الحركة القومية ،تكوين فرق الحركة والقومية ومراحل التجنيد الحركي ،ومعرفة الدور السياسي والعسكري للحركة.

اما الفصل الثالث :ركزنا فيه على نشاط مصالح وموقف الثورة منها، فقسمنا الفصل الى اربعة مباحث تطرقنا فيه الى :المبحث الاول الاستنطاق واساليبه ،اما المبحث الثاني فتضمن الحرب النفسية في قمع الثورة بالإشارة الى مختلف وسائلها ،اما المبحث الثالث تم الاشارة فيه الى اعتقال واغتيال قيادات الثورة .

❖ **صعوبات الدراسة :**

بطبيعة الحال لا يخلو اي عمل عن مواجهة صعوبات اثناء اجراء الدراسة، وقد تمثلت صعوبات بحثنا في النقاط التالية :

– صعوبة الحصول على المعلومات الكافية فيما يخص الشهادات الحية للحديث عن المصالح الادارية المتخصصة.

مدخل :

حققت ثورة أول نوفمبر 1954 نجاحا على الصاعدين الداخلي والخارجي، من خلال تدويلها في المحافل الدولية العالمية منذ 1955 بمدى جدية العمل الثوري، ايقنت السلطات الفرنسية بأن انتفاضة الشعب الجزائري هي ثورة منظمة ضدها ونتيجة لهذا الوضع المتأزم في نفسية الاستعمار قام بخلق عدة قوانين وبرامج مختلفة لقطع ثورة الجزائريين حيث استعملت من خلالها العديد من الخطط والأساليب الترغيب والترهيب، وسائل التعذيب والتنكيل، لإبقاء الجزائر فرنسية ومن أهم الأساليب نذكر منها: المحتشدات والمعتقلات وغيرها من الإجراءات للإحاطة بالثورة .

- **المبحث الأول: قانون الطوارئ**

يبدو للوهلة الأولى أن التشريع الفرنسي، لا يحمل في طياته مبادئ العنف لإخماد مثل ما حدث في الجزائر عشية أول نوفمبر سنة 1954، ولكن الإجراءات المتخذة كانت عنيفة ووحشية جدا خاصة الإجراءات الأمنية التي شرع في تنفيذها ضد مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي تم حلها يوم 05 نوفمبر 1954 رغم أنها لم تكن المسؤول المباشر على اندلاع الثورة. وسرعان مادامت تلك الإجراءات الأمنية بعمل عسكري تمثل في ارسال وحدات المظلين الى القبائل والأوراس.

عندما قدم قانون إعلان حالة الطوارئ (**أنظر الملحق رقم 01**)، على البرلمان الفرنسي، كانت الحكومة تريد أن لا تنتقل مهام الشرطة إلى الجيش لأن المشروع كان يتضمن إدماج هذا الجهاز ضمن مهام الجيش وهذا باقتراح من طرف السلطات العسكرية حيث أن ذلك يطرح إشكالا يتمثل في الكيفية التي تسمح للجيش أن يتدخل في الشؤون الأصلية الداخلية في حين أن مهمته الأساسية هي حماية التراب الوطني من أي اعتداء خارجي ، لذلك قدم مشروع حالة الطوارئ بطريقة تحاول أن تجد تكييفا قانونيا يسمح للجيش لممارسة الدفاع داخل التراب الوطني.

انطلاقا من ذلك وقع نقاش حاد داخل البرلمان الفرنسي من أجل إيجاد ذلك التكييف القانوني؛ حيث تم الاتفاق في الأخير على تعريف حالة الطوارئ على أنها إجراءات جديدة تتأقلم مع الصور الجديدة للصراع وهذا تجنبا لفرض حالة الحصار الشامل (l'État de siège) التي تؤدي إلى إلغاء كل المؤسسات المدنية ومنع وتقييد الحريات العامة، وهكذا يرى بعض البرلمانيين أن حالة الطوارئ هي نظام شرعي يعلن عنه البرلمان ولا تتحول إلى أداة في يد الجهاز التنفيذي لممارسة القمع والتعسف[1]، لكن الشروط التي وضعت لإعلان حالة الطوارئ لم تكن محددة ولم تبين طبيعة الظروف الخطيرة التي تعلن من أجلها، وتركت هامشا واسعا للمناورة واستعملته الحكومة إلى أقصى حد.

[1] أحمد (منغور)، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر ،2013 ، ص ص135-136.

تتمثل الظروف الخطيرة التي تؤدي إلى إعلان حالة الطوارئ في الاعتداء الأجنبي أو وقوع تمرد مسلح أثناء الكوارث، كالفيضانات والزلازل والحرائق وغيرها وبقيت إذن الأسباب غير واضحة وغير محددة، مما حدا بتخوف عدة فعاليات سياسية فرنسية فعالة، من الانحراف في استخدام هذا الحق في ممارسة القمع الداخلي، وصدر هذا التخوف عن الشيوعيين والاشتراكيين الذين حذرو من أن يمنع هذا القانون الحق النقابي وخاصة التظاهر والإضراب، لأن المجال الجغرافي لتطبيقه غير محدد وبالتالي فقد يعمل به في فرنسا نفسها. لكن الشيء الذي حدده هذا القانون هو المدة التي يستغرقها إذ قدرت بستة أشهر قابلة للتجديد، كما يجمد العمل به في سقوط الحكومة أو في حالة حل البرلمان ولا يمكن للحكومة الجديدة تطبيقه إلا بموافقة الجمعية الوطنية وتطلب تمديدا لذلك[1].

حيث خول هذا القانون للسلطات العسكرية والمدنية صلاحيات مطلقة لاتخاذ الإجراءات التالية:

* النفي والإقامة الجبرية.

* تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل في أماكن وأوقات معينة.

* مداهمة المنازل في كل الأوقات وتفتيشها.

* تشديد الرقابة على الصحافة والمنشورات ومختلف وسائل الإعلام المرئية والسمعية مما يقوي سيطرة الحكومة على توجهات الرأي العام الفرنسي وحتى الجزائري.

* محاكمة الأشخاص المدنيين من قبل المحاكم العسكرية والاستثنائية دون مراجعة أحكامها[2].

والذي أعلن عنه قبل المصادقة عليه في يوم 3 أفريل 1955 م من قبل البرلمان الفرنسي في الأوراس بينما في بلاد القبائل أعلن في يوم 1 أفريل 1955 م ، وفي سطيف ودوائرها وبجاية وجوارها وقالمة وضواحيها ، بحيث عقدت الجمعية الوطنية الفرنسية دورة استثنائية في 23 مارس 1955 م لدراسته وإثراءه ونتج عن ذلك ثلاث أراء للنواب بين معارضين ومؤيدين:

[1] أحمد (منغور)، المرجع السابق، ص ص 136-137 .

[2] الغالي (غربي)، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص 169.

الرأي الأول: يرى في تطبيقه معناه اعتراف صحيح بالحرب الجزائرية الفرنسية ،**أما الرأي الثاني:** يرى في تطبيقه مخالف للدستور الفرنسي ، **والرأي الثالث** :يرى أن بتطبيقه أمر ضروري للغاية من أجل القضاء على الثورة في مهدها .

كان من بين النواب المؤيدين في جلسة 30 مارس 1955م النائب جنتون (JANTON) بأنه لا يمكن تطبيق الإصلاحات الاقتصادية فقط في القطر الجزائري فلابد من المبادرة بتنفيذ إصلاحات سياسية واجتماعية لكي نتمكن بسرعة من استرجاع الأمن والهدوء للجهات التي تشهد أعمال الاعتداء ، أما من بين المعارضين نجد النائبة أليس السبور تيس (ALICE SPORTICE) لكونه يخالف نص الدستور الفرنسي، وإرجاع الأمن يكون بوقف عمليات الاضطهاد والاعتراف بالواقع المحسوس بتبني سياسة جديدة في البلاد، وكما جاء تدخل النائب (فالون) المخالف للمشروع الذي يزيد من فتح أبواب المعتقلات وكما جاء تعقيب السيد بورجيس مونري(BOURGES MOUNOURI)[1] الذي حاول تبرير موقفه بأنه لم يقم بإنشاء هذا القانون وأنه وجده جاهزا وأن سلفه(فرنسوا ميتران) هو الذي فكر فيه ووجدناه جاهزا للعمل ونحن الأن نقوم بإكماله ولكن بأحسن الطرق[2].

انتهى الأمر بفوز 379 صوت ضد 241 صوت، وقد حول للسلطات المدنية والعسكرية صلاحيات مطلقة تمثلت فيما يلي: النفي والإقامة الجبرية، تحديد تحرك الأشخاص المدنيين ورغم النقاشات الحادة التي أثارها هذا القانون إلا أن الحكومة الفرنسية استطاعت أن تقنع نوابها على قبوله[3].

تم إعلانه في سائر البلاد يوم 30 أوت 1955 م، والذي بدوره يمنع على المواطنين الخروج بدون إذن خاص وغير حامل للإشارة المخصصة فيقتل إذ وجد بعد الساعة السابعة مساءا في

[1] بورجيس مونري : (914-1939) رئيس حكومة فرنسا 12 جوان 1957 إلى30سبتمبر 1957. أنظر : بورجيس مونري، محرك البحث: google، الموقع: .wiki pedia، يوم 24 أفريل 2019 ، وقت الزيارة 7:49.

[2] يحي (بوعزيز)، ثورات الجزائر بين القرنين 19و20 ، دار البصائر، الجزائر ، 2009 ، ص ص 163-165.

[3] الغالي (غربي)، المرجع السابق، ص 269.

الشارع. وبعد مناقشة الجمعية الوطنية الفرنسية مسألة التعذيب في 28 جويلية أقرت بتمديده وإفشال مخطط سو ستال، فوصل امتداده إلى أحواز بسكرة والوادي في يوم 11-04-1955 م[1]، لكي تفصل الجنوب عن تونس ومنع عبور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس وطبق في باتنة ، وفي مارس 1956 م صادقت الجمعية الوطنية الفرنسية على قانون أخر استثنائي لتدعيمه فكان تطبيقه على الجزائريين المقيمين بفرنسا ،فجاء قرار تمديده لمدة 6 أشهر في يوم 05 أوت ومنح تطبيقه (لروبير لاكوست)[2] يوم 17 مارس 1957 أوت ومنح تطبيقه لروبير لاكوست يوم 17 مارس 1957 ابتداء من الساعة الثامنة ليلا إلى الخامسة صباحا، شمل ثلاثة التزامات تمثلت في : ليس في استطاعت أي شخص أن يفصل الجزائر عن فرنسا ،التفاوض لا يمكن تعد الإرهابين ومرتكبي المجازر ممثلين للسكان[3].

لكن الأوضاع تطورت في الجزائر بتصاعد العمل الثوري مما يستوجب تطبيق أشكال القمع على أوسع نطاق ،فقد عبر أدغارفور في 18 ماي 1955:" ان الوضع في الجزائر خطيرا جدا والمعلومات الأخيرة التي وصلتنا تنبئ بأننا نسير نحو انتفاضة معممة تحت لواء الجهاد ، وذلك في سائر عمالة قسنطينة " مما جعل مقاطعة بورجيس مونوري (maunoury baureges) يصرح بأن القمع سيكون بلا رحمة ولا شفقة[4] .

[1] بعيسي (وفاء)، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الإدارية المتخصصة نموذجا 1955-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013-2014 ،ص 10.

[2] روبير لاكوست : ثقافي ورجل سياسي وفرنسي ولد في 5 جويلية 1898 بأزورا ، وتوفي سنة 8 مارس 1989 في بيرجو شغل منصب نائب في مجلس دردوني من 1945 حتى 1958 ثم من 1962 حتى 1967 أنظر:روبير لاكوست، محرك البحث: google الموقع: ويكيبيديا، يوم 24 أفريل 2019 ، وقت الزيارة 8:50.

[3] بعيسي (وفاء) ،المرجع سابق ،ص10.

[4] يحي (بوعزيز)، المرجع السابق، ص ص 169-284.

- **المبحث الثاني: العمليات العسكرية**

انطلقت العمليات العسكرية الفرنسية لقمع الثورة منذ بدايتها وتطورت مع مشروع الجنرال شارل في برنامجه العسكري من أجل إخماد الثورة ، وغزو كبير في سحق وإبادة مجاهدي جيش التحرير الوطني ولقد كانت البداية الفعلية بالولاية الخامسة في السادس فيفري 1959 وهكذا احتشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة لم تشهدها الولاية من قبل ،حيث قدرت بحوالي 30000 وتعززت بذلك الوحدات المتواجدة بالغرب باللواء العاشر للمظليين، واللواء الثاني للبحرية ، وكذا اللواء الخامس للمشاة، لقد قامت قوات الاستعمار بتمشيط جبال سعيدة فرندة والونش ريس بغرض تطويق الولاية تطويقا محكما يتعذر معه على المجاهدين التسلسل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة[1]، وعلى الرغم من مباغتة القوات الاستعمارية لجيش التحرير في الولاية الخامسة ناحية معسكر المكشوفة، فإن جيش التحرير واجه تلك العمليات وأعاد تنظيم كتائبه إلى فرق صغيرة للدخول في حرب العصابات طويلة المدى، وقد وضعت مخططات للمواجهة الميدانية عمت جميع الولايات والمناطق[2]، وقد بلغ عدد الجنود أكثر من 400 جندي كحل للخروج من التطويق وتجنب جيش التحرير خسائر أخرى.

وفي 18 أفريل 1959 إلى غاية 18 جوان 1959 زحفت القوات الاستعمارية باتجاه الولاية الرابعة، لتبدأ العملية التي أطلق عليها اسم "كوروا"(courroie)، وقد جندت قوات عسكرية كبيرة، بلغت زهاء 40000 من مختلف الوحدات ، منها اللواء العاشر الذي كان تحت قيادة "ا لجنرال ماسو"[3] وللإشارة فإن القيادة الفرنسية لم تكتف قط بذلك استعانت بفرق الهندسة العسكرية لتهيئة الممرات وشق الطرق ، حتى يتمكن عساكر الاستعمار من الوصول إلى مختلف الأماكن خاصة

[1] جمال (قندل)، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962 ، دار الكوثر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 195.

[2] العمليات العسكرية الفرنسية، محرك البحث: google، الموقع : www.4algeria.com ، 6 أفريل 2012 ، وقت الزيارة 19:45 .

[3] الجنرال ماسو : رجل عسكري فرنسي شغل قائد الفرقة العاشرة للمناضلين ، مارس أشد أنواع التعذيب ، أنظر : رابح (جبلي) ورمزي (بوسايحة)، اجتماع العقداء العشر خلال الثورة التحريرية ، مذكرة ماستر تاريخ معاصر ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص13.

الصعبة منها والوعرة بجبال الونش ريس، المدية وجبال الظهرة والأطلس البلدي ،ولهذا تم بناء 200 كلم من الطرف وإنشاء 30 مركزا للفصائل الإدارية المتخصصة "S .A .S " بالونش ريس[1] ، وفرق المخزن والدفاع الذاتي وكانت كلها في تزايد مستمر[2] ، بغرض مراقبة السكان عليهم بشتى الطرق والوسائل، إلى جانب الطائرات المطاردة ،ميراج والمقنبلة "B26/B29" وكذا الاستكشافية والعمودية . وعلى الرغم من كل هذه التعزيزات العسكرية ، إلا أن الخسائر لم تكن كبيرة مقارنة مع الولاية الخامسة ،وقد أكد هذه الحقيقة شال نفسه ، خلال تقديمه للعرض العام عن العمليات العسكرية الكبرى في 26 أكتوبر 1959 ، حيث مضى يقول "إن النتائج تعرفونها جميعا ، لقد كانت أقل مستولى من مثيلتها بالقطاع الوهراني ، والسبب الرئيسي في ذلك يعزى بدون شك إلى أن الألوية التي جندت في مساحة صعبة لم تكن كافية ....."، غير أن لم يشر البتة إلى المواجهة التي لقيها جنود الاستعمار بالولاية الرابعة ، خاصة من طرف الرائد سي أمحمد الذي اجتمع تحت قيادته 1200 جنديا يمثلون خمسة كتائب من الولاية الرابعة وأربعة كتائب من الولاية الخامسة منها كتيبة الزبيرية ، الكريمية ،والكتيبية الحسينية ، حيث دخلت في مواجهات مستمرة مع قوات الاستعمار من خلال المضايقات والكمائن . وفي22 جويلية من سنة 1959 انطلقت عملية "جيمال" بالولاية الثالثة ،وقد أولتها القيادة العسكرية الفرنسية اهتماما خاصا وعلقت عليها أمالا كبيرة من طرف الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي ، نتيجة للدعاية الكبيرة والمركزة التي أحيطت بها، مما جعلتها تعتبر المرحلة الحاسمة في مخطط شال العسكري[3]، من أ جل اتخاذ كافة الإجراءات للقضاء على الثورة الجزائرية ، وكان الجنرال ديغول يتابع العملية باهتمام كبير ، لأنها كانت في نظره أحسم عملية من عمليات التمشيط التي خططها شال ، وتمتد مساحة هذه العملية من مدينة دلس إلى شرق مدينة بجاية ساحل البحر ، ومن الجنوب تمد من مدينة البويرة إلى قرية قنزات ، حيث استعملت القيادة

[1] جمال (قندل)، المرجع السابق، ص ص 196-197.

[2] العمليات العسكرية الفرنسية، محرك البحث: google، الموقع : www.4algeria.com، 6 أفريل 2012 ، وقت الزيارة 20:20.

[3] جمال (قندل)، المرجع السابق، ص ص 198-199.

العليا الفرنسية في هذه العملية أكبر قوة مسلحة ، حسب تصريح القائد العام الجنرال زلير الذي قال " لقد وضع في متناول الجنرال شال كل القوى الازمة لنجاح عملية جمال وأجمعت الصحف الفرنسية على أنها أضخم وأكبر عملية حربية نظمت في الجزائر منذ بداية الثورة ". ولتسهيل هذه العملية اختيرت المناطق العالية لتكون مراكز المراقبة ، حيث أقام شال مركزين للقيادة[1]، الذي يسميه" Artois" بالممر الجبلي بجبهة تسمى شلاته بجرجرة يبلغ ارتفاعها 1.720 مترا مما يعطيه الانطباع أنه يعلو مثل النسر ، يتم تجنيد لهذه العملية الفيلقين العشر والخامس عشر للمظليين مع الفرق الأخرى العسكرية مما يضمه الجيش الفرنسي ليصل العدد الإجمالي إلى نحو خمسين ألف رجل . يشارك في هذه العملية العديد من الجنرالات أمثال: غراسيوا (Gracieux)-دوبساج (du passage)-كزوناف (cazenave)-جيلاس (Gilles)- ددونيون (Dudognon)- دولاك (Dulac)-ماسو (Massu)-أولي (olie)- بوني (Bonnet)- فور (Faure).....إلخ[2]. تطبق لطريقة نفسها إلا بالنسبة للعمليات السابقة: شق الطرقات، تنصيب مراكز عسكرية، تجمعات إضافية ....تطبق لطريقة نفسها إلا بالنسبة للعمليات السابقة : شق الطرقات ، تنصيب مراكز عسكرية ، تجمعات إضافية ....الخ ، وهكذا أخذت الطائرات العمودية تنقل جنود المظلات إلى فوق جبال أكفادو وشرق عزازقة، والبواخر تنقل جنود البحرية إلى الشاطئ الصخري الموجود في رأس سيقلي غرب بجاية فيما وضع الرماة على رؤوس الصخور الجبلية ، والجنود المختصون في تسلق الجبال كانوا يتأهبون لأخذ أماكنهم عند المسالك الجبلية الضيقة[3] . لكن جبال القبائل هي أعلى من قوات ونفوذ شال، وعلى الرغم من كل ما أبداه من تبجح وتفاخر إلا أن هذا الأخير يتعرف أن الولايتين الثالثة والرابعة هما الأكثر اعتبارا من حيث قيمة الرجال والوضع الجغرافي الذي يميزهما وهذا من دون شك لإعلاء من نصره ذاك الذي يأمل الظفر به[4]. والواضح أن

[1] جمال (قندل) ،المرجع سابق، ص 200.

[2] محمد (تقية)، الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمأل، تر: عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010، ص 441.

[3] جمال (قندل)، المرجع السابق ، ص ص 200-201 .

[4] محمد (تقية)، المرجع السابق، ص 441.

القيادة الفرنسية رمت إلى استغلال الظروف التي كانت بها الولاية الثالثة ، والتي تمثل أساسا في عملية الرزق ، واستشهاد العقيد عميروش . حيث اعتقدت أن هذا يمكن أن يشكل أرضية مناسبة للقضاء على الثورة بهذه الولاية ، وقد امتدت العملية في ناحيتها الساحلية من دلس إلى شرق بجاية ، وفي ناحيتها الجنوبية من البويرة إلى قنزات . وللإشارة فإن عملية جيمال كانت الأشد والأعنف والأثقل على جيش التحرير ،ولا أدل على ذلك من أن الثورة فقدت 8000 مجاهد ، أي ما يقارب الثلثين من عدد المجاهدين الذين كانوا على مستوى الولاية . وابتداء من شهر ديسمبر من ذات السنة 1959 حشدت قوات عسكرية من مختلف الأسلحة بالولاية الثانية[1]، بينما يبقى فيلق من المظلين يواصل عمليته العسكرية (Jumelles) تبدأ العمليات الأخرى المسمات (pierres prècieuses) ويتراوح تعداد الجنود ما بين 35.00 الى 50.000 من بينهم الفيلق ال25 للمظلين والفيلق ال 11 للمشاة بالإضافة إلى هيئة الجش لقسنطينة . يقوم الجنرال جانو (Janot) بتنصيب مركز القيادة أسماه (Languedoc) هكذا أصبح شال قدوة للأخرين بحيث أصبحت حتى مراكز القيادات تعطى لها الأسماء بدءا من الأن :" Turquoise" الجنرال ديكوررنو على رأس الفيلق 25 للمظلين والهدف هو السيطرة على المساحة التي تتربع عليها مناطق جيجل والميلية وميلة ،ويقود الجنرال هوبرت الفيلق 11 للمشاة في العملية (Emeraude) للهجوم على منطقتي القل وسكيكدة ، أما العملية (Topaze) فتحض المنطقة الجبلية الدوغ ، يمكن لقيادة الأركان الفرنسية أن تتفاخر بتجنيد 80.000 رجل ينفلقون من مراقبتها في المناطق المحرمة ويواجهون باستمرار أفراد جيش التحرير الوطني طيلة مدة العملية "Pierres prècieuses "[2]وقد عاشت الولاية الثانية في ظل هذه العملية العسكرية ومرت بظروف صعبة وخطيرة للغاية[3].

[1] جمال (قندل)، المرجع السابق، ص ص 201- 203 .

[2] محمد (تقبة)، المرجع السابق، ص443.

[3] جمال (قندل)، المرجع السابق، ص ص 203- 204.

- **المبحث الثالث : أساليب الحصار والتطويق والعزل**

أ/ **المعتقلات** : يطلق مصطلح المعتقل على كل مكان يجمع فيه الناس دون وجه حق وبطريقة غير قانونية مما يجعل عمله تعسفي هذا جدا للحرية الفردية التي كلفها الدستور وأول معتقل تم إنشاؤه في الجزائر كان في شهر أفريل 1955 م[1]، كما عرفه عبد المالك مرتاض أنه المكان الذي يعتقلون فيه الوطنيين وكان يستعمل هذا اللفظ مرادفا لكلمة السجن فالمعتقل يعني تجميع عدد المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي[2]. يتعرض من في المعتقل للعذاب النفسي ، وتختلف حياة المعتقلين باختلاف الإدارة التي تسيرهم ولا يخضعون للباس معين كما في السجن[3]. ويتمتعون ببعض الحريات كالاطلاع على الصحف والاستماع للإذاعة وكان أغلبهم من المناضلين السياسيين[4].ومن أهم المعتقلات معتقل البرواقية وهو مخصص للمناضلين السياسيين الجزائريين ، معتقل لودي شمال غرب المدية ، معتقل الجرف في تبسة ، ومعتقلي أفلو (**أنظر الملحق 2**) وبسبوط في مقاطعة وهران[5] .

فبعد اندلاع الثورة عمدت السلطات الاستعمارية إلى انتهاء ممن تعاطوا مع الثورة و من كانوا يعملون في النظام السياسي السابق ، فكان المعتقلون يختارون من بين السياسيين والمثقفين والطلبة ومن الأعيان ، لكن مع انتشار الثورة أصبح يحمل إليها من وقعت عليه الشبهة ، فأصبحت بذلك تضم كل الفئات من كبار وصغار وشيوخ ونساء ولم يسلم منها حتى الأوربيين في حال تأييدهم للثورة

[1] خميسي (سعدي)، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ، ط 1 ، دار الأكاديمية ، الجزائر ، 2013م ، ص ص 30-31.

[2] عبد المالك (مرتاض)، دليل مصطلحات ثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، د ت ، ص 80 .

[3] محمد الطاهر (عزوي)، ذكريات المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996 ، ص 13 .

[4] عبد المالك (مرتاض)، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية (1954-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 م ، ص112.

[5] رشيد (زبير)، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962م)، دار الحكمة والنشر ، الجزائر ، 2009 م ، ص ص 106-107.

الجزائرية[1] ، فتم فتح هذه المراكز في المناطق التي امتد إليها لهيب الثورة[2]، التي كان أولها معتقل قلتة السطل بنواحي الجلفة[3] ، فعملت السلطات الاستعمارية على تكثيف حملات الاعتقال ضد كل من يشتبه في أمره .

ونظرا لكثرة المعتقلين من أبناء الشعب رجالا ونساء ممن ثبت عليهم الشبهة وممن لم تثبت عليهم وسعت السلطات الفرنسية من فتح هذه المراكز ، فتم فتح معتقل في شلال جنوب مدينة المسيلة في ماي 1955 ثم في أوت 1955 فتحت كل من معتقل الجرف شرق المسيلة الذي بني أثر تحطم خيام المعتقل السابق "شلال" اذ تم نقل كل من به إلى جرف[4]، ومعتقل بوسوي بجبال الضاية الذي كان عبارة عن ثكنة عسكرية للمعتقلين السياسيين الذين جيء بهم من معتقل ماجنطا وبيدو بمعنى الأوراس والشرق الجزائري[5]، حيث أطلق هذا الإسم (بوسوي) تخليدا للأسقف بوسوي (1726-1704) الذي أشتهر بمواعظة وتأبينه الفصيحة في المجتمع المسيحي الكاثوليكي[6]، يضاف إلى ذلك ذلك معتقل أفلو بالأغواط الذي أسس في البداية خصيصا لقادة الحركات السياسية و الإصلاحية وكذلك ، سان لوي وبطيوة وأرزيو غرب مدينة وهران ، وكذ ا معتقل اركول شرق مدينة وهران الذي كان خاصا بالتعذيب النفسي والبدني[7]، كما كان محطة عبور المعتقلين من مختلف الجهات إذ أن أي شخص يمر بهذه المحطة يستحيل أن يسلم من زبانية الذين كان أغلبهم من الإسبان الذين يحملون الحقد الصليبي للمسلمين[8] ، إضافة إلى معتقل تيشي قرب بجاية هذا الذي كان أشبه بمحطة الذين

[1] محمد (عباس)، في كواليس التاريخ 3 " ديغول والجزائر أحداث وقضايا الشهادات "، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م، ص 261.

[2] محمد الطاهر (عزوي)، المرجع السابق، ص14.

[3] أحسن (بومالي)، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2010 م، ص 367.

[4] محمد الطاهر (عزوي)، المصدر السابق، ص ص 15-16.

[5] رشيد (زبير)، المرجع السابق، ص ص 103-106.

[6] محمد الطاهر (عزوي)، المصدر السابق، ص 16.

[7] محمد (عباس)، المرجع السابق، ص 161.

[8] محمد الطاهر (عزوي)، المصدر السابق، ص ص 17-18.

يؤتى بهم من سجون فرنسا وبدوره يقوم بتوزيعهم على معتقل بوسوي ومعتقل أرزيو[1] ، يضاف إليه معتقل لودي 1958 هذا الذي فتح خصيصا للشيوعيين الأوربيين ثم ضمت السلطات الفرنسية إليه الشيوعيين الجزائريين من طلبة ونقابيين وبعض الشخصيات السياسية والإصلاحية [2]، إضافة إلى معتقل قصر الطير الذي كان خاصا بالمجاهدين الأسرى بسطيف بالقرب من عين ولمان [3]، ومن هذه المراكز أيضا معتقل سيدي الشحمي الذي يقول عنه عزوي : أنه أخف وطأة من معتقل أركول الجهنمي ، يضاف إليه معتقل الدويزة الذي أنشأ خصيصا سنة1958 للذين خرجوا من المعتقلات والسجون ومارسو العمل مع الثورة من جديد وألقي القبض عليهم من جديد [4].

ولأخذ فكرة عن حجم الاعتقالات نذكر بعض الأرقام التي تخص ولاية الجزائر العاصمة وحدها خلال شهر نوفمبر 1956 تم اعتقال 800 شخص، وما لبث هذا العدد أن قفز في 1957 م إلى 4000 ليتضاعف خلال فبراير الموالي إلى 24000 وبلغ عدد المعتقلين في منتصف 1958 حوالي 220 ألفا من بينهم في المحتشدات ، أي تحت طائلة حبس وقائي غير محدود ، وتنشر هذه المحتشدات في مختلف أنحاء البلاد ومن أهمها : الجرف (المسيلة) قصر الطير (سطيف) عين وسارة (الجلفة) تيبازة..... إلخ .(**أنظر الملحق 3**)

وفي منتصف 1959 نشرت صحيفة " لوموند " الصادرة بباريس أخبارا مفصلة عن مراكز "الاعتقال " الكبيرة التي تشرف عليها القيادة العسكرية بالجزائر ، ويوجد بتلك المراكز حوالي مليون ، جزائري . أخذ و من قراهم ودواويرهم بالقوة ، وخاصة من المناطق التي لم يعد الفرنسيون يستطيعون مراقبتها وإعادة النظام إليها وقالت صحيفة "لوموند " عن سياسة مراكز الاعتقال المخصصة للسكان المدنيين الجزائريين ، التي أدت إلى فتح ألف مركز جديد ، حيث يكدس الجزائيون ويموتون من الأمراض المترتبة

[1] محمد (عباس)، المرجع السابق، ص161.

[2] محمد الطاهر (عزوي)، المصدر السابق، ص ص 18-19.

[3] أحسن (بومالي)، المرجع السابق، ص 369.

[4] محمد الطاهر (عزوي)، المصدر السابق، ص 18.

عن انعدام النظافة والغذاء الكافي ، ويشمل أعلى نسبة في الوفيات الأطفال بالدرجة الأولى في هذه المراكز[1]. (**أنظر الملحق 4**)

وقد لعبت المعتقلات دورا ثقافيا ووطنيا رائعا ، على عكس ما أراد لها الفرنسيون ، حيث كان المعتقلون السياسيون يصرفون طاقاتهم الذهنية في عدة نشاطاتها فكان البعض يعلم والأخر يتعلم ، وكان التدريس باللغة العربية وحتى باللغة الفرنسية بينما كان البعض الأخر يتم دراسته التي تركها من أجل المشاركة في الثورة ، والأخرون يحضرون محاضرات كانت تلقى على المعتقلين من قبل إخوانهم والتي تعالج القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية [2].

ب/ المحتشدات :

أمام الانتصارات الباهرة للثورة لتحريرية ، على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصاراتها ، اهتدت السلطات الاستعمارية إلى أسلوب قمعي ،كان النازيون قد جربوها على الشعوب التي احتلوها ، والمتمثل في إقامة المحتشدات أو المعسكرات والتي أطلق عليها تمويها "مناطق الأمان " . تمكنها من مراقبة أي اتصال أو احتكاك يتم بين جيش التحرير الوطني وجبهته والفئات الشعبية . وهذا التأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة دون مساندة الشعب لهم ، فيستسلمون بعد أن يحرموا من التموين والتجهيز وإيصال المعلومات والأخبار التي تخص العدو وتحركاته [3].

[1] بن ابراهيم (جميلة)، استراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012 -2013 ، ص 77.

[2] محمد (قنطاري)، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د .ت) ، ص 149.

[3] الغالي (غربي)، المرجع السابق، ص 274.

فكانت هذه الأخيرة معسكرات جهنمية محروسة ومسيحية بالأسلاك الشائكة تسمى " بالمناطق الأمنة " [1] ،كما اصطلح عليها أيضا مراكز التجمع [2]، ظهرت هذه المراكز بالأوراس منذ الشهر الأول من عمر الثورة والتي بلغ عددها 2600 محتشد عام 1961 م[3]. (**أنظر الملحق 5**)

فيما يذكر ميشال كرنا تول (MICHEL KOR NATAN) أن أولى مراكز التجمع تعود إلى سنة 1955 وأن منشئها هو الجنرال بارلانج الذي عين في 07 ماي 1955 قائدا مدنيا وعسكريا بالأوراس النمامشة [4]، وبلغ عددها 250 محتشد سنة 1956 كانت النسبة الأكبر منها في الولاية الثالثة [5]، وتكون إقامة هذه المراكز العسكرية الفرنسية في مواقع استراتيجية يختارها العدو وذلك بجلب السكان وإسكانهم بالقوة فيها لتشكل بها حزام واقي للمراكز الفرنسية مقابل تدمير أراضيهم على الأخر خصوصا مراكز الإيواء ومصادر عيشتهم المتمثلة في المزارع [6].

وبما أن بارلانج (BARLANJ) ضابط شؤون أهلية فقد اعتبره أنه ينبغي مواصلة سياسة المناطق المحرمة شريطة الاكتراث لمصير السكان المطرودين من منازلهم [7]، فيتم حشدهم في محتشدات أن تحاط بأسلاك شائكة وبمراكز مراقبة عسكرية ولايتم الخروج منها إلا برخصة[8] ، فالتجمعات هي عاقبة أو بتعريف أدق ملحق المناطق المحرمة ، فقد طلب بارلانج أنه لا تنجز أية منطقة محرمة إضافية دون أن تكون قد تقررت قاعدة استقبال للناس المطرودين من مساكنهم [9]، وفي بعض الأحيان نجدها تنجز

[1] بشير (ملاح)، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989) ، ج 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 60-61.

[2] محمد (حربي)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون والنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 162.

[3] بشير (ملاح)، المرجع السابق، ص ص 60-61.

[4] ميشال (كرناتول)، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر: صلاح الدين ، ط1 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2013 ، ص 93.

[5] محمد (حربي)، المصدر السابق، ص ص 162-163.

[6] عبد الحميد(مهري)،الذكرى الخامسة والعشرون كيف حررت الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر،1979،ص83.

[7] ميشال (كرناتول)، المرجع السابق ، ص 93.

[8] رمضان (بورغدة)، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، سنوات الحسم والخلاص ، ط1 ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة ، الجزائر ، 2012، ص 117.

[9] ميشال (كرناتول)، المرجع السابق، ص 95.

عشوائيا دون أي تخطيط مسبق بتحديد مناطق معينة للمطرودين وبدورهم يقومون ببناء الملاجئ والبيوت من القش والطين والقصدير أو من مواد أخرى[1] .

بحيث نجد إدريس خيضر يذكر بأن السلطات الفرنسية لما أعيتهم حيلة مراكز التربيع فقاموا بإخلاء المناطق من السكان وحشدهم في معسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة مثل : الفئران ولا تكتفي بنعتهم بالألفاظ القبيحة [2] في حقهم لذلك كان دافع فرنسا في إقامتها للمحتشدات هو التوسع والاستيلاء على الأراضي ، فبذلك أصبح السكان أمام خياران : إما البقاء والموت تحت صوت القنابل ، وإما التوجه إلى المحتشد حيث الجوع والموت والعطش والمرض والإبادة[3].

بمجرد التفكير في مشروع ترحيل الأهالي لقطع الشعب عن أصوله العميقة وعن مواطنه وإطاره الطبيعي وعلى سعيه للنزول به إلى الدرك الأسفل في المعيشة وإضعافه والقضاء عليه ، كما تحدث بيجو عن هذا الشأن بقوله " بما أن الجيش هو كل شيء في إفريقيا فالسلطة الوحيدة الممكنة في السطلة الوحيدة الممكنة في السلطة العسكرية [4].

المحتشدات كانت في الواقع تتم من خلال تنظيم السكان عن نشاط وتأثير الثورة ومنع الوصول والدعم من الشعب إلى الثوار كما أشرنا سابقا خاصة الريف ، بالإضافة إلى التظاهر أمام السكان وتوهمهم بأن ذلك من أجل رعايتهم وحمايتهم وتحسين لظروفهم المعيشية ، فوقع تجميعهم في مراكز اقتصادية في إطار الاصلاح البلدي والاداري والفلاحي فتم تجميع ما يزيد عن 900000 شخص في أول أفريل 1959 توزعوا على 800 مركز بمعنى 1000 شخص في كل مركز فتم تأسيس 198 مركز لقوات الدفاع الذاتي ، تقوم هذه الأخيرة بحراسة المراكز بإحداث مركزين أو ثلاثة لحراسة مركز سكاني واحد لمراقبة المسجونين بضرب الحصار من كل الجهات وهذا ما يسمى محتشدا مع إخضاع

[1] جمال (قندل)، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية (1957-1962)، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 37.

[2] إدريس (خيضر)، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962) ، ج 2 ، دار الغرب للنشر والتوزيع (د.ط) ، وهران ، 2005، ص 279.

[3] عمار(قليل)،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2 ، دار البحث ، قسنطينة ،1991 ،ص 31.

[4] مصطفى (الأشرف)، الجزائر الأمة والمجتمع ، تر : حنفي بن عيسى ، (دط) ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 300.

السكان للحراسة المشددة والنظام العسكري القمعي بتسميات مختلفة منها الأمني والإحصائي والتأطير والهيكلة[1].

يذكر البعض بأن أولى التجمعات أنشأت مابين سنة 1957-1958 وبفضل الشهادات المستجمعة والوثائق تؤكد بأنها تعود إلى سنة 1955 ، وأن منشأها الأول هو الجنرال غاستون بارلنج الذي ذكر في خاتمة تقريره المؤرخ في 22 جويلية 1955 الموجه إلى سوستال حيث استشهد بالقول لستيفان غزال " ينبغي أن يرافق الغزو المادي غزو الأرواح " وكانت أولى التجمعات سنة 1955 في مشوشن وتكوت وبوحمامة [2]، فبلغ عددها بالولاية حوالي 160 محتشد والأولى 180 أما عدد الجزائريين به فقدر ب 2570.000 وثلاثة ملايين جزائري وجزائرية ، وارتفع عددهم في شهر سبتمبر 1958 م إلى 335 ألف 740 ألف في أُول أكتوبر 1958م إلى أكثر من مليون في شهر أفريل 1959م ، كما لاتنسى دور المرأة بداخلها في تأسيس الخلايا السياسية لربط الاتصال وتهريب المؤونة باستمرار وتدبير هروب الشبان وانضمامهم إلى صفوف جيش التحرير الوطني ، فلقد كانت المحتشدات في ظاهرها نقمة على الجزائريين فإنها الحقيقة قد ساعدت كثيرا وهذا على نشر مبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني ، إذ سرعان ما تحولت إلى منابع لا تنصب تزود روافد الكفاح المسلح سواء في الريف والمدينة ، وهذ رجع لمستولى الوعي والادراك لدى الجماهير الجزائرية الذي ارتفع بنسبة عالية جدا ، بفضل ما قدمته المحتشدات من معرفة إنسان متشبع بالعقيدة وقادر على الإقناع [3].

ولذلك فإن اللجوء إلى إنشاء هذه المراكز يعد أمرا منطقيا يجسد صورة لفعل يعد من أخطر فصول المأساة الجزائرية وأكثرها شناعة ، لما كانت تتميز به من شذوذ وما تنفرد به من غرابة ، بعدد الذين

[1] يوسف (مناصرية)، «التنظيمات التي أنشأها فرنسا لمحاربة الثورة »، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ولاية البليدة، 24.25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 23-24.

[2] ميشال (كرناتول)، المرجع السابق، ص 89.

[3] بعيسي (وفاء)، المرجع السابق، ص 17.

جيء بهم والذين يقدرون بنحو المليونين وثلث المليون من مختلف أنحاء الوطن والتي حولتها الظاهرة الاستعمارية إلى جحيم لا يطاق [1].

ج / خط شال وموريس :

– فكرة إنشاء الخطين ومناطق تواجدهما :

بدأت القيادة العليا للجيش الفرنسي المتواجدة فوق التراب الجزائري المزلزل تحت أقدامها في التفكير في خطط جديدة من شأنها القضاء على الثورة بعدما فشلت كل برامجها العسكرية والنفسية السابقة لذلك فكرت في بناء الأسلاك الشائكة أو بما يعرف بخطي شال وموريس [2].

وتعود أصول بناء خطي موريس وشال إلى أيام الحرب الفيتنامية فعندما كان (فانيكسام) (vanuxem) يخطط لتنفيذ إقامة خط دفاع في الفيتنام ، فإن الأيام عاجلته عن تحقيق ذلك .ولما رأى ظروف الحرب في الجزائر مواتية لإقامة ذلك الخط فإنه وضع لذلك مشروعا عرضه على وزير الدفاع (أندري موريس) (André Mauric)[3] الذي قدمه بدوره إلى البرلمان الفرنسي الذي وافق عليه بلا تحفظ وقد أصبح هذا المشروع يعرف بعد ذلك ب "خط موريس " وقد كان مبدأ أولوية الداخل على الخارج سببا كبيرا في تشجيع الجنرال (فانيكسام) على بناء الخط المذكور [4].

وكانت له عدة تسميات نذكر منها : خطوط الموت ، الحاجز القاتل ، خط ماجينو ، الثعبان العظيم كلها تسميات تدل على المعاني لا تختلف في جوهرها [5]، كان الهدف الأساسي من بناء خط شائك ومكهرب هو منع المجاهدين من الاستفادة من وسائلهم الحربية المتمركزة خارج الحدود الجزائرية

[1] محمد الأمين (بلغيث)، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط1، دار البلاغ، الجزائر، 2001، ص ص 185-186.

[2] محمد (ياحي)، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 24.

[3] اندري موريس :وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس وهي الحكومة الرابعة من اندلاع الثورة اصدر قرارإنشاء الخط المكهرب الحدودي،بتاريخ 28جوان1957 تحت رقم 3969 لعزل الجزائرعن القواعد الخلفية ،انظر قندل (جمال)،خط موريس وشال وتاثيهما على الثورة التحريرية 1957-1962 ،المرجع السابق ،ص84.

[4] محمد (زروال)، اللمامشة في الثورة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص 423.

[5] سعيدي (وهيبة)، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، (د،ط) دار المعرفة للطبع والنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 106.

والتمكن من عزلهم النهائي شيئا فشيئا ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف كان لابد من تكثيف فعالية السد المعروف بخط موريس ودعمه بخط جديد [1].

أما خط شال فهو نسبة إلى الجنرال شال موريس الذي كان القائد العام للجيوش الفرنسية في الجزائر، وقد أنشئ هذا الخط (شال) من الشمال إلى الجنوب بهدف دعم خط موريس وتم إنشاؤه في أواخر عام 1958 وأوائل عام 1959 م [2].

وقد ذهب الجنرال شال إلى إلى حد القول :" إن السدود خط موريس تشتغل على نحو جيد ، وتلعب دورا كما يجب وأن الثوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل ....." .

إن شال كان من المتشبثين بفكرة الجزائر الفرنسية والاعتماد على القمع العسكري ، كحل أوجد لمواجهة الثورة ، بل القضاء عليها نهائيا [3].

حيث اجتهد شال في إدخال تطوير على الأساليب التي كان يتبعها الجيش الفرنسي ضد الثورة ، وكان الجيش الاستعماري حتى ذلك الوقت يتبع أسلوب القيام بعمليات تطهير واسعة وكبيرة للمناطق التي يدعونها (متعفنة) بأعداد ضخمة من القوات البرية والجوية تدوم من أسبوع إلى ثلاثة أسابيع وأربعة شهور ثم تنتهي ولكن الجنرال شال قرر أن يعدل عن إتباع هذه الأساليب ، واقترح مشروعا

[1] يوسف (مناصرية)، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2007 ، ص 155.

[2] محمد (زروال)، المرجع السابق، ص 427.

[3] موريس شال : ولد موريس شال بفرنسا في 5 سبتمبر 1905 ، التحق بمدرسة سان كبير (saintcyre) سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 ، وخلال نفس السنة ، التحق بمدرسة التطبيقية للطيران ، وتخرج منها طيار ، والتحق بالمدرسة العليا لطيران الحربي (1937-1939) ، ثم التحق بالمقاومة سنة 1943 ، حيث عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ، ثم نائب قيادة الأركان الجوية من سنة 1946 إلى سنة 1949 ، فجنرالا قائد السلاح الجو بالمغرب من سنة 1949 إلى 1951 ، ثم جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 1958الى غاية شهر أفريل من سنة 1961 ، في شهر ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر سنة بسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال ديغول بفرض الإطاحة به ، بدعوى أنه فرط في حق الجزائر الفرنسية أنظر : جمال (قندل)، المرجع السابق، ص 84.

أخر واسعا كان قد بد أ في وضعه وتخطيطه منذ شهر أكتوبر 1958 قبل أن يصبح قائدا عاما . ودخل حيز التنفيذ ابتداء من يوم 4 فيفري 1959 على أن ينتهي في أكتوبر من نفس السنة[1].

وقد سطر الجنرال شال برنامجه حسب الخطة التالية والمتمثلة في :

- تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة في جبال الظهرة وطريق الإتصال بين الولاية الأولى والثانية والثالثة ثم تهدئة الولاية الثاني[2].

- أما الطريقة التي اتخذت لتطبيق هذا البرنامج تتخلص في إتباع الخطوات التالية :

1- المحافظة على مراكز الكدرياج (QUADRILLAGE) مع التخفيف والتقليل منها ما أمكن ، واستعمال وحداتها في تكوين فرق صغيرة لتحطيم الثورة ومقاومة جيش التحرير .

2- إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائبة الحركة حتى تفرض مراقبتها المستمرة للمناطق التي تعسكر بها على أن تكون أكثر خفة وسريعة في التنقل لمتابعة فرق جيش التحرير ولو خارج مناطقها .

3- تكليف السلاح الطيران بمراقبة تلك المناطق مراقبة مستمرة طوال النهار دون إهمال أو كلل .

4- تجنيد المزيد من فرق (القومية) و(الحركة) للمساهمة في هذه العمليات العسكرية باعتبارها من الأهالي يعرفون أكثر من غيرهم مخابئ الثوار وأسرارهم عند الأهالي ، هذا إلى جانب أنهم لا يتورعون عن ارتكاب أبشع الجرائم ضد الأهالي لإرغامهم على إفشاء أسرار الثورة والمجاهدين ، خدمة لأسيادهم المستعمرين [3].

5- القيام بعمليات عسكرية جوية وبحرية وبرية مكثفة لتطهير البلاد من المجاهدين منطقة بعد منطقة.

6- احتلال المناطق التي يتم تمشيطها من المجاهدين لمدة طويلة للتأكد من إبادة رجال جيش التحرير.

---

[1] يحي (بوعزيز)، ثورات في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996 ، ص ص 233-234 .

[2] عبد القادر (حميد)، دروب التاريخ (مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954)، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص 111

[3] يحي (بوعزيز)، المرجع السابق، ص ص 134-236.

7- زرع مراكز المراقبة بكامل التراب الوطني وإقامة المحتشدات [1].

- وشرع شال في أول عملية له بالولاية الخامسة بالغرب الجزائري وحشد قوات ضخمة مجهزة بكل أنواع الأسلحة من بنادق ورشاشات .....إلخ.

وأخذت في تطبيق خطته حيث زحف بجيشه على مختلف المناطق واحدة بعد الأخرة حيث سمى هذه العملية بعملية التاج وعلى إثر ذلك صرح شال قائلا : (من الممكن أن يكون حلا عسكريا للقضية الجزائرية في أقرب وقت ممكن ، وإليكم نموذجا في عملية واحدة حسب لها كل الحسابات، كان من نتائجها 2462 ما بين قتيل وجريح في الولاية الخامسة)،وصحيفة لوموند يوم 21 أفريل سنة 1959 [2]، ثم نشرت صحيفة ليكود الجي على صفحتها الأولى بعنوان بارز قول الجنرال ديغول يقول فيه (الجنرال ديغول يهنئ القادة العسكريين وفرقهم على عملياتهم الأخيرة بولاية وهران) في 17 أفريل 1959 ، حيث أثبت هذه الأحداث أن العمليات العسكرية لم تحقق أهدافها المنشودة أمام عزم جيش التحرير الوطني وتنظيمه المحكم والذي تميز بحرب العصابات وتجنب المواجهة ، والتحكم مع الشعب عن طريق التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني الذي توغل في صفوف الشعب على الرغم من المحتشدات التي تنظمها فرنسا ضده بهدف عزله عن الثورة[3].

أما خط موريس فتكمن أهميته في تونس والمغرب للثورة الجزائرية، حيث كانت المنفذ التي تأتي عن طريق الأسلحة للجيش التحرير الوطني ، أمر وزير الدفاع الفرنسي (أندري موريس) ، بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية ، في أواخر عام 1956 ، (**انظر الملحق رقم 6**) ويمتد هذا الخط من شاطئ البحر المتوسط ، شرقي مدينة عنابة ، إلى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء ، وعلى غرار هذا الخط أقيم خط أخر على الحدود المغربية لنفس الغرض [4].

---

[1] محمد (ياحي)، المرجع السابق، ص ص 234-236 .

[2] ادريس(خيضر) ، المرجع السابق ،ص287.

[3] عمار(ملاح)،محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر1954،د.ط، دار الهدى ،الجزائر ،2007،ص125

[4] محمد الحسن (أزغيدي)، مؤتمر الصومام (وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص ص 182-183.

ويجدر الذكر هنا أن أندري موريس برع في هذا المشروع لما يمتاز به كمقاول في الأشغال العامة ، كما أنه أقام بعملية ذات فائدة مزدوجة ، ذات بعد اقتصادي شخصي لأن مؤسسته هي التي تقوم بتوفير الأسلاك الشائكة " وقد أستدعي إلى المجلس الوطني لمساءلته من قبل الشيوعيين بشأن هذه الصفقة المالية ".

أما البعد العسكري فإن ذلك كون المشروع أعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي ، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح وكذا الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة ، الذين كانوا يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب [1]، وفي سياق الحديث عن تطويق الحدودي ، تجب الإشارة إلى أن عملية غلق الحدود وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين لم تبدأ أصلا مع أندريس موريس ، بل سبقه إليها الجنرال بيدرون (pedron) قائد القسم الوهراني ، الذي طرح الفكرة وأوضح جوانبها وأهدافها ، وقد جسدها في الميدان الجنرال لوريو (lorillot) في شهر جوان 1956 بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب [2].

ونظرا للخطر التي كانت تشكله جيوش الثورة وتمركزها في بعض المناطق الغير مراقبة من طرف عساكر الاستعمار الفرنسي بجبال تلمسان وترارة ، فجاء تأكيد الجنرال فانيكسام أن الدعم الخارجي الذي تتلقاه الثورة يشغل باله كثيرا ، لذا شرع في إنجاز خط دفاعي طويل عازل ، على امتداد مسافة مائة وأربعين كيلو متر ، طولا انطلاقا من البحر إلى غاية مركز أبروفوار(Abreuvoir) إلا أن هذا السد لم يكون على درجة كبيرة من الخطورة على جيش التحرير ، كما تجب الإشارة إلى أ ن الأشغال توقفت لأسباب مالية ، وبقي الأمر كذلك رغم الشروع في زرع الألغام على مستواه ، ابتداء من

[1] جمال (قندل)، خط موريس وشال (على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962)، دار الضياء للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2006، ص 43.

[2] جمال (قندل)، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس 1957-1962، المرجع السابق، ص ص 117-118.

1957 إلى غاية رجوع أندري موريس على رأس وزارة الدفاع حيث عرفت الحدود العربية بداية فعلية وحقيقة للخط المكهرب مثلما كان عليه الأمر في الجهة الشرقية لتحقيق التوازن في التأثير على الثورة[1].

مناطق تواجد الخطين :

امتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حيث انطلق من عنابة فوادي الكبير ، على بعد عشرين كيلو مترا ، عن الحدود التونسية ليمر عبر بن مهيدي ، الذرعان، بوشقوف ، شيحاني ، ويتفرع عند هذه النقطة ، قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ، ثم ينزل باتجاه سوق هراس ، مداووش ، العوينات حتى تبسة ،حيث يصعد باتجاه الكويف ، ثم ينزل نحو بكارية ، الماء الأبيض ، أم علي ، بئر السبايخية ، بئر العاتر ، ثم نقرين ، ليتجه نحو شط الفرسة على مسافة يبلغ طولها أربعمائة وثمانين كيلو متر طولا أما العرض فإنه يختلف من منطقة لأخرى ، تبعا لاختلاف طبعة وتضاريس كل منطقة ، حيث يتراوح عرضه بين ستة واثني عشر متر إلى غاية ستين مترا فيما بلغت قوة التيار الكهربائي خمسة ألاف فولط [2].

أما الجهة الغربية فقد إمتد خط موريس(ligne Maurice) على طول الحدود الجزائرية المغربية من مرسى إبن مهدي شمالا ويصل إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية وفقيق وبني ونيف والعبادلة ومغنية والعرشية ، عين الصفراء ، ويقدر ب 750 كلم[3].(**أنظر الملحق7**) وهذا الخط يغطي مسافة قدرها 700 كلم وهو لا يبعد كثير عن الحدود الجزائرية المغربية إلا بزهاء 3 أو4 كلم في الشمال ، بينما يزيد هذا البعد عن 100 كلم في الناحية الجنوبية ويتراوح عرضه ما بين 60 م ويلاحظ أن خطي موريس وشال يفصل بينهما عمق يتراوح 70 و90 كلم . ويقدر بعضهم نسبة المدنيين الجزائريين بين

[1] جمال (قندل)، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة تحريرية 1957-1962 ، المرجع السابق، ص ص 54-57.

[2] جمال (قندل)، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، المرجع السابق، ص 111.

[3] عمار (ملاح)، المرجع السابق ، ص 299.

الذين شاركوا في إقامة هدا الخط ب 90 بالمئة بينما ترى مصادر أخرى أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في بناء هذا الخط هو 6500 شخصا.[1]

أما خط شال فهو يمتد خلف خط موريس من الناحية الشرقية (**أنظر الملحق 8**)،(أم الطبول) مارا بالعيون فشرق القالة "فرمل السوق " ثم عين العسل " فالطارف " فرمل السوق " ثم "عين العسل "فالطارف" ليصل إلى "بوحجاز "وسوق هراس" وقبلها بحوالي 2 كلم عند " وادي الجدرة " ينطلق بإتجاه حمام تاسنة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة (وسوق هراس) وعند الكيلو متر28 يتحول نحو سيدي أحمد مارا بالمزيج (وتقرين) حتى نهاية وادي سوف عابرا سوق تبسة[2].

أهداف إنشاء الخطين :

- ✓ **الأهداف السياسية** : عزل الثورة الجزائرية وحصرها في حدودها الداخلية .
- ✓ **الأهداف العسكرية** : القضاء على الإمداد اللوجستيكي للثورة (نقل الأسلحة، الذخائر والعتاد) المنظم إنطلاقا من الدول المجاورة .

– إعاقة ومنع إعادة تشكيل الوحدات المقاتلة ، لجيش التحرير الوطني انطلاقا من القواعد الخلفية الشرقية والعربية .

– عزل الهيئات القيادية للثورة الجزائرية ومنعها من الاتصال بالوحدات المقاتلة في الداخل .

- ✓ **الأهداف الاقتصادية** :

– حماية الاقتصادي الاستعماري خلال :

– منع تخريب خطوط السكك الحديدية على امتداد المناطق الحدودية التي تشغلها القوات .

– الإستعمارية في إمداد وحداتها بالجنوب ،وكذا نقل المواد الأولية المستخرجة باتجاه المناطق الصناعية .

[1] محمد (زروال)،المرجع السابق ،ص ص 427-428 .

[2] خط شارل وموريس، محرك البحث: google، الموقع :منتدى فيض القلم، 16أفريل 2019، وقت الزيارة 00:15.

– حماية منجم الحديد والفوسفات بمنطقة " ونزة " بالناحية الشرقية ومناجم الفحم بالناحية الجنوبية الغربية (القنادسة)[1].

– تأثيرات خط موريس وشال على الثورة والشعب :

***التأثير العسكري** :في ظل الإقبال الكبير والمتزايد على التجنيد في صفوف الجيش التحرير ، واستمرار تطور الثورة واتساع نطاقها في الداخل والخارج ، أضحت مسألة التموين بالذخيرة ، أضحت مسألة التموين بالذخيرة والسلاح تحظى باهتمام كبير ، أكثر من ذي قبل ، وللحفاظ على حركية واستمرار الثورة نظمت عملية التموين والسلاح ، حيث كان يتم تموين الولايات الأولى ، الثانية والثالثة عبر الجهة الشرقية ، أما الولايات الأخرى الرابعة ، الخامسة ، السادسة فقد كانت تمون عبر الجهة الغربية [2].

***التأثير الاقتصادي** : لقد عمدت الإدارة الاستعمارية عند شروعها في إنجاز خط موريس ومن بعده شال إلى الترحيل الإجباري للمدنيين المقيمين على امتداد الشريط الحدودي ، من مرسى بن مهيدي شمالا إلى تندوف جنوبا ، على مستوى الحدود الغربية ، ومن عنابة والقالة شمالا إلى نقرين جنوبا بالنسبة للحدود الشرقية ، وقد أفرز ذلك نتائج سلبية وصعبة للغاية على الثورة والمدنيين على السواء ، حيث أضحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان ، بل حتى الحيوانات لم ينجح على مستوى هذه الجهة من رصاص قوات الاستعمار[3].

* **التأثير الاجتماعي** : أقامت فرنسا بسياسة التهجير الجماعي للمدنيين الجزائريين ومنعهم من تقديم الدعم للثورة ، وعلى هذا الأساس أخذ التهجير اتجاهين فالأول كان باتجاه المناطق الداخلية ، أما الثاني فقد كان باتجاه تونس والمغرب حيث تمركز اللاجئون الجزائريون بالمغرب على طول الحدود من البحر إلى الجنوب (وادي ملوية –سعيدية –بركان ونوحيها .....) فالوضعية الصعبة اللاجئين الجزائريين الذي بلغ عددهم إلى غاية سنة 1960 مائتي ألف لاجئ ،أصبحت مزرية ، مما دفع

[1] أهداف انشاء خط شارل وموريس، محرك البحث: google، الموقع: www.djazairess.com ، يوم 15.04.2019 وقت الزيارة 23:35.
[2] جمال (قندل)، استراتيجية الاستعمار في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962 ، المرجع السابق، ص 213.
[3] جمال (قندل)، خط موريس وشال ، المرجع السابق، ص106.

بالقيادة الثورية إلى البحث عن سبيل الأفضل وحل كفيل لخدمة اللاجئين والثورة على السواء ، وإظهار حقيقة التأمين االتي يعيشونها بتونس والمغرب [1].

[1] حسيبة (أبركان)، فيدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى (1956-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017 م ، ص 117.

مدخل:

عملت الإدارة الاستعمارية على إنشاء مجموعة من الأساليب والطرق للقضاء على الثورة فسخرت كل امكانياتها العسكرية، وطرحت العديد من المشاريع الإصلاحية على غرار مشروع جاك سو ستال، وبالموازاة مع ذلك لجأت إلى الحرب النفسية للتأثير على الجزائريين فأنشأت لهذا الغرض مصالح متخصصة في العمل النفسي تعرف بالمصالح الإدارية المتخصصة وسوف نتناول في هذا المبحث لمحة عن هذه المصالح ومهامها في مختلف المجالات.

• المبحث الأول: نشأة المصالح الإدارية المتخصصة

جاءت فكرة انشاء المصالح الإدارية المتخصصة، بعد فشل السلطات الاستعمارية التحكم في تطور الاضطرابات الواقعة في الجزائر والتي أرجعتها إلى غياب الإدارة المحلية، وانعدام التواصل بين الجزائريين والإدارة الفرنسية ونقص المعلومات الضرورية لتحقيق أي انتصار عسكري ولا يأتي لها فهم ما يحدث دون إقامة نظام إداري فعال وبخاصة في المناطق الأكثر اضطرابا؛ حيث يعيد الثقة والاطمئنان للسكان، ويعمل على تطبيق الإصلاحات الموعودة التي جاء بها الحاكم العام جاك سوستال[1].

بدأ تجسيد الفكرة في ربيع 30 أفريل 1955 عندما أنشأ جاك سو ستال قيادة مدنية وعسكرية في الأوراس وتعيين الجنرال (parlange) لقيادتها[2]،فكانت تسمى في الريف ب: (SAS) les section section spécialiseés Adminisstratives.، وفي المدينة تسمى المصالح الادارية الحضارية: les sections administratives urbaine (SAU)، وهي عبارة تنظيمات شبه عسكرية تقع تحت خانة إطار العمل المزدوج السيكولوجي والاجتماعية وهذا الغرض حفظ الهدوء في الأرياف والمدن[3].

يتمثل الدور الأساسي لهذه الأقسام في الاحتكار بالمسلمين الجزائريين في الريف والتقرب منهم بهدف الحصول على معلومات منهم حول الثورة والثوار تخدم القوات العسكرية الفرنسية وتمكنهم من القضاء عليها وذلك مقابل خدمات اجتماعية تقدم إليهم في شكل توفير العمل والغذاء والتعليم

[1] جاك سو ستال : من اصول يهودية أثناء الثورة عين واليا عاما على الجزائر في فيفري 1955 وهو صاحب مشروع سو ستال ، نصب نفسه مدافعا عن(الجزائر الفرنسية) وسياسة الإدماج عينه ديغول سنة1958 بوزارة الإعلام ثم الوزارة المنتدبة للصحراء. ينظر: جاك سو ستال ،محرك البحث : google،الموقع:https://www.tassili a lgeria.com ،يوم افريل 2019 ،وقت الزيارة 12:10.

[2] الغالي (غربي)، مرجع سابق، ص174.

[3] محمد العربي (السعدوي)، المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر الولاية ،البلدية (1516-1962)، (دن)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص207.

قصد تحسين مستوى معيشتهم ،[1] ولهذا نجد أن أغلب مستخدمي هذه المصالح تم اتقائهم من المؤسسة العسكرية، فهم إما ضباط في مصلحة الشؤون الجزائرية والصحراوية أو مجندون أو احتياطيين أو ضباط عاملون من مختلف تشكيلات الجيش الفرنسي[2]، وتتكون هذه المصالح التالية : مصلحة الحالة المدنية، مصلحة الاستعلامات، مصلحة الادارة، مصلحة السيكولوجية وتضم مجموعة مرشدات المصالح الطبية والممرضات، مصلحة المرشدين الموجهين للتعليم، مصلحة الدعاية، مصلحة التنشيط[3].

انتشرت هذه المصالح في الأرياف أولا، بعدما انتشرت بسرعة في المناطق الحضارية بالمرسوم الصادر في1956/11/27 م ينص على تأسيسها في المدن التي يقطنها أكثر من 100.000 نسمة قبل صدور قانون 1957/07/27 ليحدد من جديد عدد سكان المدن ب30.000 بحيث كانت ناحية الجزائر تضم 12 مصلحة ادارية حضارية [4].

✓ الجذور التاريخية للمصالح الإدارية:

تعود جذور المصالح الإدارية إلى عهد المكاتب العربية[5]؛ حيث يعتبر المكتب العربي حلقة وصل ما بين الجنس الأوربي الذي استوطن منذ عام 1830م القطر الجزائري، والجنس الأهالي الذي يقطن البلاد من قبل ولايزال الى الآن، حسب ما عرفه فرديناند هيقونيت أحد رؤساء تلك المكاتب.[6]

---

[1] ضيف الله (عقيلة)، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص233.

[2] الغالي (غربي)، مرجع سابق، ص175.

[3] نشأة المصالح الإدارية ،محرك البحث :google،الموقع :منتدى التربية والتعليم،يوم13افريل 2019، وقت الزيارة: 37: 18 .

[4] جمال (خرشي)، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر (1830-1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص491.

[5] لخضر (شريط) وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر،(دت)، ص308.

[6] عمار (بحوش)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، ،1997،ص ص 129-130.

تقرر عام 1833م انشاء هيئة خاصة مكلفة بجمع المعلومات واعتبارها كجسر يربط بين الفرنسيين والجزائريين .

بحيث نجد هدف الجنرال روفيقو[1] من انشاء الديوان العربي ،ربط التواصل برؤساء القبائل لتقرب اكثر منهم وذلك عن طريق المترجمين او المتخصصين في الشؤون العربية ،وإلهامهم بفكرة ان الادارة العسكرية الفرنسية لا تلحق الضرر اذ تعاونتم معها ،والتزامها باحترام عاداتكم وتقاليدكم بتوفير الامن و حماية مصالحهم الخاصة .وفي عام 1837 م تحولت الهيئة الى "ادارة الشؤون العربية ،وهذا مأدى الى ازدياد دور العملاء المنظمين اليها ،وبسبب ذلك قرار بيجو[2]، عام 1844 م تأسيس المكاتب العربية بصفة رسمية فكانت بذلك الوسيلة الاساسية التي يستعين بها المستعمر الفرنسي لإخضاع الجزائريين ،فتمثلت مهمتها الرئيسية في تقوية نفوذه واحصاء الاراضي والتعرف على مجاري المياه والتنظيم السياسي الموجود في اوساط العشائر وتحديد نوعية المداخيل المالية للحصول على الارباح الكبيرة من خلال جمع الضرائب والقيام بدور القضاء لتنفيذ الاحكام القضائية وتعديلها الى غاية حلها بموجب القرارين الصادرين بتاريخ 24 اكتوبرو 10 نوفمبر 1870م[3]، فالحقيقة ان المكاتب العربية احدثت بهدف احكام المراقبة على تحركات السكان الجزائريين واخضاعهم نفسيا ومحاصرتهم معنويا ،وإحباط كل توجه معاد للجيش الفرنسي او معاكس للإدارة الفرنسية في الجزائر ،وهذا ما

[1] الدوق روفيقو :ولد في 1774بفرنسا، اكتسب خبرة كبيرة في الحروب النابليونية ،ترقى الى رتبة جنرال ،عين سفير لدى روسيا في 1807، ثم وزير للشرطة 1810-1814،عين قائد عاما في الجزائر في 28ديسمبر1831،اتسم عده بالقمع وارتكب عدة مجازر في حق الشعب الجزائري منها مجزرة العوفية ،عزل يوم مارس 1833 بسب مرض اصابه ،توفى في 27جوان 1847 بباريس ،انظر :بن يوسف (التلمساني)، التوسع الفرنسي في الجزائر (1830-1870)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ،كليةالعلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر، 2005، ص55.

[2] بيجو:هو جنرال فرنسي ارسل الى الجزائر لمحاربة الامير عبد القادر سنة1830،ووقع معاهدة نافية سنة1830،وعين حاكما عام للجزائر فمارس فيها سياسة الارض المحروقة واستقال من الجيش سنة1847،انظر:محمد العربي (الزبيري)، تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962،ج2،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1999، ص129.

[3] بعيسي (وفاء)، المرجع السابق، ص ص 27-28.

جعل اسلوب المكاتب العربية في الواقع نوعا من الحكم العسكري المعتمد على الارهاب والقمع ،فهو يندرج ضمن طرق الاخضاع غير المباشر ويعتبر احد مناهج الحرب النفسية.[1]

✓ ظروف انشاء المصالح الادارية المتخصصة:

بفهم ظروف قيام الفرق الادارية المتخصصة ،يجب الوقوف عند ظروف ذلك العصر والشخصيات الفاعلة ومساراتهم الذاتية ،فقبل تعيين جاك سوستيل على رأس الادارة العامة ، فكانت هناك تفاهم واتفاق في وجهات النظر حول الحل الذي يجب اعتماده للمسالة الجزائرية ،فعندما بلغ السيد ج هيرتز(G.Hirtz)[2]، نائب رئيس بسكرة من 1952الى 1956،بإحتمال حدوث ثورة جنوب شرق مقاطعته بقيادة الباشا اغا الفلاني لقد قام بتبليغ السلطات ولكن دون جدوى ،هكذا انتقل يوم 24 اكتوبر 1954 الى منطقة مشونش لمقابلة فرانسوميتران (F.Mitterrand) وزير داخلية حول الاوضاع العامة.

حيث انضمت طلبات الاصلاحات السياسية والوسائل العسكرية الاضافية لهذ الحاكم المدني الى طلبات جنرالين :الجنرال سليمان (Spillman)الذي امضى معظم نشاطه بالمغرب وكان عام 1954 على راس الفيلق في منطقة قسنطينة ،وصف نقائص النظام العسكري ،وكذلك الجنرال شيريير(cherriére) قائد الناحية العسكرية العاشرة بالجزائر ،طلب يوم 22جانفي 1955،زيادة على فيالق اضافية .(مكاتب عسكرية للعمل والاستخبارات)،لقد طالب بعشرين ضابطا ينشطون

[1] ناصر الدين (سعدوني)، الجزائر منطلقات وآفاق عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2009، ص ص 30-31.

[2] ج.هيرتز :نائب رئيس بسكرة من 1952الى 1956يعمل بالتعاون مع الجنرال برلانج (القائد العسكري والمدني للاوراس)ابتدأ من ابريل 1955،ونائب والي بتبسة من 1956الى 1958 ،رفض تسليم سلطاته المدنية للجيش ،بعد اتفاق ودي تم تحويله كرئيس لهيئة أركان ألارد ،ثم تحول الى مستشار مفوض تقني للشؤون الاسلامية والتشريع بالحكومة العامة حاليا في تقاعد وهو صاحب مؤلف الجزائر المتدخلة والقصورية سنة 1989 أنظر : قريقور (ماتياس)، الفرق الادارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص306.

بشؤون الاهالي بالمغرب (10للاوراس و4 لمنطقة القبائل وضابطين لمنطقة ندرمان)لأنه كان يدعو منذ زمن بعيد الى (توأمه مكثفة الى ادنى مستوى بين السلطات المدنية والعسكرية).[1]

وفي نهاية عام 1954 م وبداية عام 1955م دعت ثلاثة شخصيات الى اجراء اصلاحات سياسية ووسائل عسكرية اضافية وانشاء مكاتب عسكرية او ضباط مختصين في الشؤون الاسلامية ،والتي سينفذها الجنرال جاك سو ستال الذي تم تعيينه في يوم 26 جانفي 1955م من قبل حكومة منداز فرانس (p.Mendés-France) كأول مقيم بالجزائر لكسب معركة الرهان ،بعد ذلك عين وزيرا للمستعمرات وهذا ما جعله ينتقل الى شمال إفريقيا ،وبوقوع انقلاب على الحكومة استطاع سو ستال بمساعدة أدغارفور (Edgar-Faure) الوصول الى الجزائر يوم 15 فبراير ،ومن معاونيه العقيد كونستانس (constans) أحد قدماء الهند الصينية والباحثة في علم الاعراق جيرمان تيليون (Germainetillon) والرائد فانسان مونتاي (V.Monteil) أحد قدماء شؤون الاهالي ،فقام سو ستال كل من بزيارة باتنة ،مشونس ،بانيان ،أريس، خنشلة، تبسة، والقبائل فالجزائر العاصمة.[2]

أثناء زيارته لاحظ بسرعة وجود ثلاث مشكلات أساسية :

- **المشكلة الاولى**: سوء تسيير للجزائر تحت نظام البلديات المختلطة التي تم إنشاؤها في ديسمبر 1875 والتي قسمت إلى (دواوير) اقليم القبيلة وأمشاط (فروع القبائل) يذكر أن قانون 1947 كان قد ألفى نظريا، البلديات المختلطة في الواقع لم ينجح سوى في انهاء تجنيد الاداريين او المحافضين حيث كتب جاك سو ستال يقول :(كانت الادارة تطفو على سطح بحر عميق مثل زورق بدون ربان ،لا تعرف كيف تجري التحقيق).[3]

[1] قريقور (ماتياس)، المرجع السابق، ص ص 23-24.
[2] بعيسي (وفاء)، المرجع السابق، ص ص 28-29.
[3] قريقرور (ماتياس)، المرجع السابق، ص ص 25-26.

- **المشكلة الثانية:** هي فشل العمليات العسكرية الكبرى التي شنها الجيش الفرنسي على معاقل جيش التحرير الوطني في مختلف المناطق وانعدام الثقة بين السكان والقيادة والباشا أغات ،ونقص المعلومات التي كانت السلطات العسكرية في حاجة ماسة اليها لمواجهة الثوار،هذا ما أكده قائد المنطقة العاشرة الجنرال شريال، كما انتقد هذه العمليات فوجور قائد الامن في الجزائر الذي قال (كنا نبعث بوحدات لتدمير القرى ،ونقص بعض المناطق ،انها بمثابة استخدام المهراس لتحطيم حشرة.....)،كما انكر الحاكم العام جاك سوستال هذا الاسلوب القمعي ضد السكان ،حيث امر بتفادي مثل هذه الاساليب في تقرير بعث به القائد العسكري "جرمان تيليون".[1]
- **المشكلة الثالثة** : تتمثل في نقص المعلومات الضرورية لنجاح اية عملية عسكرية ،والسبب هو غياب العلاقات مع السكان بينما الادارة (القيادية) انسحبت الى المدن وانقطعت عن الدوار ،ولاحظ جاك سوستيل " نصب الاعلام من طرف ادارة الجيش"، هكذا أقر ان ذلك كان "نتيجة لتراكم الاخطاء منذ بداية القرن والحرب الاخيرة ": إلغاء المكاتب العربية ووقف توظيف الاداريين ".[2]

وفي ربيع 1955،كانت الاوراس غير مستقرة .لذلك قرر جاك سوستيل إنشاء قيادة مدنية وعسكرية للأوراس ،أوكلها يوم 30افريل للجنرال بارلانج[3]. سمحت له هذه الوظيفة بضم جميع السلطات المدنية تحت امرته (نائب المحافظ ،الشرطة ،المحافظ) ومعها جميع الوحدات المتواجدة فوق اقليمه .

---

[1] نور الدين (عسال)، «المخططات الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية الأقسام الادارية المتخصصة نموذجا (1955-1962)»، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد الثامن ، العدد 13، ديسمبر 2017، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس، ص ص191-192.

[2] قريقور (ماتياس)، المرجع السابق، ص26.

[3] عين على رأس القيادة الموحدة للعمليات العسكرية والمدنية في الأوراس وذلك بسبب ما حاز عليه من شهرة في المغرب الأقصى،كان يشرف على أغادير ونشرت الصحافة الصادرة في 19مارس أنه وضع تحت تصرفه الفيلق الأكثر أوسمة في فيالق الجيش الفرنسي الذي كان يدعى "بإقرار الامن ونشر السلام "،أنظر : بعيسي (وفاء)، المرجع السابق، ص29.

اسند جاك سوستيل للجنرال بارلانج (أحد الضباط القدماء لشؤون الاهالي)وتسعة ضباط من الشؤون الصحراوية .لكنه من خلال التعريف بهذه المصالح وجذورها التاريخية .

وهنا يتبادر الى اذهاننا هذا التساؤل ذهنيا كيف او من اين استوحى الجنرال سوستيل "هذه الفكرة والإسراع بتعميمها بالجزائر بداية من الأوس ؟

فبعد انتقاله للمكسيك ومشاركته في حركة "الأهالي " حيث كان جاك سوستيل متأثرا جدا بتجربته المكسيكية سنة 1932م، حيث كان المعلمون والمساعدون الاجتماعيون والأساتذة ينتقلون من قرية الى قرية لمساعدة وتربية الهنود والغاية هنا هي الهنود في الطائفة المكسيكية ،وهذا ما سيطبق في الجزائر من خلال الاندماج ونقل التحديثات المكسيكية من الهنود الى المسلمين في الجزائر[1]، وهذه المشاكل الثلاث هي التي كانت وراء إنشاء المصالح الادارية المتخصصة، والأمر الذي جعله في ديسمبر 1955م بإنشائها بتاريخ 26 سبتمبر 1955م وأنشئ 700 منها [2].

لكن حسب رأي محمد الصغير هلالي يرى من بين الاسباب التي أدت إلى نشر هذه الفرق في الأرياف والمدن هو فشل العمليات العسكرية الكبرى أمام ضربات الثوار ،إضافة إلى سوء تسيير البلديات الريفية.

هذا إلى جانب نقص المعلومات بين إدارة الاحتلال والسكان الأصليين وفشل المكاتب الإدارية والمتصرفين في البلديات المختلطة، بالإضافة إلى مسارعة المكتب الخامس في نشر الضباط المتخصصين بغية جلب نفوس وقلوب الجزائريين وخلق مناخ يساعد على تطبيق الإصلاحات الفرنسية[3].

[1] قريقور (ماتياس)، المرجع نفسه، ص 27.

[2] بعيسي (وفاء)،المرجع سابق.ص30.

[3] هلالي محمد الصغير ،شاهد على الثورة في الأوراس ،(د .ط)، دار القدس العرب (د.ب.ن)2012،ص128.

ارتكزت في إنشائها على العمل الاستخباراتي وأدركت أنه باستطاعتها القضاء على جبهة التحرير الوطني ،إذا استطاعت اختراقها وأخذت السلطات الفرنسية منذ البداية في استعمال خبرتها الطويلة من حيث نظامها العسكري مع تركيز الرقابة الشديدة للشعب وإعادة إحصائه[1].

كانت هذه المصالح في الأصل مكملة للمكتب الخامس والذي يختلف عن المكاتب العربية في مسألة الاختصاصات فقط ،وهذا ما أكده روبير لاكوست بقوله (لصاص) التي أنشأت وهي استمرار تقاليد المكاتب العربية .لأن في الحقيقة مكاتب شؤون الأهلية أنشئت كرد فعل للتنظيم السياسي للثورة[2].

[1] قليل(عمار)،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3،(دط).دار العثمانية ،الجزائر ،2013،ص110.

[2] Tom charbitt , le hakis ,edition a de couverte , Paris , 2006 , p18.

• المبحث الثاني : المهام المصالح الادارية المتخصصة

- المهام الإدارية:

من المهام الإدارية التي حددتها المراسيم الفرنسية لضباط المصلحة الإدارية الأهلية ،أنه يمثل السلطة المركزية ومسؤول الحالة المدنية والوسيط بين الإدارات الحكومية ،زيادة على إشرافه على المفوضات الخاصة ،زيادة على انه يحدد ويرسل إلى وكيل الوالي الاحتياجات المحلية ،ومنه يتضح أنه ضابط المصلحة الإدارية المتخصصة يلعب دور رئيس البلدية والمجلس البلدي في آن واحد .وتجلى ذلك عندما ألغيت البلدية المختلطة في 15 جانفي 1957، ولما كان عدد البلديات كبيرا حوالي 1468 بلدية ،أنشأت السلطات الاستعمارية المفوضيات الخاصة فمن بين 568 ضابطا، كان حوالي 356 من هؤلاء الضباط رؤساء لهذه المفوضيات . ومن المهام الإدارية الأخرى التي كلفت بها هذه المصالح ،تحضير الانتخابات العامة والبلدية ودفع السكان للمشاركة فيها، باستخدام مختلف وسائل الترغيب والترهيب المتوفرة ، زيادة على ما سبق ، كان لهذه المصالح مهمة إدارية أخرى تمثلت في القيام بعمل إحصائي لعدد السكان على مستوى كل مركز تدون فيه معلومات عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لكل عائلة ومصادر دخلها ومكانتها الاجتماعية وكل المعلومات التي تفيد الإدارة الاستعمارية في تقوية سيطرتها على السكان.

وإرغام السكان على لارتباط بالإدارة الفرنسية ، سارعت الحكومة الفرنسية إلى إقامة فروع إداريةمتعددة الأغراض في مراكز المصالح الإدارية المختصة ،يتم فيها الإعلان عن الوفاة والولادة واستخراج البطاقات التعريفية وتقديم طلبات القروض الفلاحية واستلام منح التقاعد وتسوية أوضاع المحاربين القدماء .[1]

[1] غالي (غربي)، المرجع سابق،ص ص 179،180.

ارتكزت مهمة رئيس الصاص على ثلاثة مهام رئيسية وهي :

- تمثيل الإدارة المركزية حيث انه ينسق ويوجه النشاطات الإدارية المختلفة من الزراعة ،الصحة مد الجسور وشق وتعبيد الطرق، فضلا عن الإشراف على البريد حسب احتياجات السكان ضمن نطاق اختصاصه.
- تدعيم القضاة المحليين إلى جانب كونه مستشار تقنيا وعليه فإن العمل السيكولوجي لرئيس الفصائل الادارية يأخذ صورا وأشكالا عدة فإن الجزء الهام من نشاطه يكرس لتعزيز المجال الاقتصادي والاجتماعي والسهر على مراقبته إنجاز الأشغال ذات النفع العام نظرا لما تنطوي عليه من تأثير مباشر على الشعب ذلك أنه يبصر عن كتب فعالية الأداء ومردودية العمل الذي يقوم به القائمون على الفصائل الإدارية.[1]

حيث وضع الجيش الاحتلال أعداد متنامية من العساكر لتسيير الإدارة في الجزائر ففي أفريل 1959 كان هناك 696 فردا من رجال الفصائل الإدارية المتخصصة (SAS) منتشرين في شمال الجزائر والمناطق الداخلية وكان عدد الإطارات الإجمالي المفصل يتكون من :

- 1192 ضابطا و659 صف ضابط و1579 من المجندين الفرنسيين و 1102 من افراد القوات الخاصة الشمال الافريقية (المسلمين).

اما الأماكن التي ركزت عليها السياسة الاستعمارية والمعروفة (بالتهدئة) المتقدمة فكان بها مراكز (SAS) المدعومة التي تقع عليها مسؤولية مراقبة الأحياء الشعبية وهكذا وقع التحضير للعودة الى الإدارة المدنية الفرنسية ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم التفكير في تأسيس 10 قواعد من الفصائل الإدارية المتخصصة (SAS) سنة 1959 لتصل سنة 1960الى 40 قاعدة .

[1] لخضر(شريط) وآخرون ،المرجع السابق ،ص ص 113،144.

وبالإضافة الى مهام الأساسية المباشرة التي كان يؤديها الجيش لاستعمال العمل الإداري فإن هذا الجيش كان يقدم مساعدات للمصالح العمومية ويقال أيضا عن الأشغال العمومية (Travaux publiques) والبريد (p.T.T) وشرطة الدولة (policedétat) والإدارة الولائية في العمالات (Administration prefectorale) والمندوبية الدائمة للحكومة

(génerale du gouvenement la de le legation)[1]

- **المهام الاجتماعية والتربوية:**

كان للفرق الإدارية المتخصصة مهمة اجتماعية وتربوية جد هامة تتمثل في : تمكين المسلمين ومساعدتهم على بلوغ نفس مستوى النمو لدى الفرنسيين . بذلك يمكنونهم من التمتع بالرقي الذي بلغته فرنسا والاستفادة من العلاج المجاني كذا من التضامن الوطني بتوفير الغذاء واللباس للمحتاجين والمساكين ،وتعني تمكين المسلمين من الرقي الاجتماعي بالتعليم ،وأخيرا تطوير المرأة ،وعلى المدى البعيد ،تطوير أزواجهن وأولادهن .[2]

ونذكر من أهم النشاطات التي كانت تقوم بها القوات الفرنسية ضمن المصالح الإدارية المتخصصة ما يلي:

- تأمين الرعاية الصحية للسكان بواسطة مركز المساعدة الصحية المجانية .(**أنظر الملحق 9-10**)
- توزيع المواد الغذائية مثل الدقيق والحليب ووصلات الحبوب ، الملابس ،الأدوية.
- فتح مدارس ومراكز التكوين المهني المتخصص ،وقد فتحت هذه الأخيرة من أجل تأطير الشبان الجزائري قبل الخدمة العسكرية ،بإعطائه تربية بدنية وتربوية ومدنية تحت إشراف

[1] يوسف (مناصرية)،التنظيمات التي أنشئتها فرنسا لمحاربة الثورة ، المرجع السابق ، ص28 .

[2] قريقور (ماتياس)،المرجع سابق، ص85.

ضابط المصلحة ،وتطورت هذه المراكز إلى مراكز تكوينية للعديد من المهن ،وقد وصل عدد المراكز المؤطرة من قبل هذه المصالح سنة 1960 إلى حوالي 400مركز تمهين و402 مركز تكوين للكبار .ولم تقتصر الاستراتيجية الفرنسية في هذا الميدان على الذكور ، وانما وجهت اهتماما تها للعنصر الأنثوي لماله من أهمية أساسية في المجتمع الجزائري فأنشأت عددا من المراكز للعناية بشؤون المرأة الجزائرية وتعليمها منها، وتشجيعها على الخروج من المنزل واستدراجها لتندمج مع قيم ومبادئ المجتمع الفرنسي الغربي والالتقاء بمثيلاتها في هذه المراكز التي تشرف عليها مشرفات ملحقات بالمصلحة الإدارية المختصة[1].

- **المهام الاقتصادية :**

فهذه المهام الاقتصادية سوف تكون اكثر حيوية وسيكون لها الأثر البالغ عندما يقوم العسكر بعملية حشد مكثف للسكان لمنع جيش التحرير الوطني من الدعم الضروري ،مما عاد بفوائد كثيرة على الفرق الادارية المتخصصة حيث اتخذ عدة أشكال منها: بناء مساكن جديدة وكذلك تحسين الزراعة والرعي.

- **بناء السكنات الجديدة :**

اطلق الجنرال ديغول مخطط قسنطينة ابتداء من 02 الى غاية 05 اكتوبر 1958.من أجل ذلك ، تم اعتماد غلاف مالي ،في سنة 1959،قدره 242 مليار فرنك قديم ، ليرتفع وفي سنة 1960 إلى 326مليار ،هذه المبالغ سمحت بتمويل عدة مشاريع هامة ، منها (1000) قرية للمفوض العام بدولو فريي (p.Delouvrier) سمحت بدورها ببناء 900 مسكن بالأرياف .وماتم تنفيذه من هذا المخطط يؤكد أن في شهر ديسمبر 1960.

[1] غالي(غربي)،المرجع سابق ،ص ص 180-181.

حيث يشرح لنا دان دونك ،ضابط الفرقة الإدارية المتخصصة لعين الشجرة ،ان المحافظة من أجل إعادة البناء والسكن الريفي .قد برمجت سكنا قدر ثمنه ب2500 فرنك قديم ،ويتضمن حجرتين ومطبخا وفناء محاطا بسياج ،ولكنها لم تفكر في الملحقات ولا وضعتها في الحسبان ،في حين كان السكان من مربي الماشية ،كما انتقد المواد المقررة من طرف مصلحة السكن الريفي والتي لم تكيف مع الظروف المناخية من جدران مبنية بالطوب الاسمنتي المجوف.

حيث جعلت السكنات تفتقر الى صفة العزل للحرارة والرطوبة تبعا لذلك سيقوم داندوك مع مهندسيه بتغيير مقاييس المحافظة من أجل إعادة البناء الريفي بالطوب الترابي الذي يتوفر على صفة العازل للحرارة والرطوبة ،فضلا عن كونه رخيص الثمن ،وبناء الجدران على أسس صلبة من الاسمنت لاتقاء تسرب الماء ،كما توسع فتحات المنازل بشكل يسمح دخول الضوء الى الحجرات بالقدر الكافي .وتم إنهاء أشغال بناء المساكن الأولى في شهر فيفري 1961 م[1].

- **تطوير الزراعة وتربية المواشي :**

فنتيجة الظروف الماضية الصعبة أثرت كثيرا على الزراعة وطغت عليها مساوئ ،وهذا ما أدى بالفرق الإدارية المتخصصة بتغيير الأوضاع إلى الأحسن للمحافظة على التربة ،فكلما كان تجديد القطاع النباتي مستحيل بسبب الماعز والغنم .فإن عملية تطوير الزراعة وجدتها الفرق عمل مشترك يعتمد على تحسين وسائل الاستعمال والمحافظة على التربة ببذل جهد التكوين والتجهيز لرفع مستوى المحصول ،وحتى في ميدان الري. كما ذكر "داندوك" فيما يخص هذا الميدان بنقص البذور الممنوحة للفلاحين وغياب موظفي الشركة الفلاحية للاحتياط وعملية إعادة توزيع الأراضي كانت من أهم الإجراءات المتخذة من مخطط قسنطينة مع إهمال الجانب الشرعي في توزيع الأراضي ولا حتى القيام بوضع إحصاءات عن إنجازاتهم[2].

[1] قريقور(ماتياس)،المرجع سابق، ص ص 112-114.

[2] بعيسي (وفاء)،المرجع سابق ،ص40.

- **العلاقة مع الإدارة :**

علاقات ضابط الفرقة الإدارية المتخصصة بالإدارة جد متنوعة ،مع ذلك تبدو الشكاوى في حق الإدارة أكثر لدى الذين وجدو الدعم لديها .

في هذا يقول داندوك :"لقد شوهت أفضل النوايا بسبب نقص الوسائل مما أثر في مصداقية المشاريع الأكثر جدية .وضابط الفرقة الإدارية يعلم الصبر للسكان ويصبر على المطالبة بتنفيذ الوعود ودفع المصاريف المقرة رسميا ". في كل ذلك يحمل الإدارة مسؤولية نقص الوسائل الممنوحة للفرق الإدارية المتخصصة .

بعض الضباط ينظرون إلى الإدارة على أنها عقبة ،"فقد أصبح عمل الفرقة الإدارية المتخصصة عسيرا .عن قصد ، أو بدون قصد بسبب طغيان الإدارة التي توجه حياة الريف لا تعلم عنها شيئا ". وهي لا تملك اية معلومة عنها[1].

والطابع البيروقراطي للإدارة كان محل استنكار من جميع كتب دان دونك إن "شراهة الإدارة إلى الورق تنزع نحو التوتر العصبي والحالة المدنية ما كان لها ان توفر للموظفين مبررات للقضاء على التوتر العصبي" كما كتب ب. شاربي متمكنا من الإدارة واصفا إيها بأنها "آكلة الورق....."

تعيد في مكتبها ضابط فرقة إدارية غير ذي قيمة مهجنة بذلك العمل النقي ،وذكر س. بوتيه يقول :"كان لنا تنسيق جيد بيننا وبين الإدارة التي لا تعاني التحفظات والتي كانت لنا معها علاقات جيدة " فطالما كانت الإدارة تنظر إلى ضابط الفرقة الإدارية المتخصصة على أنه شخصية فريدة من نوعها ، مكملة لعملها لدى السكان ، كانت العلاقة حميمية في المقابل حيث تنظر على أنه مجرد منفذ أو ترى فيه معرقلا ، ففي هذه الحال لابد ان تكون العلاقات متوترة[2].

[1] قريقور (ماتياس)، المرجع السابق ،ص132.
[2] المرجع نفسه ،ص ص132،136.

- **المهام العسكرية** :

- **مراقبة السكان** : كانت الفرق الإدارية المتخصصة على أكثر استعداد وأقدر على إجراء مراقبة صارمة للأشخاص والمواد الغذائية من خلال تواجدهم على جميع نواحي إقليم الجزائر وقربهم واحتكاكهم بالسكان[1].

فالهدف الحقيقي الذي أنشئت من أجله ، كان مراقبة الجزائريين والبحث عن المعلومات السياسية والعسكرية المتعلقة بالثورة ،ومن ثم تدمير التنظيم السياسي والإداري الذي أقامته جبهة التحرير الوطني بين السكان ،وكذلك فرنسا والمشاركة مع الجيش الفرنسي في العمليات العسكرية ونصب الكمائن لوحدات جيش التحرير الوطني ،وأسندت السلطات الاستعمارية إلى هذه المصالح مهام عسكرية بحتة ،فظهر ما يسمى بالمصالح الإدارية المدعمة (SAS.Renforcées) وكانت عملية مراقبة السكان تتم بتنسيق مع بقية المصالح الإدارية والأمنية الأخرى مثل : المخابرات ،الجندرمة ،الشرطة ،بمساعدتها على إلقاء القبض على المشتبه بهم ،وفرض الغرامات والتحقيق في السرقات وإرسال التقارير ومنح الجوزات والرخص والشهادات ،فقد كانت هذه المصالح هي الجهة المخولة في مناطق نفوذها على منح رخص نقل البضائع وشهادات الإقامة .

كل هذا الكم من الوثائق ليحمل تاريخ صدوره ومدة صلاحيته ،فمثلا رخص فمثلا رخص المرور كانت صلاحيتها تتراوح ما بين يوم إلى ثمانية أيام ،ويوم واحد لأقل من 20 يوما[2].

[1] قريقور (ماتياس)،المرجع السابق، ص141.

[2] الغالي(غربي) ،المرجع السابق، ص ص 181،182.

- **المنافسة بين الفرق الادارية المتخصصة والمنظمة السياسية الادارية (جبهة التحرير الوطني):**

الفرق الإدارية المتخصصة كانت تعي الخطر الداهم من خلال المنظمة السياسية الإدارية التي تقيم بين السكان من أجل إحكام سيطرتها عليهم ،وضابط الفرقة الإدارية المتخصصة ما كان ليحتقر المنظمة السياسية الإدارية بل العكس ولنأخذ رأيين لضابطين للفرق الإدارية في المنظمة السياسة الإدارية :أحدها اسمه س.هاري [1]بمنطقة وهران والأخذ يدى س. بوتيه ببلاد القبائل ،يقول الأول إن "المنظمة السياسية الإدارية كانت تبتز السكان وتحكم سيطرتها عليهم وتترصد الجيش «،واكد الثاني أنها " كانت فعالة بممارستها الضغط على السكان ". وكلا الضابطين يعترفان أن المنظمة السياسية الإدارية لا تضم عددا كبيرا من المناضلين في صفوفها ،س.هاري أشار إلى ثلاثة أو أربعة أشخاص في مجموعة من القرى وأكد بقوله :"كنا نطارد المنظمة السياسية الإدارية حيثما وجدت وكلما دمرناها تعود إلى الوجود مجددا"

س. يوتيه[2] أيضا يفكر بهذا النحو :"كنا نعرف هذه المنظمة من خلال أعضائها (....) وكان الجيش او الدرك يقوم بتوقيف أعضائها (....) ولكنها مثل الطامة ، كلما قطع رأسها تكون لديها راس آخر".

[1]هوضابط ينشط بوهران بالفرقة الادارية المتخصصة للعين الكبيرة من أبريل 1958إلى 1959 ،اعيد نقله الى الجزائر الصحراوية من 1963الى 12جوان 1964 وغادر الجيش الى الحياة المدنية ،وهو الان مدير جهوي لسوق مونوبري:انظر قريقور ماتياس ، المرجع السابق،ص305.

[2]ضابط احتياطي في حالة نشاط ،بعد مدرسة الضباط شرشال (مارس-أوت1957)،ارسل الى الفوج الاول للرماة الجزائريين بقصر البخاري(اوت 1957-ماي1958)،تطوع لمنطقة القبائل بالفرقة الإدارية المتخصصة .اخرى تربص بفرقة علي بوناب (جوان-جويلية1958) واسل الى الفرقة الإدارية لكاب جنات (جويلية –نوفمبر1958) والإفليسيين (بتقزرت على البحر ، نوفمبر-ديسمبر1959)مسؤول العلاقات البشرية بالشركة الوطنية لسكك الحديد SNCF وهو الأن متقاعد: انظر قريقور ماتياس ' المرجع السابق ،ص306.

من خلال هاتين النظريتين لضابطين عملا في منطقتين مختلفتين ،يمكننا أن نلاحظ أن هناك نفس المشاكل فيها يخص المنظمة السياسية الإدارية ،محاربة المنظمة السياسية الإدارية كان الشغل الشاغل والدائم للفرقة الإدارة المتخصصة وبعض ضباطها كانوا يشكون عجزهم في مواجهتها ، مثل أ.مايار الذي قال :"المنظمة السياسية الإدارية التي لا نستطيع القضاء عليها نهائيا ،تصدر أوامرها بحرية متناهية .نحن نعرف رؤوس المنظمة ومسؤوليتها، إنما مسجلون لدينا ، كثير منهم تم توقيفهم عددا من المرات. بعد بضعة شهور في المركز الانتقالي ، هاهم على استعدادات يعودوا إلى النشاط .مما استعمل بعض الضباط وسائل جذرية لتدمير المنظمة السياسية الإدارية ، هذا الفعل المتطرف كان القصد منه بعث رسالة رمزية (مبدأ القصاص) كي يفهم السكان أن الفرقة الإدارية المتخصصة لا تتسامح مع الانتفاضة فيما ذهب البعض الى أسلوب اكثر دماء ومثال على ذلك قيام الملازم الأول أن تروب باستدعاء أعضاء الفرقة الإدارية المتخصصة وإخبارهم بمسارات خاطئة لدوريات المخازن ،فأخبروا بدورهم جيش التحرير الوطني الذي نصب عدة كمائن باءت الى الفشل ،فاتهم جيش التحرير المسؤولين عن المعلومة بالخيانة وتمت تصفيتهم[1].

كانت عملية محاربة الجيش تكون على شكل انضمام المواطنين فرادى إلى صفوف الفرنسيين او بشكل عفوي ،وقد تعددت عمليات الانضمام الى الفرقة الإدارية بعد ان نلاحظ جميع ما تقدمه هذه الاخيرة من مساعدات اقتصادية واجتماعية للسكان ،كما نجح بعض ضباط الفرق الإدارية المتخصصة في تنظيم بعض عمليات الاستلام الجماعي منها اثنان كان لها صدى كبير وتركتا بصمتها في الصراع الجزائري وهما قضية (كوبوست) Guilletkobu (جويلية 1957- افريل 1958م)، وقضية أوليفي قوين oliverGuin (جوان 1957-جويلية 1958م)[2].

[1] قريقور (ماتياس)،المرجع سابق ، ص ص 153--155.

[2] المرجع نفسه، ص ص 155-156.

وبالإضافة إلى المهام الأساسية المباشرة التي كان يؤديها الجيش لاستكمال العمل الإداري فإن هذا الجيش كان يقدم مساعدات للمصالح العمومية (services -publiques) ،وينتدب بصفة دائمة ومؤقتة بعض تقنية للقيام بهذه المهام . ومايقال عن مساعدات المصالح العمومية ويقال أيضا عن الأشغال العمومية (Travaux publiques) والبريد (p.T.T) وشرطة الدولة (policedétat) والإدارة الولائية في العمالات (Administration prefectorale) والمندوبية الدائمة للحكومة

(génerale du gouvenement la de le legation)[1]

- **تكوين الضباط العاملين :**

منها الفرق المتخصصة بمدينة (stasbourg) الفرنسية وكان من أهدافه تحضير صف الضباط من القوات المتخصصة اما لإدخالهم للمدارس العليا العسكرية للمشاة العاملين (ESNA) بالنسبة للمتفوقين ،وإما إدخالهم لمدارس الأسلحة المختلفة وهكذا تطوع بعض الشباب الجزائريين في صفوف هذه القوات وصاروا ضباط فيها ومنها :

- 22 توصلوا الى الترسيم ونالوا رتبهم في اكتوبر 1958م.
- دخل 35 إلى المدارس التطبيقية وترسموا في 1 اكتوبر 1959م.
- تخرج حوالي 40 ملازما من القوات المتخصصة ،وتوزعوا العمل في مختلف المناطق الجزائرية[2].

- **ضباط الاحتياط:**

كانت هناك ثلاث مدارس رئيسية تأسست سنة 1959 لاستقبال المتربصين من ضباط الاحتياط المسلمين وتتم تنقيتهم بحسب التحضير العسكري العالي وأيضا كان اختيار الاحتياطين والعاملين

[1] يوسف(مناصرية)، التنظيمات التي أنشئتها فرنسا لمحاربة الثورة،المرجع السابق،ص28.

[2] يوسف (مناصرية)، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1962،1954) م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013، ص 333.

وفق فحص دقيق وهكذا فإن هؤلاء المجندين الجامعيين الذين كانت لديهم قدرات ثقافية بحسب نتائج الفحص يوجهون الى الفرق المتخصصة السنة التمهيدية بمدرسة شرشال لمدة ثمانية اسابيع .

وتخرجت عدة مئات من العساكر الضباط أما صف الضباط فكانوا قد تخرجوا بالألاف[1] .

[1] يوسف (مناصرية)، المرجع نفسه، ص 30.

- **المبحث الثالث : دور الحركة القومية**

✓ **مفهوم الحركة القومية:**

كان يطلق الحركي على كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور، وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين .والحركي خائن من الدرجة القصوى، كانت الثورة عليه بالإعدام والحركي لقطة شعبية جزائرية نسبة الى" الحركة " بفتح الحاء المهملة وسكون" الراء" ، والحركة كانت تطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين ،جيشا ومخابرة على ملاحقة الوطنيين واضطهادهم او قتلهم ، ويبدو ان إنشاء هذا السلك العسكري من خونة الجزائريين ،كانت الغاية منه إزعاج الثورة بمحاربتها بفريق من الجزائريين أنفسهم ، وهي قضية نفسية سسجة حين يحارب الجزائري ابن وطنه حيث كانوا رجال الحركة يختلفون في أسنانهم ،فقد تجد فيهم الكهل ، كما تجد الشباب المتمكن ،كما نجد الفتى اليافع الذي لا يكاد يعي في الحرب شيئا ، وكان الاستعمار يقيم لهم مراكز لا يعدونها منعزلين غالبا عن مراكز الجيش الفرنسي كما كانوا يخرجون مع الجيش الاستعماري في غاراته التي كان يشنها باستمرار على القرى والأرياف ، وقد تسببوا في مقتل كثير من المناضلين[1].

حيث يطلق على الحركة مصطلح المخا زنية او المخزن ،توضع تحت تصرف ضابط الفرقة الإدارية المتخصصة مستخدمين عسكريين يختارهم هو بنفسه وعددهم قد يتراوح ما بين 30 و50 عنصرا (مخزنا) ،المخزن رسميا ،حيث حسب التعليمات المؤرخة في 20مايو 1957،الواردة من الأمين العام للحكومة العامة للجزائر ب.شوماد (p.chaussade) تتمثل مهمته في ضمان حماية قائد الفرقة الإدارية المتخصصة والدفاع عن البرج وحماية السكان عند الضرورة .المخازن تتراوح أعمارهم ما بين 18 و50سنة ،كل فوج من 10 مخازن يترأسهم مساعد (له لا تقل عن ستة اشهر)، والمخزن تحت قيادة مقدم له من سنة كاملة من الخدمة برتبة مساعد .وكان ضباط الفرق الإدارية المتخصصة

[1] عبد المالك (مرتاض)، دليل مصطلحات الثورة التحريرية (1954-1962م)، المرجع سابق، ص43.

لمنع الضغط على عائلات المخازن ،او من دواوير الفرقة الإدارية المتخصصة نفسها لمنع اي اختلاف (من النوع القبلي) بين السكان ، وفي تقرير للحكومة العامة بتاريخ 27جوان 1956 يظهر تقييم تقريب لعدد المخازن في كل فرقة إدارية متخصصة 36 منها كان لها ما بين 10 الى 30 مخازن[1].

بحيث يكن ضباط لصاص (SAS) يقومون لكل العمل لوحدهم بل أن الكثير من الأمور كانوا يشركونها لم يكن للحركة وكان هؤلاء يقومون بمختلف الاعمال التي تطلب منهم فكما يذكر إيف كوريار.

للحركة عمل واضح ومحدد وإنما كان يقوم بكل ما يطلب منه رئيس المركز. بحيث بلغ عدد الحركة 20.000 يعملون في إطار المصالح الإدارية المختصة و15.000 في إطار المجموعات المتنقلة للحماية الريفية .فحسب ليونار يعرفها بأنهم :((منظمة من البوليس وظيفتها تغطية العجز في الوسائل العامة للرقابة والتدخل في المناطق التي ليست محمية جيدا في الأوقات العادية من طرف خاصية عسكرية وقوة مهمة من الدرك)[2].

[1] قريقور (ماتياس)، المرجع السابق، ص ص 175،176.

[2] ليلى (تيته)، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013، ص ص 85-86.

✓ **تكوين فرق الحركة والقوم :**

بدا تكوين فرق القوم والحركة ، منذ بداية الثورة ، من الجزائريين وتم التوسع فيها بعد مجيئ الجنرال ديغول [1] إلى الحكم عام 1958،ولايختلفون عن القوم الصباحية [2]،في القرن الماضي كذلك بالنسبة لطبيعة مهامهم ضمن القوات الفرنسية[3].

فقد لجأ في البداية على إخماد الثورة عسكريا مستدلا أن أحسن وسيلة لاصطياد الفلاقة (المجاهدين) هي قوات الدعم التي يجب استغلالها إلى أقصى حدود المشكلة من الجنديين والحركي والمخا زنية ومجموع الدفاع الذاتي[4]،وبموجبه تمت مضاعفة عدد الحركي بأمر من الجنرال ديغول فانتقل عددهم من 24.000 سنة 1958م الى 60.000 سنة 1959م، ونفس العدد تضاعف بالنسبة للتشكيلات الأخرى (المخازنة وفرق الأمن) ليبلغ 200.000 عشية الاستقلال[5].

وقد تضاعفت عددهم وتعددت مهامهم ، ضمن القوات الفرنسية ،وتحملوا مسؤولية التنكيل بالشعب ،وارتكاب أبشع الجرائم ضده، بأمر من أسيادهم الاستعماريين ،فكانوا يقتحمون القرى والمنازل(**انظر الملحق 9**) على غفلة من أهلها في الليل والنهار ويعتدون على حرمات

[1] جاء ديغول الى الحكم بعد انقلاب 13ماي 1958م قصد ربح الحرب في الجزائر ، لأنه كما كان يسميه جلدته رجل الصعاب ، انظر: محمد (ياحي)،الخطط الجهنمية الفرنسية، في مواجهة الثورة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص22.

[2] انشئت سنة 1841م كانت تضم المتطوعين الجزائريين الذين يطلق عليهم اسم الحركى الصبايحية كلفو بحراسة المناطق التي يسكنونها ومراقبة السكان تحت ضباط فرنسيين ويطلق على مكان تمركزهم اسم الزمالات ،جندوا للحرب في فرنسا اوائل 1871م الحرب النفسية البروسية انظر:يحي (بوعزيز)، فرق الصبايحية ،مجلة الأصالة ،العدد60،تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،1993هـ الموافق لشهر شعبان،ص157.

[3] يحي (بوعزيز)،ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين،الولاية في الولاية الثالثة،ط خ ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009

[4] وهي عناصر مشكلة من الجزائريين وأوربيين مضادة للجيش وجبهة التحرير الوطني .لاتتقاضى أجرا عن عملها كونها تنظم نفسها فقط في حالة الدفاع عن البلدة لتصدي كل هجوم مفاجئ ظهر أول فوج لها رسمي في 10وفمبر 1954م بتاغت (مشونش).انظر ليلى تيته.المرجع السابق، ص70.

[5] لجد(ناصر) ، تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة ،ط1، دار خليل القاسمي للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص ص 274،276.

النساء،والبنات ويهتكون أعراضهم ويحرقون المنازل والقرى ،ويسلبون وينهبون كل ما يجدونه ،ويقدرون عليه من الحلي الأمتعة ،الألبسة ،الأغذية ،ويتلفون الباقي ويفسدونه ويقتلون الحيوانات الزائدة عن حاجاتهم ،ويقتلون الناس بالجملة ،ويعتقلون من شاءوا ويعذبون الشيوخ الكبار والأطفال الصغار والنساء ويغررون بالمواطنين فيتظاهرون في زي المجاهدين ،ويطلبون المأوى والغذاء والمعلومات المطلوبة ثم يكشفون عن حقيقتهم بعد ان يتوصلوا إلى ما يريدون ويقومون ، بتعذيبهم وعقابهم بمختلف الوسائل ،والبطش بهم ومصادرة أملاكهم وثرواتهم وأمتعتهم وسوقهم إلى مراكز القوات الفرنسية[1].

حيث قام قريقور ماتياس بتساؤل عن دوافع هؤلاء المخازن ،في حين أن هناك الهيكل لم يكن ينتمي للجيش وأن العقود يمكن فسخها في كل حين من طرف ضباط الفرق الإدارية المتخصصة يبرف –ق دوفيفي دوافع مخازنه حاجتهم إلى العيش ورغبتهم في محاربة جبهة التحرير الوطني ومن أجل معارضة أخ لهم في صفوف جيش التحرير الوطني س. بوتيه أيضا يرى نفس الدوافع "المخزن إنما كان ينخرط في تللك القوة إلقاء للفاقة .كما انه يحب الحرب ،وله حسابات يصفيها مع جبهة التحرير الوطني ولكن أيضا لا ينبغي أن ننسى ،من أجل خدمة فرنسا ". فروا من الجيش التحرير الوطني ،ونتيجة لتورطهم كانوا ممن أثق فيهم أكثر ،هؤلاء يمثلون النواة الصلبة للفرقة الإدارية المتخصصة (الثلث) لقد فرو لعدة أسباب منها: نقص النساء ،تهديد عائلاتهم ،مشاكل سياسة (ذات العلاقة بالحركة قصد التأمين الاقتصادي ،والذي يفعلون ذلك بنية الثأر جراء اعتداءات جيش التحرير الوطني ،والذين ينظمون الى المخزن رغبة في مساندة السلطة للحصول على السلاح ،ومنهم من يفعلون ذلك من باب الاستراتيجية العائلية (ان يكون للعائلة عضو في كل معسكر)، وهناك الفارون من جيش التحرير الذين يسعون الى تبييض انفسهم بخدمة مخلصة في صفوف المخزن وفي الأخير ،أولئك الذين يكافحون اخلاصا لفرنسا مشخصة في قائد الفرقة الإدارية المتخصصة[2] .

[1] يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص171.

[2] قريقور(ماتياس) ،المرجع سابق،ص ص 177-179.

حيث جندت فرقة للحركة في شكل حركات مضادة للثورة والتي كان البعض منها ضمن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ونذكر الحركات المضادة ما يلي :

- **حركة بلونيس:**

ظهرت في المنطقة الثالثة في جبال جرجرة ،منطقة البويرة وذراع الميزان في بداية 1955 حيث قام بلونيس بتشكيل جيش اسماه الجيش الوطني للشعب الجزائري وبلغ عدد جنود حوالي 600جندي[1].

- **حركة الشريف بن سعيدي:**

والذي التحق بجيش التحرير الوطني في النصف الثاني من سنة1956. وبخبرته العسكرية رقي إلى ضابط صف، تولى رئاسة كتيبة الولاية السادسة، حيث قام باغتيال عدد من المجاهدين ،وبعد اكتشاف خيانته التحق بجيش الفرنسي الذي رقاه الى رتبة عقيد محاولا استعماله لتشكيل القوة الثالثة ،والتحاقه بالجيش الفرنسي كان رفقة اتباعه المقد عددهم بحوالي 330 رجلا[2].

- **حركة الباشا أغا :**

واسمه بالكامل السعيد بوعلام الباشا أغا ،العميل الفرنسي الذي تطوع في الجيش الفرنسي وصار ضابطا في فرق الصبايحية برتبة نقيب ،وهو من عائلة معروفة بإخلاصها ووفائها للاحتلال الفرنسي شكل تنظيم مسلح مضاد للثورة الجزائرية ببودان بالولاية الرابعة ،شكل عقبة حقيقية أمام الثورة المسلحة بالمنظمة بعد أن أحكم سيطرته على نهر الشلف مدعما من طرف السلطات الاستعمارية[3].

[1] العربي(الزبيري) ،الثورة الجزائرية في عامها الاول ،دار البعث ،الجزائر ،1984،ص198.

[2] أحمد(بن جابو)، حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة ،ملتقى حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، مرجع سابق، ص98.

[3] يوسف(مناصرية)، التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة، المرجع السابق، ص ص 19-20.

والملفت للنظر ان الباشا أغا كان يحارب بالتعاون مع حركة بالحاج الجيلالي بالتواطئ مع الادارة الاستعمارية ضد جيش وجبهة التحرير الوطني ،حيث كان عبد القادر بالحاج يرابط بمنطقة الشلف وكذلك على المنطقة ما بين عين الدفلى ،خميس وادي الفضة وجبل ليرة[1].

- **حركة عبد القادر الجيلالي :**

ويلقب بكوبيس وهو المدرب العسكري لأعضاء المنظمة الخاصة ،ولكن بعد اكتشاف هذه الأخيرة سنة 1950 إثر حادثة تبسة تم اعتقاله مع العديد من منضاليه ، ثم أطلق سراحه دون غيره وكان هذا نتيجة إنشائه أسرار المنظمة وبعد خروجه تغيرت نظرته للحركة الوطنية وكون حركة أخذت اسم حركة كوبيس والتي تعمل لصالح فرنسا وتجمع لها المعلومات المتعلقة خاصة بحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان يعد من أهم إطاراتها ، كانت فرنسا تدفع له أجرة عن كل جندي ومنحة عن كل ضابط الأمر الذي دفعه الى السعي الى صم اكبر عدد من الجزائريين في محاربة جبهة وجيش التحرير على نطاق واسع جاء بها الجنرال راوول صلان ،وقد وجدت هذه الفكرة طريقها إلى التنفيذ سرعة فيما انتقل عدد الحركي من 16 ألف في نهاية 1956م إلى 90ألف في ربيع 1958م ،وتنقسم وحدات الحركي الى خمس أصناف .

- **الحركي النظاميون** : وهم فئة المتعاقدين مع الجيش بدافع كسب العيش أو الانتقام من جبهة وجيش التحرير .
- **الحركي شبه النظاميون** :ويتشكلون من 05 فئات المفرزات المتنقلة للحماية الريفية (G.M.P.R) تحت إشراف العقيد لوروا مشكلا إياها ، بعناصر مرتدة من جيش التحرير، المفرزات الأمنية المتنقلة (S.M.G).
- **الحركي المساعدون** :وهم فئتان :

[1] لخضر (بورقعة) ، شاهد على إغتيال الثورة ،ط2،مزيدة ومنقحة، الجزائر ،2000،ص87.

- مسلحون غير نظاميون: يستخدمهم الجيش الفرنس في محاولة تأطير سكان الأرياف ومدهم بالمعلومات عن جيش التحرير.
- مجموعات الدفاع الذاتي :وهم مواطنون ممن تم تحريضهم على حمل السلاح تحت غطاء التصدي لتطاولات الثوار[1].

لقد كانت هذه بعض الأمثلة عن فرق الحركي التي جندتها فرنسا لخدمة مصالحها وجمع المعلومات وكشف الأسرار الثورة وقد تم هذا العمل وفق ثلاث مراحل:

- **مراحل تجنيد الحركي :**

- **المرحلة الأولى 1954-1956**: اتخذت فرنسا هذه الخطوة كنوع من التحدي للجزائريين،تحدي الثوار فعملت على تجنيد من يحاربهم من بين أبناء جلدتهم .
- **المرحلة الثانية1956-1958**: انتقلت فرنسا الى عملية الانتقاء وبالتالي تحول التجنيد واصبح يعتمد أكثر على عامل الخبرة ولقد وجدنا في وثائق فرنسية التأكيد على اختيار العناصر التي لديها الخبرة العسكرية والكفاءة السياسية لتجنيدها ضمن ما يسمى بالقوة الإضافية.
- **المرحلة الثالثة 1959-1962**: اضطرت فرنسا في هذه المرحلة الى زيادة عدد الجنود الإضافيين خاصة مع البدء في تطبيق المخططات العسكرية الكبرى وفي مقدمتها مخطط شال. وقد تجاوز عددهم مائة وعشرة ألاف حركي وهذا حسب الإحصائيات الرسمية .

اما عن الأدوار التي قام بها هؤلاء الحركي فهناك دور سياسي في المرحلة الأولى ثم دور عسكري[2].

[1] محمد (عباس)،نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1945-1962م)،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007،ص ص 376،375.
[2] يوسف(مناصرية)، التنظيمات التي أنشأته لمحاربة الثورة، المرجع سابق، ص 165.

✓ الدور السياسي و العسكري للحركي:

- **الدور السياسي للحركي:** فإن الدعاية الفرنسية وفرنسا ككل كانت تظن بأن العلاقة بين جنود جيش التحرير الوطني وبين عامة الشعب ليست على ما يرام ،نظرا لقلة السلاح وصعوبة العمل العسكري[1] ،وذلك لعدة مشاكل عمدت إلى تشكيل القوة الثالثة والتي كانت من أبناء الجزائريين وذالك لمعرفتهم لغة الشعب وعاداتهم وتقاليدهم جيدا ولتوسيع الهوة بينهم فكان هذا العمل بداية لعملية التأثير والتشويش قبل هجومات 1955، وبالإضافة الى أن بعض زوجات الحركة اللواتي كن يتربصن بعولتهن ليلا خلال نومهم ليسرقن الذخيرة العربية ويسلمنها للمجاهدين وهذا دليل على الدور الكبير الذي لعبته المرأة أثناء الثورة التحريرية[2].
- **الدور العسكري للحركي:**

كانوا متطوعين عسكريين والمساعدة في تمديد العمليات العسكرية ومعرفتهم الجيدة بالطبيعة الجغرافية والتضاريس والتركيبة الاجتماعية وتشابك القبائل والأنساب ،ساعد ذلك الضباط على تمديد الحرب الى كل المناطق خاصة في عمليات الترييع[3].

حيث يذكر هذا الضابط لماذا؟ لأن هؤلاء الحركي كانوا من رجال البلد المتأقلمين جيدا مع الطبيعة الجغرافية للمكان والعارفين جيدا أفضل منا بميدان واستراتيجية عدوهم الخصم المتمثل في الجبهة وجيش التحرير الوطني "ويواصل قائلا "كانوا يعرفون خلفيات الأهالي ويتحدثون لغتهم وقادرين على احتكاك بهم ،من أجل الحصول على المعلومات الضرورية لتنفيذ الخطط العسكرية ".

[1] يوسف (مناصرية)، المرجع السابق، ص166.

[2] محمد الشريف(عباس)، من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)، دار الفجر ، 2005، ص 79.

[3] جمال(يحياوي)، « الحركة من قوة إحتياطية إلى مشكلة سياسية » ، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005 م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ،ص ص 167-168.

إضافة إلى دور هؤلاء الحركي كعيون للسلطة الفرنسية والجيش الفرنسي ودورهم كمبلغين ، كانوا يشاركون في القتال ضد فرق جيش التحرير، خاصة كما ذكرت أثناء تنفيذ العمليات العسكرية الكبرى وهذا ما تبرزه الإحصائيات المقدمة حول عدد الضحايا من هؤلاء في المعارك[1].

ورغم هذه الضغوط لجبهة التحرير الوطني وعداء السكان أدى الى بقاء المخازن مخلصين وأوفياء لخدمة فرنسا[2].

ومن بين العائلات المتنفذة الذين استغلتهم فرنسا لصالحها مثل عائلة بن قانة وبن شتوف، وبن ناصر ، فكان أغلب الأسر من طبقة أبناء القياد والباشا أغاوات بتوليهم عدة مناصب عسكرية كرتبة نقيب وعقيد ومن أشهرهم :الكولونيل بن داود الذي درس في كلية سان سير الحربية الفرنسية ساعدت عائلته للدخول مدينة وهران[3].

حيث دفع هؤلاء بأنفسهم الى الهلاك حتى لا يموت غيرهم من الجنود الفرنسيين وأكثر من ذلك فإن هؤلاء الحركي كانوا يساعدون الفرنسيين في محاولة تهدئة مختلف فئات الشعب عن طريق الدعاية التي كانوا يبوثنها وهي دعاية مضادة لجيش وجبهة التحرير الوطني[4].

- **الحركي ونهاية المهمة:**

ان الحركي كانوا فعلا وسيلة في أيدي الاستعمار الفرنسي لتنفيذ أهداف سياسية وعسكرية .

حسب الفرنسيين دائما فإنه ما انتهت هذه المنفعة السياسة والعسكرية حتى وجدت هذه الفئة نفسها في حرج والسلطة الفرنسية في حرج أكثر ،ومن بين العقبات التي طرحت قضية الحركي أو ما يسمى

[1] يوسف (مناصرية)، المرجع السابق، ص 165.

[2] قريقور ماتياس، المرجع السابق، ص ص 175-187.

[3] جمعة (بن زروال)، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2011-2012، ص ص 4-7.

[4] يوسف (مناصرية)، المرجع سابق، ص 168.

بالجنود الإضافيين وبدأ الجيش الفرنسي في تطبيق استراتيجية للتخلص من المشكلة :أولها التقليل من عدد هؤلاء الحركي حيث لاحظنا مع سنة 1960 تقليلا في عملية تجنيد الحركي في صفوف الجيش الفرنسي.

ومع حلول شهر جويلية 1961 ازدادت الدعاية الاستعمارية خاصة عن طريق مكاتب (lasas) حول الخطر الذي يهدد هذه الفئة .

وأصبح هذا الحركي يخشون على أرواحهم من الطرفين ،وهذه الأخيرة بدأت تتنكر للدور السياسي والعسكري الذي قام به هؤلاء الحركي وأصبح القادة حسب الروايات والشهادات المسجلة عند بعض الضباط هم الذين يحرضون هؤلاء الحركي على التمرد والتسلسل إلى الحياة المدنية أو البحث عن مكان آخر غير الجيش الفرنسي .

وفي نهاية سنة1961 صدرت تعليمات لتسريح جميع الحركي [1]، وذللك بعد تفطن الحركي (القوميون) لحقيقة العمل المناط لهم فأخذوا يهربون إلى الجبل فاضطرت السلطات إلى فعل ذلك بحيث في الأخير أصبحت قضية الحركة مشكلة بالنسبة للسلطة الفرنسية ،فكان يتم توقيفهم بناء على وشاية من المواطنين، كما نجد ان عز الدين مؤلف كتاب العلاقة ،أنه تعمد لذكر لشخصية الخونة (أسمائهم واقتصر أو اكتفى على الحرف (س) ذكر بأنه كان عميل فرنسي .وكان الذين حكم عليهم تعلق في أعناقهم ورقة كتب عليها:(س) حكم عليه بالإعدام من قبل المحكمة الثورية لباليسترو (الأخضرية) أعدم يوم 7سبتمبر 1955م [2]، وزاد في القول أنه تمنى في بعض المرات العفو عن أشخاص بدت له العقوبات بحقهم غير متناسبة مع الأخطاء التي ارتكبوها ،ولكن التعليمات الصارمة لجبهة التحرير

[1] يوسف مناصرية ، المرجع السابق ،ص ص 168-170.

[2] بعيسي (وفاء)، المرجع سابق، ص58.

منعتني من أكون متسامحا مثلما كنت اريد مع كل هذا فكانت تتم الإعدامات في حالات استثنائية فقط[1].

[1] الرائد (عز الدين)، الفلاقة، تر: جمال شعال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011، ص 68.

مدخل :

لم تكتفي فرنسا بالوسائل العسكرية في محاولتها ضد الثورة وضد الجزائريين، بل ساهمت في الحرب النفسية واستخدمت أساليب سيكولوجيا أخرى بغرض التأثير على معنويات الجزائريين وزعزعة ثقتهم بقيادتها حيث لم يتردد الجيش الفرنسي في نقل السكان القرى من أجل تنظيم وإلقاء هدف منه تقليل المسيرات باستعمال مكبرات الصوت، حيث اعتبرت عملية الاستنطاق هيا الأخرى تمهيدا لأقصى أنواع التعذيب وتمارس مع المعتقلين بشتى أساليب الإرغام على اعتراف بما قام به من أعمال سواء مع الجيش أو جبهة التحرير وقد مارس التعذيب من قبل الجيش الفرنسي كان من أجل قمع ثورة الجزائريين بين نوفمبر 1954-1962 وقد اعتبرته وسيلة كسب الحرب، ولقد عرفت الثورة الجزائرية صورا خالدة من البطولات والتضحيات فريدة من نوعها في تاريخ البشر وعرفت أيضا صراعات السلطة والزعامة وهذه الصراعات التي شهدتها الثورة الجزائرية ولدت بما يعرف بالاغتيالات والاعتقالات حيث أصبحت تشكل شبكة عنكبوتية توجه جميع المراكز المتخصصة في ممارسة هذه الجرائم .

- **مبحث الأول : الاستنطاق وأساليبه**

الاستنطاق حيث تقع هذه الفيلا بنهج محمد زكال (exfo ntanteb leau) وهي معروفة وتثير الرعب لدى المناضلين في الحركة الوطنية وقد أصبحت مركزا حقيقيا للتعذيب حيث سادت فيها لمدة طويلة بمساعدة المحافظ كوست التابع ل (prc) ومساعديه (tourm) تورون وهقار وفوتشيولي ووجدنا بالفيلا العديد من المناضلين مصطفين ووجوههم موجه إلى حائط وكانت هي عمليات لم تبلغ مستوى أضرار المتوقع إحداثها لكن تزامنها مع وقائع وأحداث أخرى أكثر خطورة بالأوراس ومناطق أخرى وقد ألزمنا في تلك القاعة بالبقاء واقفين ووجوهنا إلى الحائط وسماع أصوات من القاعات المتخصصة للتعذيب وبينما هي اعترافات تنزع من أفواه المناضلين وانتقال دوريات الشرطة للبحث عن المشتبه فيهم الاخرين أما فيما يخصني فقد كنت في أيدي الخبراء في أساليب الاستنطاق إذ تم اختيار هؤلاء المتخصصين في التعذيب بطريقة مخادعة ما استدعى انتباههم وزرع الشك حول أقوالي و يجب القول إنه في ذلك حين كان مراد بوكشورة والشك به كمناضل نشط في بيته عناصر خطيرة خاضعا لأ سوء معاملات وقد كشف أن هويتي مزورة ما زاد غضب المحققون أما قضية فراري بالقبائل فهذا أمر لم يكن ليمنحني دورا أقل شأن لذلك سلطت على أساليب التعذيب كان علي إذن ألا أخرج عن إطار النشاط السياسي وذلك ماكنت أعتقده خلاص الوحيد لأعترف لهم بتنقلاتي إلى منطقة القبائل على حساب الحزب في إطار النشاطي النضالي وتستند إلى مراد أعمال لم يرتكبها حتى بعدما قام الكثير من مناضلين بالبوح بالمهمات التي كان يديرها ، لقد كان لهذا الموقفالشجاع أن يكلفه غاليا إذ على الوتيرة التي ألحقت بالمناضلين ضحايا أصبح العنصر في المنظمة الخاصة[1].

إن عملية الاستنطاق تعد مدخل لأقصى انواع التعذيب وتمارس مع المعتقل بشتى أنواع الوسائل للإرغام على اعترافات من أعمال سواء مع الجيش وجبهة التحرير ويجب عليه أن يكشف الذين

[1] عبد السلام (حباشي)، من الحركة الوطنية إلى الإستقلال ، مسار مناضل ، تر:عبد السلام عزيزي وأخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2008، ص 261.

يساعدون الثورة [1]، ولكن ماهي دوافع التعذيب التي دفعت السلطات إلى القيام بها ، مما لاشك فيه أن السياسة الاستعمارية في الجزائر وأساليبه القمعية في مواجهة الثورة لمى تراعي في محملها أي قانون الحرب الدولية ولا حتى قوانين الإنسانية وفي مقدمتها جنيف [2].

وقد سجل الاستعمار الفرنسي ابشع الوسائل والأدوات التي سلطت واستعملت على الجزائريين من حيث التنوع والتفنن وهي ممارسات الإنسانية والوحشية وسلب الارض والقتل التعذيب إنها عمليات فضيعة التي يطبقها الاستعمار منذ أول نوفمبر ولذلك كان التعذيب في الجزائر عنصرا من عناصر الجهاز الاستعمار لا يفارقه ولا ينفصل عنه[3].

وكان الجلادون يستغلون التناقضات الأكثر إيجاد للدقة بهدف الإرباك وكانوا يعتقدون في بعض الأوقات أنهم يعرفون أكثر من الذي كان بإمكانهم إخفاءه من أسرار وتم توقيف ريس كشدة حيث يخضع لنفس المعاملة اللاإنساني وفي الواقع أصبحت الشرطيون يهتمون بالمهمة التي كلفت بها إلى منطقة القبائل لطالما أن هذه المنطقة كانت لواقع الثورة أثر كبير ضد المصالح الكرلونيالية ولو بعنف أقل مقارنة بما حدث بجبال الأوراس بالإضافة إلى الطلقات النارية ضد الثكنات العسكرية والمراكز فقد تم إضرام الحرائق في كثير من مخازن الفلين والتبغ مما جعل الخسائر عظيمة وسقوط القتلى .

وكانت المقابلات التي تتم بإحضار المناضلين وجها لوجه تسر بضراوة على قدم وساق وكما يرتبها الجلادون داخلا الفيلا ، مما أدى ببعض المناضلين إلى الاعتراف بأعمال خيالية نسبوها لأنفسهم ، وقد نجح أعوان الشرطة بمعاملتهم في الوصول إلى فرز أمور يعينون المشتبه فيهم حسب ما تكشفه

[1] عمار (بوجلال)، حواجز الموت 1957-1959 ، الجبهة المنسية ، تر: زينب قبي ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ، الجزائر ،2010 ، ص 88.

[2] عباس هاشم(السعدي) ، مسؤولية الفرد الجنائية عن الجريمة الدولية ، دار المطبوعات الجماعية ، الإنسكدرية (مصر)، 2002 ، ص134.

[3] مسعود (كواتي)، فرنسا وممارسة التعذيب في الجزائر أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 ، ص225.

الاعترافات تلك المتحصل عليها تحت وطأة التعذيب فقد أسعف الحظ الرفقاء في استعادة حريتهم بإطلاق سراحهم وكان من بينهم (عبد المجيد بوكشورة بينما تم المزج بعيسى كشدة) و (مراد بوكشورة)في السجن ، فقد أصبح وضع كشدة بوكشورة أخطر باعتقال (بوعجاج) فقد ثبت أنهما كانا على علاقة مع المجموع صغيرة التابعة للمنطقة السرية بمدينة الجزائر[1] .

وتبدأ عملية الاستنطاق التي أشرنا إليها سابقا بأنها أقصى أنواع التعذيب ويشرف عليها في أغلب الأحيان ضباط الاستعلامات بطرح أسئلة المرفقة بالضرب واللكمات والأرجل والقبضان الحديدية وأخمص البنادق أو السياط الكامل أطراف جسم السجين وخاصة المناطق الحساسة كالوجه والعينين والكبد والبطن وإذ لم يفلح الضابط في إرغام السجين على الاعتراف ينتقل للمرحلة الثانية من التعذيب والتي تبدأ ب : تعليق السجين من الأرجل أو الأيدي بواسطة حبل مدلى من السقف وفي أغلب الأحيان تتم عملية تعليق الأيدي مثناه وراء ظهره لمدة طويلة وقد تتم نفس العملية لكن بطريقة معكوسة إذ تكون الرأس إلى الأسفل مع تعرية الجسم وتركه على هذه الحالة للبرودة أو الحرارة[2].

حيث أن أرشيف القوات البرية لا يستعمل كلمة التعذيب فعندما تتحدث التعليمات عن الاستنطاق يصفونه ب "العضلاتي " أو "بالمضغوط أو تحت" الإرغام " فإن استعمال المصدر وحده قد يكون مرادفا لكلمة تعذيب . ذلك ما عينه أحد الموظفين الذي كلف بالتحقيق سنة 1959 حين سأل أناسا من مدينة بوسعادة عما إذا كانوا قد سئلوا فهم هؤولا من هذه الكلمة معنى "عذبو" لأنها صارت مشهورة حيث قال:" سيدي الرئيس بالتعبير العسكري يقال "القيام باستخبار "بأسلوب

[1] عبد السلام (حباشي)، المرجع السابق ، ص 226.

[2] الغالي (غربي)، المرجع السابق ، ص 304 .

اللباقة "يقال الضغط في السؤال وبالفرنسية يقال "التعذيب ويبدوا أن عضلي هو النعت أكثر انتشارا فهو أكثر إيجاد يتعرض الضحية للضرب المبرح[1] .

فقد كان التعذيب البسيكولوجي كان يبدأ باختيار توقيت إلقاء القبض على المتهمين ولذلك في حدود الرابعة صباحا وتطبيق التعذيب في أي مكان وبالأخص في المخابر كما يصفها أحد الجلادين الفرنسيين مختصة في أنواع معينة من التعذيب عددها يصل إلى أكثر من مئتي 200 مركزا على مستوى القطر الجزائري وهذه ليست كالسجون والمعتقلات بل إنها حقا مخابر للتعذيب الوحشي تمارسها أكثرية من الوشاة الجزائريين [2]،حيث صار التعذيب يسبق الاستنطاق ومن ثم صار البوليس الفرنسي يرتكب ويمارس التعذيب لأجل التعذيب شيئا قائما بنفسه لا يرمي إلى غرض معين مطلق ولهذا يجب على المستعمرين والمدافعين عن الحضور الفرنسي أن يسلموا بأن التعذيب جزءا أساسا لا ينقسم عن جهاز استعماري بأكمله[3] .

ويمكن تصنيف أنواع التعذيب التي كان المعتقلون عرضة لها :

✓ **التعذيب الجسدي :**

وردت ممارسات الاعتداء البدني والجلد في معظم الشهادات وهي تتباين من صفعات إلى لكمات وركلات تسدد نحو الوجه والأذن والبطن والصدر والظهر ويبدأ هذا التحطيم قبل بدأ الاستنطاق وعلى الضحايا بعد تجريدهم من ثيابهم ووضع الأغلال في أرساغهم من قبل مجموعة من الجلادين الذين يتناوبون عليهم والجلد الموصوف في هذه الشهادات يتم ضمن نوبات التعذيب يكون فيها

[1] رفائيلا (برانش) ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية ، تر: أحمد بن محمد بكلي ، دار أمدوكال للنشر ، الجزائر ، 2012 ،ص ص 56-66.

[2] علي (عيادة) ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه.في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، جامعة جيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم العلوم الإنسانية ، 2017-2018 ، ص 50 .

[3] فرانتز(فانون) ، من أجل إفريقيا ، تر: محمد الميلي ، ط 02 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980، ص 52 .

الضحايا موثقي الأيدي ويتم الجلد بواسطة أسلاك كهربائية وأحزمة عسكرية وعصي ويذكر بعض الضحايا حصص الضرب على الأرجل بواسطة ألة صلبة فبلغ التعذيب أبشع التعذيب الوحشي في ق 20 ضد المعتقلين [1].

- **التعذيب بالضرب المبرح :**

يضل العريف "جان مختطفا تحديدا بذكر التعذيب أول سجين وقد أحتفظ باسمه في ذاكرته لم يفاجئنا المشهد فالذي فوجئت به هو الروائح ....أصوات عندما نضرب يتهاوى على إسمنت رأسه أشياء كهذه وصرخات نعم فمن نوعيات العرق توجد إنبعثات هذا نعم هذا المشهد .....،" أما جان لومور فيعتبر أن السمع في هذه الحالة هو الحاسة التي تؤسس للمعرفة كثيرا ما يسمع الجند صيحات الضحايا بفضل الكثير التحدث عن صرخات أعرف الأن كيف يمكن أن تدوي في تلك "الصرخات الناعية " وهي تنتهي في شكل شهيق الأطفال [2]. (**أنظر الملحق10**)

- **التعذيب بالمياه :**

وتتم بواسطة إدخال أنبوب ماء في فم السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء ثم طرحه أرضا والضغط عليه بأرجل ليخرج الماء من جميع منافذ جسمه ومن طرق أخرى غطس رأسه في حوض الماء مع ضغط على مؤخرة رأسه وإرغامه على شرب المياه القذرة بإستعمال قطعة من الشاش وإقناع السجين على تنقيتها من فضلات فيها [3]. (**انظرالملحق11**)

- **التعذيب بالكهرباء :**

إن هذا الأسلوب المرعب من التنكيل الذي ذكر في الكثير من الشهادات يحدث ألما في الجسد كما يؤلم الذاكرة واستخدامه بكثرة أثناء الثورة التحريرية من قبل السلطات الاستعمارية إذ اخترعت وسائل

[1] محمد صالح(الصديق) ، صفحات من جهاد ، دار الشباب ، الجزائر ، 1988،ص141.

[2] رافئيلا(برانش)، المرجع السابق ، ص 63 .

[3] الغالي(غربي)، المرجع السابق ، ص 304.

مجدية جدا وتطورت وسائل التعذيب بفضل إبداع والتفنن ثم أكتشف في الأخير أن لاجيجان (gègène)[1] ، وبحسب تعبير سنسلان هوتان كاتب إحدى شهادات الأول حول تعذيب فإن مولد الكهرباء يدفع إلى صراخ بينمالا يدفع للضرب ضرورة إلى صراخ عندما يستعملون لكمات فإن الشخص لا يشعر بالصراخ بينما المولد الكهرباء يدفع الناس إلى الصراخ حقا وتشير تلك الصرخات على أن الضحية قد حرم من كرامته الإنسانية[2] (**انظرالملحق 12**)، ويقول الشاهد عن التعذيب بهذه الطريقة خضعت والدتي للتعذيب في حوض الماء المكهرب خلال 3أسابيع وذات يوم حاولوا شنق أصغر أبنائها أمام أعينها وكان عمره لا يتجاوز 3 أعوام كان ذلك فضيعا ولم ينجو الطفل إلا بعد خضوعه لعملية إنعاش واليوم مازالت الوالدة تتذكر ذلك الموقف[3].

وفي 26 أوت 1956 على الساعة 18 وصل إلى مركز قيادة العمليات في فوج الثامن للمظلين قرابة أربعين من المشتبه فيهم جيء بهم من قبل السرية الأولى والرابعة تم إخضاعهم للفرز والاستنطاق على الساعة 22و30 فر الرقيب "نوبيل فافروليير " من مركز القيادة مع سجين تونسي كان قد كلف بحراسته بعد أربعين سنة من ذلك فسر "فافروليير "(fafrolire)السبب الذي دفع إلى تلك الفعلية بالكلمات التي قبلت له حين تسليمه الرجل عدا سخرة الحطب[4].

- **التعذيب داخل صهاريج :**

ففي صيغة المعمر "طورنو"(tornoe) ب أوقاس شرق بجاية قام جنود الفرنسيون باستعمال صهريج الخمر في تعذيب الرجال حيث يفرغونها تماما من الأكسجين ويملؤونها بالمساجين ويغلقونها عليهم

[1] لاجيجان : تستعمل ألة جيجان في التعذيب وهي المقطع الأول مكرر لكلمة "جينراتريس " أي مولد أنظر : علي (عيادة)، المرجع السابق، ص 80.

[2] رافئيلا برانش ، المرجع السابق ، ص 63.

[3] كمال (بوشامة) ، رسالة إلى روني أو البحث عن الحقيقة الضائعة في خصم الاستعمار ، تر: يحي ولد سيدي أحمد ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010، ص 165.

[4] رافائيلا(برانش) ، المرجع السابق ، ص111.

حتى يموتوا ثم يخرجونهم ويعوضونهم باخرين وهكذا ..... [1]، وتعودو القضية الأولى إلى شهر مارس 1957 انطلاقا من شكوى تقدم بها أحد الوجهاء الجزائريين بعد أن أوجد اثنين من أقاربه موتى على إثر توقيفهم من طرف فرقة فوج المشاة كشف التحقيق عن وجود خمسة وأربعين جثة تعلق أمر بأشخاص ما تو اختناقا على إثر حبسهم في صهاريج للخمر ثم شتت جثتهم بعد ذلك في منطقة محرمة ، وبعد شهر من ذلك وقعت قضية مشابهة تماما حيث يتعرض سكان أحد دواوير لعملية تفتيش عن توقيف 23شخصا من المشتبه فيهم وتسلمهم إلى درك تابعين لنفس الفرقة لما أبدوه والمشتبه فيهم من موقف متعال تم الإغلاق عليهم في إحدى قبوات الخمر بأمر من ضباط المخابرات التابعة للكتيبة على الساعة 3 صباحا[2] .

- **التعذيب بصنع الطوب :**

كان الجنود الفرنسيون يأخذون المعتقلين إلى مكان يجبرونهم على حفر التراب وجلب الماء ويجدون أمامهم وشوك يابسا وأسلاكا شائكة وزجاجا مكسرا فيؤمرون بخلطها (الأتربة) وعجنها بأقدام حافية ثم ينقل الخليط إلى مكان أخر لصنع الطوب وخلال هذا القمع نجد أقدام المعتقلين ممزقة بالزجاج ومبضعه وأكتافهم مسلوخة مثغنة بالجروح[3].

ويستعمل هذا النوع من الطوب عادة لبناء المعتقلات ، ويقول أحد المعتقلين في قصر الطير ، ولكي نصنع الطوب عادة الذي يستخدم في بناء هذه المأوي علينا أن نحفر الأرض ونبلل التراب الممزوج

[1] يحي (بوعزيز) ، المرجع السابق ، ص 2003.

[2] رافائيلا (برانش) ، المرجع السابق ،ص ص 195-196.

[3] احسن (بومالي)، إستراتيجية الثورة في مراحلها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996، ص ص 188-189.

بالتين ونقوم بمليء القوالب ثم صبها ونتركها تجف تحت حرارة الشمس هذا يعطينا لبنات مصنوعة من تراب والتبن يدعى الطوب[1].

- **التعذيب بتكسير الحجارة ونقلها :**

وهذا العمل لا يقل مشقة عن صناعة الطوب إذ يؤمر المعتقلون بجمع الحجارة وتكسيرها ببعضها حتى تتفتت وتتحول إلى حصى من النوع الذي تعد به الطرقات أو بناء مدرجات على المنحدرات كي تقلل من انحراف الأثرية أو لتدعم الجسور والمصبات المائية حيث يعاني المعتقلون من جراء ذلك بالإرهاق ، حيث يضربون الحجر بالفؤوس تتطاير شظايا من أحجار فتلحق الضرر بالشخص[2].

أم الطريقة الثانية فيعبر عنها أحد المعتقلين بقوله كان الجنود الفرنسيون في حركة مستمرة أخذو يصطفون متقابلين بين الجندي والأخر مسافة لا تتجاوز مترين على مسافة تزيد عن المائتي متر ،وجاء أربعة ضباط يتقدمهم "كومندان" يتقدم أحدهم وهو يقول ستنقلون هذه الأكوام الصخرية من أعلى نقطة إلى أسفل نقطة دون توقف والذي يجري سنطلق عليه النار مع إيصال بضرب والركل[3].

- **التعذيب بالجري على الزجاج :**

ويكون ذلك في مساحة خاصة بالمعتقل على شكل دائري قطرها تقريبا أكثر من 1كلم فرشت أرضها بالزجاج خاصة المكسور والحصى الحادة فيرغمون المعتقلين على الجري فوق هذه المساحة حفاة، وكلاب من خلفهم تطاردهم وأرجلهم تتبضع بالزجاج ويدخل فيها الحصر ، كما تهش الكلاب أجسامهم ويتلقون الضرب بمؤخرة البنادق بالإضافة إلى الإجلاس على الزجاج المكسر[4] .

---

[1] جمال الدين(بن سالم)،انظرو الى اسلحتنا ...انظرو الى اطبائنا ،وقائع المنطقة الاولى بالولاية الثالثة متبوعة بملحمة سي حميمي، موفم للنشر ،الجزائر،2011،ص313.

[2] محمد الطاهر (عزوي)، المرجع السابق ، ص 88.

[3] عبد الله (الركيبي) ، ذكريات من الثورة الجزائرية (1954-1956) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص ص 77-78.

[4] بلقاسم(بوخارب) ، «نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير »، مجلة أول نوفمبر ، ع 79 ، السنة 02، 14 نوفمبر1986 ، ص 90.

- **التعذيب بالحفر والردم والبناء:**

إن طلوع الشمس يعتبر بداية العذاب مقيت للمعتقلين بحيث ترى كل معتقل يحمل على كتفه معولا ومجرفة ويسير بانتظام إلى مكان حفر التراب ثم يطلب من المعتقلين ردع كل ما حفره في مكان أخر ويبنون أسوار ويأمرون بهدمها وهكذا على مدار أيام حتى لايعرفو الراحة ولا يشعرون بها[1].

- **التعذيب باستعمال الكلاب :**

رغم تعدد الوسائل والأساليب والطرق الوحشية التي تعتمدها إدارة المعتقلات للإرهاب وإخضاع المعتقلين فإنها تلجأ إلى استعمال وحشية في مواجهة الإنسان الجزائري حيث قامت بتسليط الكلاب على المجاهدين وهي من نوع خاص ويكزن صراع فيها فرديا أو جماعيا أو بالمطاردة [2].(**أنظرالملحق 13**)

- **التعذيب بالتشويه الجسدي :**

ويتمثل في قلع الأسنان والأظافر ، بتر الأصابع والأذان ، فقا العيون، الإجلاس على الزجاج والمسامير، دق أصابع بالمطرقة ، سحق الأرجل ، إدخال السكين في الجسم بصورة تدريجية وإحداث جروح في الجسم ، حرق الشوارب[3].

[1] بوعلام(نجادي)، الجلادون(1830-1962)، تر: محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007 ،ص 158.

[2] محمد الطاهر (عزوي) ،المرجع السابق ، ص 90.

[3] Hamid Bousselham , Quand la France K,Torturait En Algérie , Edition Rahma / ANEP, Alger , 2001 ,P183.

- **التعذيب بالحرمان من النوم والتعذيب بالزنزانات الانفرادية :**

حينما يأوي المعتقل إلى المرقد للنوم يفاجئونهم الحراس بالضرب المصحوب بالصياح ليتم نقلهم من جناح إلى أخر وهكذا يقضون ليلهم في تنقل [1]، واعتماد على شهادات المجاهدين الذين ذاقوا عذاب الأسر ومرارة الحرمان حتى من الحقوق التي يتمتع بها المساجين فإن الزنزانة استخدمت ليرمى فيها المعتقل لعدة أيام ويتبقى خلالها جالسا أو قائما[2].

- **التعذيب بإتيان الفاحشة :**

تتمثل في اللجوء إلى ممارسة الأفعال الفاحشة على المعتقلين وعلى مرأى الجميع من طرف الجنود الفرنسيون وهم مكبلون بالأغلال والسلاسل ولم يتورع الجنود الفرنسيون في تسليط الكلاب المدربة على ممارسة مثل هذه الأفعال الشيطانية حيث يطلب من السجين التجردمن ثيابه وأخذ وضعية الانحناء ليصعد الكلب على ظهره ويمارس عليه الجنس [3]،ويقال أن هذه كلاب شاذة دربت للممارسة هذه الأفعال من مراكز الحلف الأطلسي بألمانيا الغربية[4].

- **التعذيب النفسي :**

طبق هذا الأسلوب في البداية ضد المعتقلين السياسيين بعد ذلك تم تعممه في عهد "شارل ديغول " لإجبار المتهم على الاعتراف والتخلي عن مبدئه الثوري وتتم العملية بإلقاء أسئلة تحمل قدرات كتمهيد للتهديد بالقتل والوعد بالإفراج[5].

---

[1] بوعلام (بجادي)،مرجع سابق ،ص253.

[2] الربيع (غزولي) ، الصامتون تكلموا ...بشهدات تاريخية ، مطبعة الثقة ، الجزائر (سطيف) ، 2009 ، ص 100.

[3] محمد الطاهر (عزوي) ، المرجع السابق ، ص 106.

[4] مختار (فيلالي)،فرنسا واساليب القمع والتعذيب، مجلة التراث، ع 5،فيفري1992،ص62.

[5] جودي لخضر(بوالطمين)، لمحات عن الثورة الجزائرية ، ط02 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص 158.

– ومن التعذيب النفسي وممارسته بكثرة وهي كالتالي :

➢ **نزع الثياب :**

تجريد أفراد الأسرة في مكان واحد ، وتبدأ بعد ذلك تحاصر وتهاجم القوات الاستعمارية العائلات تقتل جماعة من الرجال بعد أن تجري عليهم فنونا مختلفة من الإهانة والتعذيب ثم تتفرغ للنساء والأطفال فينزع الجندي الفرنسي عن الصبايا ثيابهن ويخرجهن من بيوتهن عاريات ثم يرتكبون الإهانات الفاحشة وأحيانا يخيرهن على الرقص وأحيانا يقتلوهن ويمثلون بهن أفظع تمثيل ثم يرمي جثثهن في خندق[1].

➢ **ومن أساليب التعذيب الأخرى :**

المجندة لدى الجلادون للتعذيب بواسطة النار وذلك يشد وثاق السجين وتمديده على طاولة وهو عاري وتتم هذه العملية إما بتوجيه الفوهة ألة اللحام إلى صدر السجين ، أو بطنه لتبدأ عملية الحرق وتتكرر هذه في أماكن أخرى للجسم وأيضا ، تسخين القبضان الحديدية جيدا ثم إذ خللها في فم السجين ليموت بطريقة لم تتوصل إليها حتى فرق النازية ، ولايسعنا المجال التطرق لباقي أنواع الاستنطاق وأقصى التعذيب التي مارسها الفرنسيون على الجزائريين ، لأنها كثيرة وفظيعة تدل على هؤلاء ولم يتوقف ولو للحظة لاستخدام كافة الأساليب للتعذيب وكانت عمليات التعذيب والاستنطاق تجري في أماكن يتم اختيارها بدقة وبموصفات معينة ومنها على سبيل المثال أن تكون هذه الأماكن بعيدة عن أعين الناس وغير مرئية ، حتى في داخل هذه الأماكن الغرف المخصصة [2] .

[1] محمد الصالح(صديق)، المرجع السابق ، ص 77.

[2] الغالي (غربي)، المرجع السابق ، ص 306.

- **المبحث الثاني : الحرب النفسية في قمع الثورة**

➢ **تعريف الحرب النفسية :**

إن المعروف تاريخيا الاستعمار الفرنسي قد انتهج عدة طرق بهدف الحفاظ على سيطرتها الدائمة والمستمرة على الشعوب المستعمرات فهو لا يكتفي فقط باستعمال والأساليب العسكرية المعروفة لدى الجميع ومن أخطر هذه الأساليب ذلك الذي اصطلح على التسمية بالحرب النفسية . **المقصود بها:** إنها نوع من القتال النفسي الموجه ضد العدو وتمارس وسائل وهي لا تهدف إلى إقناع الطرف الأخر بقضية مائل إلى تحطيم إرادي الفردية والتحقيق يتم على اعتماد طريقتين :

– **الطريقة الأولى** : تصيب الهدف بشكل مباشر بتحطيم المعنويات .

– **الطريقة الثانية** : تعمل على رفع المعنويات في مختلف الشرائح المناظرة لها بها تكتبه أو تذيعه عن العدو وتهدف الحرب النفسية إلى خلق تطورات معينة أو عمليات عسكرية استعراضية بين العمل العسكري والدبلوماسي أو إحداث فوضى في معسكر العدو . أما فيما يتمثل في وسائل الإعلام المختلفة فهي إشاعات واستعراضات القوة والإرهاب البدني أو النفسي ومنشورات التي تلقي من الطائرات على المدن والتجمعات القوات العسكرية وإبعاد الشعب عن حركة التحرر وذلك بطرح جملة من الإصلاحات كما هو الحال في الجزائر .

أما جريدة المجاهد : لقد رأت الثورة الجزائرية بعد مرور حوالي سنتين من اندلا ع الثورة ضرورة إيجادها للصحافة المكتوبة تابعة لها وناطقة باسمها وتشرح مواقفها وتتبع أخبارها المختلفة فكانت نتيجة لذلك إصدارها لجريدة (المقاومة الجزائرية) والتي تزامن من صدورها أولى ذكر 1 نوفمبر أما أسباب التي جعلت قيادة الثورة تطلق اسم المجاهد فإن افتتاحها العدد 1 توضح ذلك بشكل جدي ، يبعد الكل عن تأويل المفرض أو المشوه في تلك الفترة أي بشكل عام فإن جريدة المجاهد لعبت دورا هاما خلال الثورة ، أما الثورة ومفهومها للحرب

النفسية فإن الكثير يتساءل هل كانوا القادة يسمعون بها ويعرفونها والجواب نعم عرفها بشكل جيد ومارسوا الحرب النفسية والدليل على ذلك قيام جريدة المجاهد في العديد من المرات يفضح أساليب الحرب النفسية [1]،حيث أن وسائل الإعلام في الجزائر بين أيدي أقلية الفرنسية كانت تلك الجريدة كلها تدعم عملية القمع بالرغم من الفوارق الطفيفة الموجودة بين (LGOR LECHO) لسير ين (quoticluemè) (ladèpèch)لشيافينو (lechodoram)لابير لافون ، حيث تم إنشاء مراكز للحرب النفسية في باريس غير فرع " المعنويات إخبار " النابع لقيادة الأركان تسمه واستبدله بفرع المكلف " بالسيولوجيا أو بمعنويات المكاتب السيكولوجيا في ماي 1955 وصل أمر الحد إلى إنشاء السيكولوجية للجيش[2].

رغم العجز على القضاء على جيش التحرير عسكريا على تفكيك وحدة الشعب الجزائري الجبهة الوطنية لجأت السلطات الفرنسية إلى استعمال الحرب النفسية ، وأسست لذلك مصالح عديدة بعضها تابع للشرطة وبعضها الأخر للجيش وفي سنة 1957 -1958 كشفت هذه المصالح نشاطها داخل الجزائر وخارجها خصوصا في المغرب وتونس ، حيث توجد عدد كبير من الجزائريين اللاجئين والجنود والمناضلين في جبهة التحرير وحاولت هذه المصالح نشر إشاعات تطعن في سلوك المسؤولين وبنت بذور الشك والفشل في قلوب الشعب وإضعاف قوة الجبهة وزحزحة أركانها[3].

[1]إبراهيم (لونيسي)،لإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، ، وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة ،الجزائر،2005 ،ص ص119-122 .

[2]هارتموت (إلزهانس) ، فشل الإستعمار الفرنسي في الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ، 2015 ، ص ص 211-214.

[3]زهير (إحدادن)، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ، ص51.

وانطلاقا مما سبق فقد كانت بعض أقوال تقوا أن جريدة المجاهد تعتمد على أخبار كاذبة ومشوهة لكن جريدة المجاهد في ممارستها أي الحرب النفسية كانت تقوم على بناء معلومات صحيحة ودقيقة حيث أن الإدارة الفرنسية في حربها ضد الشعب كانت تعتمد على استراتيجية التعذيب بنشر أنواعها وقد اتبعت الثورة الجزائرية أساليب مختلفة كتلك الإدارة الفرنسية من تدليس والتزنيف[1].

لم تكتف فرنسا بالوسائل العسكرية فقط محاولتها للقضاء على الثورة والتضيق عليها وعلى السكان الجزائريين وصدهم على مساندة الثورة وتدعيمها وتمويلها بل اعتمدت على الحرب النفسية واشتدت الدعاية والإشاعة و الأساليب الأخرى بغرض التأثير على نفسية ومعنوية الجزائريين[2].

فقد كانت المصالح العمل النفسي تعمل في استقلالية تامة منذ أشهر فقد كانت في سبتمبر 1957 وأصبحت تحت قيادة الجنرال غودارا ويتمثل القمع النفسي عموما في جملة من الوسائل التي وضعت تحت تصرف المسؤولين الفرنسيين قصد المهاجمة وإحباط المعنويات[3].

وأول من بدأ تجربة وتطبيق الحرب النفسية هو "جان سيرفي "(serfi jan) الخبير السيكولوجي الذي صادفته الثورة عندما اندلعت في جبال الأوراس عام 1954 كان يقوم بدراسة ميدانية في الموضوع وقد طرد من هناك انتقل إلى جبال زكار وحوض الشلف قاد هناك الحرب السيكولوجية النفسية برفقة الضباط هنتيك ولعب دورا بارزا مع الباشاغا بوعلام والجيلالي بالحاج المدعو كوبيس في إنشاء فرقة "الحركي " وتحقيقها الهدف أسس الجيش الفرنسي خمسة مكاتب خاصة أوكل لكل منها عملا معينا :

[1] ابراهيم(لونيسي) ، المرجع السابق ، ص 125.

[2] لخضر شريط (واخرون)، المرجع السابق ،ص 299.

[3] جودي (أتومي) ، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)1956-1962 قصص الحرب، دار ريم،(بجاية)،الجزائر ، 2013،ص155.

-المكتب 1خاص بالأشخاص والتقنيات .

-المكتب 2 الاستعلام على العدو . (**أنظر المحق 14**)

- المكتب 3 العمليات والخطط .

-المكتب 4 التسويق والتجهيز .

- المكتب 5 المكتب الجهوي للعمل النفسي[1]،العمل السيكولوجي ويختص بالأمور التالية:

* وضع اليد على السكان .

* حماية معنويات الجيش .

* حماية معنويات السكان .

عملت المكاتب على مشروع الدعاية الاستعمارية المضادة للثورة بغرض تحقيق أهداف أسستها لمحاولة إقناع الشعب بالابتعاد عن المجاهدين [2]، كما كان الضباط الفرنسيون يأمرون بإلباس المساجين أو طالبي الخدمة "الحركي" أزياء عسكرية قديمة ثم يكدسونهم في الشاحنات وينقلونهم إلى أماكن سرية ويعد موتهم بالرشاش 12.7 ملم بعد ذلك كانت جثتهم تعرض من قرية إلى أخرى أمام السكان لجعلهم يعتقدون بأنهم فلاقه فكان شرف فرنسا بتطلب على ما يبدو أن يقتل المدنيون بدون سلاح حتى تبقى فرنسا عزيزة[3].

[1]اخذ هذا الإسم في نوفمبر 1957 ،يشرف على العمل البسيكولوجي(الحرب النفسية)ولقدطبق عدة اشكال ووسائل تعذيب على مدى سنوات الثورة في عدة جهات من الوطن بالأوراس والهضاب العليا والقبائل وحوض الشلف ، وحاول إفشال الثورة واستمالة السكان إلى جانب الجيش الفرنسي دون جدوى، علي عيادة ، المرجع السابق ،ص 43.

[2]يوسف (مناصرية)، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، المرجع السابق ، ص ص 15-16.

[3]عمار(بوجلال)، المرجع السابق ،ص 94.

– ومن الوسائل الحرب النفسية :

أخذت إدارة الاحتلال الفرنسي على نفسها الذهاب إلى أقصى نطاق في سياق السعي من أجل كسب رهان الحرب النفسة التي أضحت حديثة الساعة نتيجة للأمل الكبير الذي علق عليها في إمكانية إحداث فقرة النوعية في عملية ضرب بعضها ببعض من خلال الرغبة من الوصول إلى إحداث القطيعة الجذرية بين الشعب والثورة من جهة والعمل على زعزعة صف الثورة من داخل على طريق ، إشعال فتيل التفجير الداخلي الذي شكل حلم السياسيين والعسكريين الفرنسيين فضلا عن أعداد الثورة من جهة أخرى ، وفي ضوء ذلك ورغبة في تجسيد الأهداف وتحقيق مهمة ضباط الفصائل الإدارية ، فإن وسائل أليات الحرب النفسية لم تكن على شكل واحد طوال فترة الثورة وإنما تنوعت وتعددت تبعا لتنوع وتغيير المعطيات التي تفرزها الثورة في الميدان .

وذكر العقيد "الحاج لخضر " في سياق حديثه عن وسائل العدو الفرنسي المستخدمة في مجال التأثير على الثورة أن الإغراءات المادية كانت كثيرة منها فتح المدارس القصدرية بالأرياف وفي كل التجمعات السكانية ، وفي هذا الصدد تجب الإشارة إلى أن وسائل أدوات الحرب النفسية تمثلت بأساس في الآتي:

- ✓ مجموعات مكبرات الصوت والمنشورات (de hauuts dtracts compagunies) تعد هذه على الجانب الكبير من الأهمية حيث ظهرت إلى وجود شهر جوان من سنة ألف وتسعمائة وستة وخمسين حيث بلغ عددها الثلاثة توزعت على أقسام عسكرية ثلاثة : قسم وهران – قسنطينة – الجزائر ، فإنها تابعة للمكتب الخامس ورغبة في دفع أدائها وتعزيز حركتها وتوسيع تأثيرها وعززت هذه المجموعات من طرف إدارة الاحتلال ، بسبب ضباط ، تسعة عشر صفا ضباط وستين جنديا مجندا ، وقد توزع القائمون على إدارتها على فصيلة القيادة وفصيلة

للمعنويات وللقمع واضطلعت بمهمة تنظيم جلسات القمع السيكولوجي على اختلاف صور العملية .

وقد قامت دعاية مجموعات مكبرات الصوت على الدعاية المنطوقة والتي يقوم بها الفرنسيون أو الجزائريون ، يتم اختيارهم من بين الذين ألو على أنفسهم محاربة الثورة والوقوف في طريقها حجرة عثرة، كما أن القائمين على هذه الدعاية كانوا يتوزعون بين العسكري والمدني ، ولقد لعبت هذه المجموعات دورا كبيرا خلال معركة الجزائر ففي سعيها الحثيث إلى إفشال الإضراب المدرسي الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني وحقق تجاوبا كبيرا والتفافا صادقا عكس عمق الالتحام الشعبي مع الثورة وعموم قضي مصاجع إدارة الاحتلال حيث عملت مجموعات مكبرات الصوت في العمل لتفويض الإضراب من 4 فيفري 1957 [1].

وأبرز ما فعلته المصالح التي قامت بها السلطات الفرنسية في هذا الميدان سنة 1958 هو تزوير أربعة أعداد من الجريدة بالغة الفرنسية العدد 63-64-65-66 ،فحرفت وبذلك نشرت ما أرادت بلسان الجريدة وقد تنسى لها ذلك لأنها وبذلك تطبع في تونس وكانت النسخ تمر على مدينة الجزائر بطائرة فاستغلت هذا وقامت بتزوير دون المراعاة للقوانين الدولي وكشفت المسؤولية الجريدة هذا وقامت المصالح بالتسميم التابعة للجيش الفرنسي بعملية لابوليت وهي كما يلي : التصفيات في الولاية الثالثة وهذه التصفيات يطلق عليها باسم (lableut) باللغة الفرنسية نسبة للون الأزرق هو لباس للرجال الذين جندهم الكابتن ليجي (legès) من الجيش الفرنسي الخبير في الحرب النفسية وعمليات التسميم والتظليل [2].

[1] جمال (قندل) ، مقاربات الإحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النقسية نموذجا (1954-1962)، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ، عدد19 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ، الجزائر ، جانفي 2018 ، ص 288.

[2] زهير(إحدادن)، المرجع السابق ، ص ص 51-52.

وبدا نشاطه في هذا الميدان في ربيع 1957 بعد إضراب 8 أيام وتفكيك الجزائر وتوصل الكابتن ليجي بفضلهما أن يعرف مركز منطقة الأولى من الولاية الثالثة وإلقاء القبض على " سي حسين " وبعد ذلك على المجاهد تدعى روزه من نفس المنطقة ثم حاول أن يقنعها بالعمل معه وأطلعها على الوثائق الصادرة منها ثم عما يعرفه عن الولاية الثالثة ثم أطلق سراحها ورجعت إلى المنطقة فلقيها المجاهدون بالشك من صدقها وإخلاصها فأخبرتهم بكل شيء عن " ليجي " باتصال مع المسؤولين من المنطقة وأعطت أسماء من المجاهدين فلم يتم تصديقها وعذبت هي ومن أخبرت عنهم ، وأخبر عميروش بالقضية فكلف " مجوز" بالتحقيق والاستنطاق وأقامت المحكمة وبدأ السم الذي جاءت به روزه في مناطق 3 وانتقال إلى الولاية 4 وأستشهد مئات من المجاهدين بدون برهان وأصاب ليجي هدفه كأنه أخذ ثأره من عملية (الطير الأزرق) سنة 1955 وكانت في صالح المنطقة 3 واستمرت نشاطها العسكري واستقرت الثقة في صفوف المجاهدين رغم تمرد بعض ضباط أواخر سنة 1959 بعد موت عميروش وكان من بينهم محمد بن يحي وتمكن العقيد محتد إلى إرجاعها إلى الصف[1].

- ✓ فرق الحركي بين المقاربين الأمنية والنفسية : تنضوي عملية إنشاء فرق للحركي ، ضمن سياق الحرب النفسية شنت بهدف تطويق الثورة وخنقها حتى لا يمتد نطاقها باتجاه أفاق أكثر سعة بشريا وجغرافيا ، وليس هناك أنسب لتحقيق ذلك سوى فرق الخونة التي لم تخل منطقة من مناطق الجزائر منها ، مع تباين في المستوى الكمي ، فقد لجأت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى التفكير فور انطلاق الثورة وبداية تجذر وتوسع منحها في إنشاء فرق الحركي لمواجهة توسع وامتداد الثورة ، وقد ركزت عليها كثيرا نظرا لأهمية الكبيرة الملقاة على عائق الحركي من الناحية السيكولوجية ذلك لأنه ليس أشد على النفس من أن يحمل السلاح ضد الثورة ، إن لفظ الحركي في الخيال الشعبي يطلق على الجزائري خائن باع ذاته بغرض من الأغراض والتحق بصفوف قوات الاحتلال الفرنسي تحت أي شكل من الأشكال وأثرها على الثورة وغدا مساعد على كشف

[1] زهير (إحدادن)، المرجع السابق ، ص 52.

عورات المجاهدين والمناضلين وملاحقة الوطنيين واضطهادهم كما كانوا يخرجون مع الجيش الاستعماري في غاراته التي كانت يشنها باستمرار على القرى والأرياف .

وقد كان أول ظهور لفرق الحركي بالأوراس وبناءا على ما ذهب إليه بير مونتا نيون (pierre montggnon) فإن عدد الحركي بلغ إلى غاية 1 جويلية 1955 ، 176 حركي بلغ عدد باريس 200 حركي بدوار اشمول و70حركيا يكمل فيما بلغ عدد عناصر وحدات الدفاع الذاتي 170 باشمول و30بوادي تاكه و40 يكمل بغرض توفير الحماية اللازمة للقرى والمداشر ومراكز التجمع التي أنشئت قصد عزل الشعب عن المجاهدين ومع مرور سنوات الثورة وفي ظل هذا كان لزاما على إدارة الاحتلال أن توسع مجال انضمام الحركي بالنظر إلى نتائج التي ما فتنو بحقوقها في الميدان[1].

[1] جمال(قندل) ، المرجع السابق، ص 299.

- **المبحث الثالث : اعتقال واغتيال قيادات الثورة**

❖ **إغتيالات خلال الفترة (1955-1957):**

أولا : اغتيال شيحاني بشير : قررت أوراس النمامشة[1] ،عقد اجتماع في منطقة وادي هلال جنوب الشريعة وكان بالفعل أول اجتماع كبير بعد اندلاع الثورة وقد حضره عدد كبير من الأفراد بمساعدة عملائه إلى معرفة تاريخ مكان عقد الاجتماع .

ولما أحست قيادة جيش التحرير بتحركات العدو أمرت الجيش بالتحصين بجبل الجرف[2] ،وهكذا نشت معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955 على الساعة التاسعة صباحا على الجبهات الثلاث : الجبهة الشمالية ومدينة الشريعة وجبل قساس والجبهة الجنوبية (نقرين) والجبهة الشرقية (جبل العنق وجبل غيفوق) حيث بدى العدو القصف مراكز المجاهدين[3].

أما في اليوم الثاني 23 سبتمبر 1955 فقد أستخدم العدو أسلوبا جديدا في المواجهة حيث استعان بالقصف المدفعي ذي المدى البعيد واستمر هذا القصف بعض الوقت[4]، وفي اليوم الثالث المعركة 24 سبتمبر1955 تمكنت بعض دبابات العدو من دخول إلى وادي الهلال واحتلال الموقع الأول الاستراتيجي مكانها منه لسلاح الهندسة العسكرية الذي مهد لتقديمها مما صعب من مهمة المجاهدين المدافعين عن أماكن تحضهم وهنا دعي مسؤول المنطقة الأولى أوراس في النمامشة قائد معركة الجرف

[1]عمار (جرمان) ، الحقيقة ، مذكرات ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال ، عين ميلة ، دار الهدى (د،ن) ،ص 38.

[2]جبل الجرف : ينحدر من سلسلة الجبل الأبيض ويقع على بعد حوالي 100 كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة مقر الولاية بجده من شمال الشريعة وجبل قساس ومن الجنوب نقرين ومن الشرق جبل العنق وجبل غيفوف انظر :خضراء بوزايد ،معركة الجرف أم المعارك ، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف ، ملتقى منشور ، الجزائر ، منشورات وزارةالمجاهدين ، 2008 ، ص 163.

[3]محمد(زروال) ، المرجع السابق ، ص ص 163-164.

[4]المرجع نفسه ، ص 165.

بشير شيحاني[1]، إلى عقد اجتماع عاجل سيدي حنى واستقرار الرأي في النهاية على حتمية الخروج من أرض المعركة لأن البقاء يعني القضاء المبرم عليهم ولكن نواب شيحاني بشير وقاداته قرروا بقائه رفقة مجموعة مسلحة صغيرة ضمت : الشايب علي ،محمد شامي ،محمد الصغير ، عبد الحميد زروال، عبد العزيز سديرة وغيرهم ....إلخ[2].

أما في اليوم الرابع 25 سبتمبر 1955 فقد كان حصار شاملا من مهبط وادي هلال[3]،لقد دامت معركة جرف 7 أيام [4]،وكانت أول معركة كبرى خاضها جيش التحرير الوطني وأول تجربة يطلع من خلالها عل إمكانيات واستراتيجية فرنسية[5].

[1]ولد شيحاني في قرية الخروب بضواحي مدينة قسنطينة في أفريل سنة 1929 بدا نضاله السياسي جبل "فيري " سنة 1945 التحق بصفوف المنظمة السرية حضر مع رابح بيطاط ولخضر بن طوبال اجتماع الذي عقد بناحية كيمل سنة 1954 عين نائبا على المنطقة الأولى في 24 جانفي 1955 قاد المعركة" تعيش" بناحية ششال ببردقة في بداية عام 1955 ومعركة قبو ومعركة الجرف الشهيرة واستشهد في اكتوبر1955.انظر الزوبير (بوشلاغم)، الشهيد شيحاني بشير، مجلة اول نوفمبر، العدد81،الجزائر،24-26 ديسمبر1985،ص ص26-27.

[2]خضراء (بوزايد) ،معركة الجرف ام المعارك ،اعمال الملتقى حول معركة جرف، ملتقى منشور ،الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين،2008،ص ص176-177.

[3]محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس النمامشة(1954-1959) التعذيب صلاح الدين الأخضري رويبة، مؤسسة الاتصال والنشر وإشهار ، 2011 ، ص 141.

[4]حيزية (خليل) ، مذكرة الاغتيالات اثناء الثورة الجزائرية (1960/1954) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب المعاصر، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016-2017 ، ص30.

[5]عمار(جرمان) ، المرجع السابق ، ص 39.

❖ **قضية شيحاني بشير :**

روي أغلب المجاهدوين [1]،من بينهم محمد بيوش أن شذوذ شيحاني أمر قديم مارسه في الغار أين ما كانت معركة الجرف على أشدها يقودها عاجل عجول[2] ، وعباس الغرور [3] ،أما عاجل عجول فقد اكتشفه منذ زمن كما يروي محمد العربي مداسي الذي سأل عاجل عجول عن شيحاني بشير وعن شذوذه فأخبره عاجل عجول أن ذلك كان في ليلة 9 أفريل 1955 بمقر قيادة الأوراس بالقلعة حيث رأى شيحاني بشير وشابا من خنشلة (تبين أنه كاتبه محمد شامي)[4] .

أما محمد زروال فقد تعمد عدم الخوض في تفصيل هذه القضية التي ترفع كتابه أن يخوض في أمرها و إكتفي بالقول أنها مشكلة تمس شؤون الدين [5].

[1]عمر (تابليب)، الاوفياء يذكرونك يا.....عباس لغرور، الجزائر ، دار الالمعية للنشر و التوزيع ،2012 ، ص 133 .

[2]عاجل (عجول) : ولد بدوار خلال سنة 1923 انخرط مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1948 تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب لشيحاني بشير وعند سفر بن بولعيد الى المشرق عارض عودة بن بولعيد الى قيادة الثورة في الاوارس بعد فراره من السجن حكمت عليه اللجنة الموافدة من قبل مؤتمر الصومام بقيادة الكولونيل عميروش ، بالإعدام ولكنه نجى من الموت و تحت تاثير الصدمة استسلم للاستعمار توفي في ليبيا عام 1992 اثر مرض خفيف لازمه مدة شهر . انظر : مسعود عثماني و مصطفى بن بولعيد ، مواقف واحداث الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2015 ،ص 110.

[3]عباس (لغرور) : ولد في 23 جوان 1926 بدوار انسيغة (حوز خنشلة) انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف عليه ابراهيم حشاني في منطقة خنشلة واصل نشاطه السياسي عند بعث حزب الانتصار و الحرية الديمقراطية ، وشارك رفقة مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير في مؤتمر حركة الانتصار .... في اوت 1954 بعاصمة الجزائر و قادة افواج الاولى التي هاجمت مدينة خنشلة واسفرت عن خسائر بشرية ي صفوف العدو كما عرف بمعاركه الكبرى مثل : معركة الجرف في 1955 و معركة الجديدة في 1956 و غيرهم وفي مارس 1957 وقع ضحية اختلاف مع لجنة التنسيق و التنفيذ فتم اعدامه بعد محاكمته انظر : عمار (ملاح)، قادة الجيش التحرير الوطني "الولاية الاولى "، ج1، دار الهدى، لجزائر، 2012، ص ص 34- 35 .

[4]عمر(تابليب) ، الاوفياء يذكرونك يا.... عباس لغرور ، المرجع السابق ،ص 133.

[5]محمد (زروال)، المرجع السابق ، ص 224.

بعد معركة الجرف مباشرة تأكد عباس الغرور من ما اتبع عن شحاني [1] ،اذ لا يمكن أن يتنازل عن القيادة و من شأنه أن يقلل من هيبته كقائد في نظر بقية المسؤولين كما أن في ذلك تشجيع لخصومه السياسيين على أن يعجلوا بالتخلص منه [2]، وفي هذه الاثناء و صل المدعوون من المسؤولين لحضور

الاجتماع المتفق عقده لدراسة نتائج معركة الجرف و لكن نظرا لعدم عودة شيحاني لم ينعقد الاجتماع وكاد اغلب المسؤولين الى مواقعهم حيث لم يبقى منهم سوى معارفي حسين و مسعود بالعقون و علي بن شايبة[3].

– محاكمة شيحاني و اعدامه :

عندما اتصل عباس لغرور بالمفتي الحاج علي بعالي الناس لاستفتاله في قضية شيحاني كان قد كلف عاجل عجول بحراسة شيحاني بشير و بعد رجوعه مباشرة اعلم شيحاني بان رجال العدو بصدد التقدم الى وحدات المجاهدين المتمركزين في هذه الناحية عندئذ امرا شيحاني في توزيع الافواج وتشديد الحراسة [4].

أما شيحاني فقد نصح بانتقال من مكان تواجده ويكون معه عاجل عجول[5].

---

[1]تاكد عباس لغرور من ذلك بعد انسحاب شحاني بشير مباشرة بعد اسحاب المجاهدين من وادي هلال بالجرف أين لحق شيحاني عاجل عجول و عباس لغرور والتقوا جميعا في قلعت بني امعاقة قرب جبل عالي الناس و تبردقة وتسمى الان ششار و هناك اكتشف عباس لغرو شيحاني وراه بارم عينه يمارس الشذوذ اللاخلاقية . انظر: حيزية (خليل) ، المرجع السابق ،ص 32.

[2]محمد (زروال)، المرجع السابق،ص225.

[3]من مواليد دوار ايشمول ببلدية اريس انخرط في حزب الشعب سنة1946، تقلد عدة مسؤوليات في جهة ايشمول تجمع المجاهدين في ليلة اول نوفمبر 1954،بمنزله بدشرة اولاد موسى ،قاد الفوج الذي توجه الى المنجم ايشمول ليلة اول نوفمبر واصيحت بجروح اثناء استشهاد مصطفى بن بولعيد وبعد الاستقلال وصل في الاطار المدني وهو الان يعيش بمدينة باتنة .انظر: سليمان (بارو)، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الجزائر، دارشيهاب، دت، ص ص 86-87.

[4]محمد (زروال)، المرجع السابق،ص226.

[5]عمر (تابليت)، عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين ،حياته ، جهاده ، محنته ، ط02، باتنة ، مطابع ش. ذ .م .م ،(د.ت)، ص 39.

عندما وصل عاجل عجول وشيحاني إلى مكان الذي تعين فيه تنفيذه عملية هجم عباس لغرور على رأس من المجاهدين على كل من شيحاني وعاجل عجول ، وقيدهم وأسرع في استنطاقهم فاعترفوا بأنهم رأوا شيحاني يمارس الشذوذ الجنسي لكنهم خافوا من التصريح بذلك [1].

ويقول صالح الزبير المدعو ا صالح العايب أنه أثناء اللقاء الذي جمعه بعمر تابليب 2011/11/25 على الساعة الخامسة مساءا كان من بين الحاضرين في تلك المحكمة أنذاك [2].

التي حدثت في موقع الثوار أرضيون قرب مركز او الحاج الشهير بعالي الناس بالبلدية خلال دائرة ششار ولاية خنشلة حاليا [3]، كما يقول أن المحاكمة قد جرت بحضور جمع كبير من الجنود كان عددهم 150 مجاهد عاجل عجول وعباس لغرور ولخضر بن مسعود [4]،وعمار العقون ، عمر بن بولعيد[5] ،واستمرت المحاكمة حوالي ساعتين فروى بعدها المحضر على المجتمعين[6] .

وتمت كتابته بشهود[7]،ثم أعدم شيحاني بشير في الحين رميا بالرصاص[8]، على الساعة 9:30 [9].

[1] عمر (تابليب)، عاجل عجول قادة الأوراس التاريخيين حياته جهاده محنته)، المرجع السايق ،ص 39 .

[2] عمر (تابليب)، الأوفياء يذكرونك يا....عباس لغرور ، المرجع السابق ،ص137.

[3] عمار (جرمان) ، المرجع السابق ، ص32.

[4] عمر (تابليب) ، الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور ، المرجع السابق ، ص 137.

[5] ولد سنة1923بقرية الحجاج ببلدية إيشمول حاليا ولاية باتنة وكان ضمن المختارين في الخلية السرية في قرية الحجاج ومن المأمورين بإستخراج السلاح من المطامر وفرزه وتوزيعه على المجاهدين قبل إندلاع الثورة ، حضر المعركة الكبرى بإيفري البلح في يومي 13-14 جانفي 1956 وأستشهد في معركة إذاراع عايسي بتقراسين في جبل أوستيلي جنوب مدينة باتنة يوم 1957/12/15 أنظر : حيزية (خليل)، المرجع السابق ،ص 36.

[6] عمر(تابليب)، الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور ، المرجع السابق ، ص ص 137-138 .

[7] عمر (تابليب)،عاجل عجول احد قادة الأوراس ، المرجع السابق ، ص 39.

[8] يقول الطاهر سعيداني أنه أغتيل ذبحا أنظر : الطاهر (سعيداني)، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، الجزائر ، دار الأمة ، 2010، ص 44.

[9] محمد (زروال)، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا (د،ب،ن) ، الطبعة الرسمية البساتين ، ببئر مراد الرايس ، (د،ت،ن)،ص 207.

ولقد كان رأي الوردي بعد مقتل شيحاني أنه مهما وبلغت أخطاء هذا الأخير فإنه لاينفي قتله[1].

أما الطاهر سعيد فيري بأن تصفية شيحاني أسبابها لا أكثر ولاأقل هي لكونه كان ذكيا إستخلفه مصطفى بن بولعيد ليحل مكانه على المنطقة وكما ذهب هذا الأخير إلى ليبيا لجلب السلاح ثم اعتقاله لهذا قرر عباس لغرور بتصفيته أي انفردوا في غياب رجاله ولفقوا له تهمة اللاأخلاقية [2] .

وعن أسباب اغتيال شيحاني يتحدث الرائد عمار جرمان في مذكرته عن ذلك حيث أن اغتيال بسببه الأول والأخر حب الزعامة الأعمى خصوصا وأن الاغتيال كان في غياب مصطفى بن بولعيد الذي ألقي عليه قبل ذلك من طرف الصبايحية التونسية[3] .

ثانيا : استسلام و اغتيال عاجل عجول

بعد إعدام شيحاني في 23أكتوبر 1955 أسندت قادة المنطقة الأولى إلى عباس لغرور بمساعدة عاجل عجول وقد قويل هذا القرار بالرفض القاطع من مسؤولي الناحية الغربية وعلى رأسهم عمر بن بولعيد ومسعود عيسى [4] ،فظهرت ثلاث مسؤوليات في المنطقة الأولى مسؤولية عاجل عجول ووسطها عمر بن بولعيد في غربها عباس لغرور وفي شرقها ويعد قرار مصطفى بن بولعيد من سجن قسنطينة يوم14 نوفمبر 1955 وحاول أن يعالج أمر بتوحيد الصفوف حيث عقد اجتماع الإطارات في فيفري 1956 وقد حضره أخوه عمر بن بولعيد وعاجل عجول بينما عباس لغرور غاب عنه بسبب جروح وإصابته العدو وبعد مدة أستشهد مصطفى بن بولعيد عندما شغل جهاز راديو أرسله

[1]، محمد (عباس) ، فرسان الحرية " شهادات تاريخية " القصة الكاملة لمأساة ملوزة ، المرجع السابق ، ص 194.

[2]لجد (ناصر)، تحقيقات في تاريخ الثورة عن الحركة الوطنية المسلحة ، الجزائر، الخليل القاسمي للنشر ، (د،ت)، ص ص 149-150.

[3]عمار (جرمان) ،مرجع السابق ،ص 32.

[4]محمد (عباس) ، الأعمال الكاملة لمحمد عباس "من وحي التاريخ خصومات تاريخية "، مثقلون في ركاب الثورة ، ج 5 ،الجزائر ، دار هومة، 2013 ، ص 45.

إليه العدو مفخخا يوم 22مارس 1956 وبقي خبر استشهاده مكتوما[1]،ولقد كلف المؤتمر الصومام قائد الولاية الثانية زيغود يوسف بالتحقيق في ما يجري بالولاية الأولى كما كلف إبراهيم مزهودي في ما يجري بسوق هراس ونمامشة ولكن زيغود يوسف أستشهد يوم 23سبتمبر 1956 قبل أن يشرع في مهمته أما إبراهيم مزهودي فلقد توجه إلى تونس لأن المسؤولين المعنيين كانوا هناك ومن جهة أخرى كلف مؤتمر الصومام عميروش هو الأخر أيت حمودة [2]،بذهاب إلى الأوراس للمساهمة في توحيد الصفوف المسؤولين تجاه العدو وفي يوم 1956/09/10 عقد عميروش جلسة أخرى بقرية الطلبة واستندت رئاستها إلى الطاهر أنوش قدم خلال توجيهات حول التنظيم الجديد عن المؤتمر الصومام وما ينبغي أن يكون عليه نشاط العام للولاية[3]،كما كرس ميثاق الصومام فلسفة الحزب الأول ويمكن أن يفسر هذا التوجه بالتوجيهات اليسارية لمحرريه (عبان رمضان ، رضا مالك ،محمد الصديق ،بن يحي محمد يحياوي ...الخ) ،وتأثر المؤتمرين بخيبة الكفاح السياسي الوطني قبل الثورة وأزمة حركات انتصار الحريات الديمقراطية ولهذا وجه المؤتمرون انتقادات حادة لخصوم الجبهة من مراكز صنع القرار وتعني بذلك لجنة التنسيق والتنفيذ بالإضافة إلى عبان رمضان نفسه الملتحق بالثورة مطلع 1955 من دون أن تشكك في قيمته ولعل أبرز إنجاز حققه عبان رمضان إلى جانب مساهمته الفعالة في تنظيم الثورة وتحديد فلسفتها هو توسيع قاعدة الثورة .

[1] بوعلام (بن حمودة)،الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954معالمها الاساسية ، الجزائر ، دار النعمان للنشر والتوزيع ،2012 ،ص ص 433-444.

[2]ولد في 31 أكتوبر سنة 1926 بتاسافت أقمون بجبل جرجرة وهو ماضل في منظمة الخاصة إلتحق بالمقاومة في الجبال من 1 نوفمبر1954 تولى القيادة في الولاية 3 وعمره لايتجاوز 30 وهو الذي كلف بالسهر على إنعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 حضر إجتماع مابين الولايات في ديسمبر 1958 في ناحية الميلة وفي 28 مارس 1959 أستشهد مع قائد الولاية 6 العقيد "سي الحواس " قرب بوسعادة وهما يقاتلان بجبل ثامر . أنظر : محمد الصالح (الصديق)، العقيد عميروش ، الجزائر ، دار أمة ، 2010 ،ص 17 / عاشور (شرقي) ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر : عالم مختار ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 2007 ، ص ص 246-247.

[3]عمر (تابليب) ، عاجل عجول ، المرجع السابق ،ص66.

عقد اجتماع في 15 ديسمبر 1956 ضم مسؤولين عن جيش التحرير الوطني يمثلون منطقة بسوق هراس والأوراس وبعد أن استعرض هؤلاء قرارت مؤتمر الصومام وبعد عرضهم لجميع الآراء تبنوا القرارات الأتية :

– المؤتمر غير تمثيلي لعدم وجود ممثلين فيه عن كل مناطق الوطن وهران وسوق هراس وصدارته والأوراس .

– قرارات تخالف الاتجاه الأصلي للثورة .

– منح السلطة للسياسيين على العسكرين يخالف مناطق الثورة [1]، وسيتم تعيينه خلال مؤتمر القاهرة الذي عقد في شهر أوت 1957 عضوا في مجلس الوطني للثورة وعضو للجنة التنظيم العسكر الخاصة بالشرق ، أُما منطقة الأوراس التي دخلت أصلا في دوامة من الخلافات عقب استشهاد مصطفى بن بولعيد في ظروف يمكن أن تعتبر غامضة ، فقد كان لقرارات مؤتمر الصومام نتائج وخيمة على هذه المنطقة الحيوية ، ونظرا لتفاقم هذه الخلافات انتدب قادة مؤتمر الصومام زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي لتبليغ وشرح القرارت المتخذة في مؤتمر الصومام لقادة الولاية الأولى غير أن زيغود يوسف أستشهد يوم 23سبتمبر 1956 ورغم العراقيل التي وجهها إبراهيم مزهودي إلى عقد اجتماع ضم معظم قادة الولاية الأولى وأقنعهم بتبني قرارات المؤتمر واتفقوا على ترشيح السيد محمود شريف قائدا للولاية غير أن خلافات لجنة التنسيق والتنفيذ بقيادة عبان رمضان كانت مع أحمد بن بلة وأبرز أعضاء الوفد الخارجي الذي تسلم محاضر المؤتمر من أيت حسين عضو المجلس الوطني وكانت مرفقة برسالة أمرة من عبان[2] .

[1] رمضان (بورغدة) ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962) سنوات الحسم والخلاص ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، ط1 ،(عنابة)الجزائر ، 1433هـ/2012م، ص ص 47–48 .

[2] المرجع نفسه، ص ص 48–507.

فقد قام السيد أحمد بن بلة فورا بكتابة رد سريع عبر من خلاله عن معارضة للمؤتمر الصومام وقراراته:

1-الطابع غير تمثيلي للمؤتمر .

2-إعادة النظر في الطابع الاسلامي لمؤسستنا .

3-وجود مسؤولي احزاب قدماء داخل الهيئات القيادية.

ثالثا: اعتقال احمد بن بلة

الا ان اعتقال القوات الفرنسية في الجزائر يوم 26اكتوبر 1956 لبن بلة وخيضر و ايت احمد بوضياف بعد اختطاف الطائرة التي كانت تنقلهم من المغرب الى تونس للاجتماع بالملك المغربي محمد الخامس و الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة .

و بالرغم من اعتقال احمد بن بلة ورفقائه الا ان عبان رمضان الذي لجا وهو و الاعضاء الاخرون في لجنة التنسيق و التنفيذ الى تونس في نهاية جوان 1957 بعد تضييق الخناق عليهم في مدينة الجزائر من قبل اجهزة العسكرية و الامنية الفرنسية بقيادة الجنرال ماسي ، وهكذا عقد مؤتمر القاهرة في فترة ممتدة ما بين 20.28 اوت 1957 و حضره قادة الخارج و بعض قادة الداخل وهم " عبان رمضان ، فرحات عباس ، عمارة بوقلاز ، مصطفى بن عودة ،يوسف بن خدة .....الخ " ، وتراس المؤتمر فرحات عباس وقام بمهام الامانة محمد الصدق بن يحي و تمت خلاله دراسة اوضاع الثورة و خططها المستقبلية و عرض عبان رمضان حصيلة نشاط لجنة التنسيق التنفيذ فصادق عليها المؤتمرون بإجماع [1]، ويعتبر مؤتمر الصومام حدث بالغ الاهمية فلقد كرس مجموعة من التنظيمات كالتنظيم العسكري و السياسي و اجتماعي ولكن على الرغم من ذلك قدمت بعض الانتقادات لهذا المؤتمر فهناك من اعتبر

[1] رمضان(بورغدة)، المرجع السابق : ، ص ص 50-51 .

انه عبارة عن مناورة و صرح عن غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر و الاخرون تقبلوا قراراته وهناك من رفض هذه القرارات و اعتبرها تحولا خطيرا في مسار الثورة [1] .

وقد حضر هذا المؤتمر ثلاثة عشر مدنيا و عشرا عسكريا ومع ذلك فرضوا وجهة نظرهم على السياسيين لانهم كانوا يستندون الى القوة العسكرية التي ظلت وماتزال وسيلة لتحقيق التفوق في كل النزاعات السياسية التي تحدث في الجزائر وفي غيرها من بلدان العالم الثالث .

ومما يؤكد ان هذا المؤتمر فقد كرس ضمنيا و فعليا كما اشارنا سابقا الاولوية العسكرية على السياسيين وهو قرار خلق فريق داخل لجنة التنسيق و التنفيذ له و ضع متميز ليتشكل من خمسة قادة عسكريين و معهم عبان رمضان و طوبال بلقاسم وبصوف هذا التقليد الخطير داخل الحكومة المؤقتة ، وبتعبير محمد حربي فان معركة الجزائر الدموية و اشار الى انهيار الحركة العمالية ولجوء البرجوازية الى الإنتضارية ولم تكن تطلب غير الاذن بالحياة اما الجمهور العامي المحصور في القصبة و المضطرب بسبب خسارته لقادته السياسيين فسوف يثابر لفترة من الزمن على العمليات الغذائية ،كما اعتقل العربي بن مهيدي وتم اغتياله و غادرت لجنة التنسيق مدينة الجزائر مكسوفة يوم 1957/02/27 ، دون علم قواتها [2].

[1] حيزية (خليل) ، المرجع السابق ، ص 112 .

[2] رمضان(بورغدة) ، المرجع السابق ، ص 53 .

رابعا : اغتيال عبان رمضان

لقد اكدت مراجع موثوقة خبر اغتيال رمضان في 27 ديسمبر 1957 كما انها حملت مسؤولية اغتياله الى عبد الحفيظ بوصوف ، كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال لكن مع ذلك ذكرت بعض الروايات بعض الاختلافات فيما يخص قضية اغتياله فهناك من تحفظ بشان عملية القتل و فضل و هناك من فضل التصفية و هناك من اقترح سجنه في المغرب لان عملية السجن في تونس غير ممكنة و اختلفت الروايات في ذلك ، لكن الشيء المؤكد هو ان عملية التصفية قد تمت بنجاح في المغرب و بالضبط في وجدة يوم 27 ديسمبر 1957 [1] .

- فيما يخص استسلام و محاولة اغتيال عجول :

فقد اختلفت في شانها الروايات ايضا بين ما جاء في محضر عميروش و بين ما جاء برواية عاجل عجول و انصاره وفي بعض الروايات الاخرى حيث اختلفت اراء فيما يخص اغتياله فهناك من يرى انه من بادر بإطلاق النار على الاشخاص المكلفين بتقييده للنظر في حالته و هناك منهم من يذكر انه قد تم اطلاق النار عليه و اصيب في يده اليسرى و منهم من يرى بانه في ليلة الهجوم عليه لم يكن الغرض اغتياله و انما توقيفه فقط لأنه غير رايه في الذهاب لقيادة الثورة في حين اتفقت الروايات فيما يخص مكان الاصابة فهناك من يذكر انه اصيب قضية استسلامه فقد اتفقت الروايات على انه استسلم للعدو الفرنسي من جراء التضييق عليه و مطاردته و كان ذلك في شهر نوفمبر سنة 1956 [2] .

[1] حيزية (خليل)،المرجع السابق ، ص 112 .

[2] المرجع نفسه، ص 111.

خامسا : اغتيال عباس لغرور

اتفقت المراجع المتوفرة حاليا على انه تم اعتقاله بتونس في خريف سنة 1956 وظل مدة ثمانية أشهر في السجون التونسية ولكن بعض الروايات اختلفت في قضية محاكمته حيث يرى البعض ان عباس لغرور اعدم دون ان يحاكم و يؤكد البعض الاخر انه تمت محاكمته مع لزهر الشريط و نصت محاكمة لهذا الامر و كانت نتيجتها النطق بإعدام عليه مع بعض القادة [1] ، وفي محاكمته بعد القاء القبض عليه فتحت لجنة التنسيق و التنفيذ كيلومترات ما يسمى "بمحاكمة تبورسوك" وهي مدينة موجودة غرب تونس على مسافة 90 لخضر طوبال وقد تتألف محكمة تبورسك حسبما يذكر بوعلام بن حمودة ولخضر بن طوبال [2] ،من جهة اخرى وفي التوقيت الذي يرى عماره بوقلاز و غيره من المجاهدين بان عباس لغرور اعدم دون ان يحاكم .

[1] حيزية (خليل)،المرجع السابق ، ص112.

[2] لخضر بن طوبال من مواليد ميلة ناضل في حزب الشعب وحركة الانتصار و الحريات الديمقراطية ثم التحق بالجنة الثورية للوحدة و العمل كان من مفجري الثورة في منطقة الشمال القسنطيني و عين مساعدا لزيغود يوسف و شارك في مؤتمر الصومام و اصبح برتبة عقيد و فشل في معركة 3 فيفري 1957 ، توجه الى تونس و شكل رفقة كريم بالقاسم وعبد الحفيظ بوصوف النواة الصلبة داخل الثورة من 1958 الى غاية الاستقلال و شغل عدة مناصب حساسة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية انظر : أحمد (منصور) ، الرئيس أحمد يكشف عن اسرار الثورة الجزائرية ، ط2 ، الجزائر ، دار الاصالة ، 2009 ، ص ص 398 – 399.

فإن عمار بن عودة يؤكد أن عباس لغرور ومعه لزهر شريط قد تمت محاكمتهما وان هذه المحكمة كانت تتألف من : عبد الله بن طوبا رئيسا ، عمار بن عودة نائبا للرئيس ، عمار بوقلاز عضوا ومحمد الشريف مدعيا ، وان نتيجة المحاكمة هي النطق بإعدام علي لزهر و عباس لغرور ، كما حكمت هذه المحكمة على عدد اخر من القادة بالإعدام و عند صدور الحكم بالإعدام في حق الرجليين سأل رئيس المحكمة لخضر طوبال و عباس لغرور و لزهر شريط قائلا : " حكمت المحكمة بالإعدام فهل تطلبون شيئا قبل التنفيذ "لم يجبه عباس و لكن لزهر اجاب قائلا تحكمون بإعدام ظلما و تطلبون مني ان اطلب شيئا الا من عند الله الذي سنلتقي كلنا بين يديه غدا وقد كانت من بين التهم الموجهة الى عباس ما يلي :

- ✓ إعدام شيحاني بشير و كان ذلك قبل مؤتمر بعشرة اشهر و هي التهمة الاساسية حيث اعترف عباس بدوره بكل صراحة بإعدام شيحاني بشير الذي ارتكب خطأ فادحا وخضع لمحاكمة عادلة حسبما يذكر الاستاذ عمر تابليب .
- ✓ حادثة النمامشة التي يرى عمر تابليب لم تنل من التحقيق وما تزال كما يقول بوحارة لم يدلي بكل اسرارها وحسب راي بوحارة فان عباس لغرور بادر بعقد لقاء مصالحة و مشاورة بهدف تحقيق الفجوة التي ظهرت ببعض اطارات الولاية الاولى [1] .

[1] عمر (تابليب)، الأوفياء يذكرونك يا ..عباس لغرور ، المرجع السابق ، ص ص 189-190.

سادسا : اعتقال عميروش قائد الولاية الثالثة

في سنة 1947 ، بدا عميروش حياته النضالية في وقت مبكر فكان و هو بمدينة غليزان يتابع نشاط الحركة الوطنية فانخرط في حركة الانتصار و الحريات الديمقراطية وفي المنظمة الخاصة و تم اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية الاستعمارية حيث اذاقته شتى انواع الاهانة و التعذيب الى ان افرج عنه وواصل نضاله.

وقام بإرساء قواعد النظام و الانضباط في الولاية الثالثة في منطقة القبائل الصغرى اين تمكن في ظرف وجيز من ارساء النظام الثوري و اتصاله بقيادة الولايات المجاورة و تمكنه من عقد صلات وثيقة بها و هذا ما جعله يتبادل المعلومات و الاخبار مع قادتها .

استطاع عميروش ان يجعل من ولايته مثالا يحتذي به ووحدة نموذجية يخشاها العدو حيث لقب "بالزئبق" لا نه كان كثير الحركة كما لقب ايضا بملك الجبال و ذلك لفشل كل محاولات الاستعمار لاختراق الثورة و ضربها من الداخل في الولاية الثالثة و اظهر خطة في تنظيم و قيادة العمليات العسكرية بشجاعة و قد اشرف على التحضير و الاعداد المادي لانعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956 بل يعتبر صاحب الاقتراح في اختيار المكان لاحتضان المؤتمر و استقبال اقطاب الثورة ، وقد اكتشف اخطر مؤامرة جعلت نظام في الولاية الثالثة على شفا " جرف هار " والتي تتمثل في مؤامرة الزرق وبذلك أنشا عميروش الهيئة العسكرية الخاصة لتتولى استنطاق عناصرها و محاكمتهم وقد تم حسم امر المؤامرة بعد اكتشافها حسما ثوريا [1] ، وحب العقيد عميروش وتقديره للعلم والعلماء وللثقافة وطلبة العلم حيث يلح عليهم باجتهاد في دروسهم وقد أستقبل الأوساط المدنية والعسكرية الفرنسي ة نبأ

استشهاد عميروش بالدهشة والذهول وذلك لسببان هما:

[1] سعيدة (حسوني)، مذكرة عميروش ايت حمودة نشاطه السياسي و الثورة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، 2015-2016 ، ص 93.

– إن القوات العسكرية الفرنسية كثيرا ما علقت أمالها في القضاء عليه في معارك ضارية واشتباكات خطيرة لكن خاب أملها في ذلك .

– إن القادة العسكريين كانوا يعتقدون أن القضاء على عميروش معناه القضاء على الثورة في الولاية الثالثة وهو ما جاء في تصريح" فور " في إحدى المناسبات أن القضاء على عميروش معناه القضاء على الثورة 80 بالمئة من الثورة في بلاد القبائل[1] .

سابعا : اغتيال عميرة علاوة

تعتبر حادثته من بين الحوادث الأكثر غموضا في تاريخ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فهي حادثة بلغها الكتمان والسرية وتحدثت عنها مراجع قليلة واختفت في سرد أحداثها فقد اتفقت المراجع على وجود جثة عميرة بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة في القاهرة ولكنها اختلفت في قضيته فمنهم من يذكر بأنه خضع للاستنطاق ثم بعد ذلك وجد مقتولا ومنهم من أكد بأنه رمى بنفسه من النافذة بعد مواجهة مع الرئيس فرحات عباس في حين رأى البعض الأخر أن أحد رجال الأمن التابعيين لعبد الحفيظ بوصوف قد ضربه على رأسه ثم ألقي به من الطابق الخامس هذا الاختلاف في الروايات صعب على الباحثين إمكانية الوصول إلى الحقيقة ولكنه في نفس الوقت فتح المجال للتعمق في بعض الدراسات من أجل التكثيف عمليات البحث العلمي[2].

[1] سعيدة (حسوني)،المرجع السابق،ص94.

[2] حيزية (خليل)، المرجع السابق ، ص 113.

ثامنا : اعتقال واغتيال العربي بن مهيدي

في مساء 10فبراير 1957 اهتزت العاصمة على وقع ثلاث انفجارات يفصل بينهما سوى بضع دقائق ، وانفجرت أثناء المقابلة في كرة القدم بملعب "الأبيار "حيث خربت مدرجاته وكانت الحصيلة 11قتيلا و56 جريحا في حالة خطيرة أغلبهم تعرض لتشويه وبعد ذلك في نفس اللحظة التي أعدم فيها "فيرنان إيفتون " صب "ماسو " جاء غضبه علينا أنا وترانكي وكأننا المرتكبون الفعليون لهذه الجرائم وقال : ما سمعته أيها الأوغاد أهديتم لنا قنابل في هذه المرة.

كان "ماسو " يتكلم بطريقة استنتاجه لقد وجدنا من أجل القضاء على جبهة التحرير ، فإن حدث وانفجرت قنابل فإن ذلك يعني أننا نحن المخطئون ، وكنا نعتقد انطلاقا من مهامنا نفس الشيء وهذا ما يفسر غياب الضمير الوازع في عملنا وفي ذلك زاد عمليات من عزيمتنا وفي ليلة 15إلى 16فبراير قمنا بإلقاء القبض على بن مهيدي (**انظر الملحق15**)، لقد تحصلنا على عنوانه وتم تبعا لذلك إيقافه من طرف الوحدة الثالثة للمظليين والتي يقودها "بيجار "تحت إشراف "جاك ألبر" ضابط هذه الوحدة وبقيت هذه المعلومة المهمة سرا لمدة أسبوع كامل ، وكان بن مهيدي دون شك مسؤول الرئيس عن كل العمليات الإجرامية بصفته البطل الأول في معركة الجزائر وبصفته الرقم واحد للجنة التنسيق والتنفيذ التي أنشئت من أجل تعويض فريق بن بلة[1].

وطمأن بيجار سجينه و عامله باهتمام وطفقا يتحدثان ليالي بأكملها وجها لوجه وهما يحتسيان القهوة و اراد بيجار استغلال التشاحن القديم الذي حصل بين بن مهيدي و بن بلة و فعلى ذلك بالحديث عن تفوق بن بلة و تحسيسه بانه ليس سوى بديل مؤقت وهكذا بدا السجين الكلام دون

[1]الجنرال (أوساريس)، شهادتي حول التعذيب ، مصالح الخاصة : الجزائر 1957-1959 ، تر :مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 127 .

ان يشعر وكان بيجار يلعب دور الرجل الذي لا يصدق ما يقوله بن مهيدي وكان بن مهيدي مضطر تبعا لذلك لإعطاء معلومات اضافية من شانها اثبات انه الرجل الاول لجبهة التحرير .

وكان قاضي "بيرارك" مضطر بسب توقيف بن مهيدي ولم يتوقف لحظة عن الحديث حوله وسألني :

ما لذي يمكن ان نفعله بالمهيدي ؟

وفي احدى الايام توجهت صباحا نحو مركز بيجار لا قابل بن مهيدي وكان بيجار رفقة معينه لوتوار وتم احضار زعيم جبهة التحرير و كان بيجار يريد ان يظهر لي انه يتحكم في الوضع وانه صار يثق بسجينه غير ان بدا جد قلق فهو كان يعلم ان يجب عليه اقناعي بان بن مهيدي يقبل التعاون معنا وهذا غير معقول لان الاوامر صدرت بقتل زعماء جبهة التحرير وانها لأجل القيام بذلك و سأل سجينه :

– قل لي بن مهيدي ،ما رأيك في وحدتي ؟ فأجابه بن مهيدي مبتسما – اعتقد انها تعادل ثلاثمائة الف رجل .

– وما رايك في عملية توقيفك ؟ لم يعرف بن مهيدي ما يجيب به ، وقرر بيجار لعب الورقة الاخيرة، فقال موضحا : هل لديك شعور ما بانهم خانوك رفقاؤك في لجنة التنسيق و التنفيذ ؟ و فهم بن مهيدي أن بيجار يريد انقاذ حياته فابتسم تأسف ثم قال لم يخنني احد حضرة العقيد .

الصحيح في الحكاية هو اننا تتبعنا ان ابن الملياردير (شيكو) كان يملك مصنع كبير للتبغ بالجزائر وكان يسير اموال جبهة التحرير في نفس الوقت وعندما اوقفنا ذلك الابن ،شرع في ذكر كل ما يعرفه واراد بيجار مرة اخر انقاذ سجينه [1] ،وكانت الشرطة القضائية (بارا) و جيفودان تريد بن مهيدي بشدة ولكن بيجار رفض قاطعا تسليمه للشرطة، وفي 3 مارس 1957 تحدثنا في هذا الامر طويلا

[1] الجنرال أوساريس ، المرجع السابق ، ص ص 127-132.

مع (مارسو) بحضور ترانيكي وتوصلنا الى نتيجة مفادها ان محاكمة بن مهيدي عن طريق القضاء ار غير مرغوب فيه ولم يخن بن مهيدي رفقائه ولكننا عثرنا على معلومات ثمينة في الوثائق التي كانت بحوزته . و تفاجأت عندما رأيت فرقة المناضلين التابعة للوحدة الثالثة ، تقوم بتحية الشرف الاخيرة لزعيم جبهة التحرير المهزوم ، ولقد كان هذا هو القدير الذي قام به (بيجار) للرجل الذي اصبح صديقه .

وارعبني هذا الذي ينتظره وادخناه الشاحنة و توجهنا بسرعة مفرطة لان كمينا تحضره جبهة التحرير الوطني كان جد محتمل ، وقد قدمت التعليمات الصارمة الى الضابط المكلف بحراسة الزعيم وقلت له:

اذا تعرضنا لهجوم ما ، اقضي عليه مباشرة حتى وان خرجنا سالمين اطلق النار عليه و لا تتردد ، و توقفنا في مزرعة منعزلة كانت وحدتي تقيم فيها على بعد بضعة كيلومترات جنوب العاصمة[1].

وكانت الوحدة الاولى للمناضلين تحتوي بضيعة وعشرين رجلا وكان بعضهم يؤدون الخدمة العسكرية وكان النقيب (ألبير) المدعو (تاتاف) هو المسؤول عنهم وكان جد مخلص و شرحت له ما الذي سيجري واخبرته انه يجب على رجاله تهيئة مكان من اجل بن مهيدي .

وفي نفس الوقت قمنا بعزل السجين في غرفة مهيأة سلفا ، و كان احد رجالي يقف قبالة بابها و بمجرد ادخال بن مهيدي الى الغرفة قمنا بتقيده وشنقه بطريقة تفتح المجال لاحتمال حدوث عملية انتحار وعندما

تأكدنا من موته قمت بإنزاله و نقله الى المستشفى و بناء على اوامري ، تركه ضابط الصف المكلف

[1] الجنرال (اوساريس)، المرجع السابق ، ص132-134.

وذلك حتى يتسنى لنا الانطلاق مباشرة و بسرعة كي لا نقدم ادنى تفسير اذا حضر طبيب مصالح الاستعجالات و تأدية مباشرة بعدها الجنرال (ماسوا) وقلت له حضرة الجنرالان بن مهيدي اقدم على الانتحار وجثته موجودة بالمستشفى و سأقدم تقريرا صباحا .

واستقدمني (ماسيو) الى مكتبه اياما بعد ذلك ثم قال :

اسمع وسأريس ، انا في ورطة و سأضطر لمقابلة الوكيل العام ،وقلت مستغربا ماذا: هل اجترا فعلا على استدعائك ؟ نعم من اجل الحديث عن انتحار بن مهيدي ان هذه و قاحة و يمكنك الا تجيبه نظرا لمنصبك ،انا شخصيا بما انني امثلك لدى المصالح القضائية و كان موت بن مهيدي ضربة مصيرية بالنسبة لجبهة التحرير في الجزائر و بداتا لعمليا الاجرامية نقل و شرع اغلبية المتمردين في الانسحاب نحو الاطلس ، وقمنا باستعمال المزرعة التي اعدم فيها بن مهيدي امرت الاخرى و طلبت من بعض رجال الوحدة حفر حفرة كبيرة وتم دفن فيها اكثر من عشرين جثة [1] .

[1] الجنرال (اوساريس) ، المرجع السابق ، ص ص 134 – 137.

- **المبحث الرابع : نشاط المصالح الإدارية المتخصصة وموقف الثورة منها**

➢ **على الصعيد الإعلامي:**

ان الحرب النفسية مهمة جدا بالنسبة للحروب الثورية باعتبار العامل المعنوي يلعب د و را اساسيا في هذه الحروب فهو العامل المحقق للتوازن بين قوة الثوار العسكرية المحدودة والقوة الاستعمارية المضادة الضخمة وقد اعتمد جيش التحرير الوطني الحرب النفسية كأداة حرب ومواجهة للاحتلال الفرنسي وهذا الاعتماد يعود لفترة ما قبل مؤتمر الصومام وقد أشار إلى ذلك الجنرال بارلانج في تقرير عسكري له أشار فيه إلى خوض جيش التحرير الوطني للحرب النفسية ومن بين الوسائل التي اعتمدتها في إطار حربها المضادة الدعاية والإعلام [1]، وبرنامجه الذي كان يعرف في الإذاعة "باسم صوت البلاد" يتكلم العملاء فيها باللغة العربية لتغليط المواطنين، ونظرا لحجم خطورة الحرب النفسية على راهن ومستقبل الثورة . كان الدافع لقادة ومسؤولي الثورة عقد اجتماع طارئ ضم عقداء الولايات الداخلية لكون جبهة التحرير كانت واقفة لها بالمرصاد لدحض كل الأقاويل والأكاذيب والأخذ بالجانب النفسي وذلك لرفع معنويات الشعب حتى يتيقن بأن الثورة قادرة على ملاحقة أعداء الوطن أينما وجدوا كغلاة المعمرين، والعملاء [2]، لأن مثل هذا النوع ينبغي مواجهته بشدة وصرامة باتخاذ التدابير اللازمة لوقف نشاطها بالتنسيق مع فعاليات الحرب النفسية الأخرى [3]، حيث أكده وركز عليه بشكل خاص إذ بدأ ذلك بتحديد وضبط مهام المحافظ السياسي الذي اعتبرته إدارة الاحتلال أشد خطورة عليها بحكم وظيفته وأدواره المتعددة من حيث التوعية والإرشاد، فهو يتولى تعبئة المواطنين وتجنيدهم لخدمة الثورة، والرد على دعاية العدو وإبطال مفعولها بالأعمال الحربية المختلفة لم ا ركز العدو ونقاط اقتصاد

[1] جمال (قندل) ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954 -1962 م)، ج2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 307 .

[2] لخضر (شريط)وأخرون ، المرجع السابق ،ص 334 .

[3] محمد(السويدي)، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 ،ص 28 .

وشل اتصالاته [1]،حيث يقع على الإعلام مسؤولية كبيرة تكشف عن أهداف العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي كوسيلة من وسائل الدعاية المضادة [2] ،وكما حاولت أجهزة الدعاية الفرنسية استغلال خيانة وانضمام بعض المجاهدين إلى قواتها لكنه كان جهدا ضائعا لأن العكس هو ما حصل، حيث ساهمت هذه الخيانة في التلاحم الثوري بين الجماهير الشعبية و الثورة، ومن المفارقة أن أكبر سند لجبهة التحرير الوطني كان الصحافة الاستعمارية التي قامت دون إد ا رك منها بمنح الثورة الدعاية التي كانت تعجز جبهة التحرير عن إنجازها بوسائلها البسيطة المحدودة، حيث كانت كل الوقائع تتعرض للتحريف لكن الفلاحين كانوا يعرفون الحقائق وكان بإمكانهم نشرها، وفضح أكاذيب المستعمر فالدعاية تشكل عنصرا أساسيا في أي حرب ثورية، من المناشير، المطويات الوقائع، الكاريكاتور تثير ردود فعل أفضل مما تفعله كثير من الخطب الطويلة، إذ كان هدف مصلحة الدعاية عند جبهة التحرير والتي كان بوعلام أ وصديق احد مسؤوليها هو تحرير الأوضاع والرجال وتحريض المقاتلين والجماهير على التفكير المستقل[3].

[1] الهادي أحمد(درواز)، من تراث الولاية السادسة التاريخية سلسلة اوراق من الذاكرة، الورقة الثالثة، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2009 ،ص 238.

[2] محمد (السويدي)، المرجع السابق ، ص 28.

[3] الرائد (عز الدين) ، المرجع السابق ، ص ص 134-183.

- **على الصعيد السياسي والعسكري:**

-على الصعيد السياسي:

عملت جبهة التحرير الوطني على توعية الشعب بحقيقة وأهداف وأساليب الثورة في الوصول إلى الاستقلال مما جعل الشعب يترقبها ويحتضنها ويعمل على نصرتها، فعمق ومستوى الثقة المتبادلة بين الشعب وقادة الثورة كان العامل الأساسي في دفعها قدما باتجاه تحقيق مكاسب عدة في الداخل والخارج، وما ذهب إليه الهادي درواز في تصدي المواطنين للأساليب العدوانية والجهنمية المسلطة عليهم التي فاقت "الإنسانية والأخلاقية"، فعلى حد قوله" :محافظة الجزائريين على أصولهم العربية والإسلامية وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم وانتماءاتهم ومعاناتهم المشتركة التي عمقها الظلم والقهر والجرائم التي ارتكبها الفرنسيون فيهم، وشحذت هممها الحركات السياسية مرفقة بالنهضة الثقافية والفكرية التي صقلت عقولهم، فردوا على ادعاءات السلطة الفرنسية بأن الثورة ما هي إلا تمرد لمجموعة من قطاع الطرق وقام الشعب بدعم الثورة تحت كل الظروف مما استحال على ضباط الشؤون الأهلية والمكتب الثاني والخامس من اختراق بعض الأعراش[1] ، كما تمكنت الثورة التحريرية(SAS) من خلق مكاتب سرية لا يعرفها إلا مسؤول فرع الأخبار الخاص بالاتصال بالعمال الجزائريين في الإدارة الفرنسية كانت مهمتها م ا رقبة تحركات المستعمر جمع الأخبار وإرسالها في شكل تقارير مفصلة و دقيقة ،إلى جانب البحث عن الخطط و رد المؤامرات الموجهة لضرب الثورة التحريرية، و كما تتكفل بجلب السلاح و الذخيرة الحربية و اللباس [2].

[1] الهادي (درواز) ،الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط3 ،2009 ،ص ص 87-88.

[2] نجاة (بية)، المرجع السابق ، ص ص 255-266.

- **تنظيم و هيكلة فئة الشباب:**

منذ سنة 1956 م أولت قيادة الثورة أهمية سوى لتنظيم و هيكلة شرائح المجتمع الجزائري في شكل منظمات جماهيرية ، كما أوصلت قيادة الثورة على ضوء قرارات مؤتمر الصومام بتوسيع جبهة القتال أو عملية التكوين بمختلف أنواعه ،لاسيما في المجال العسكري فبعد إعلان الطلبة الجزائريين مقاطعة الدراسة و الامتحانات في شكل إضراب عام غير محدود ،ابتداء من تاريخ 19 ماي 1956 م ، و بعد هذا الإعلان شرع قادة الجبهة في مرحلة استقطاب الطلبة و خاصة الفئة التي كانت على استعداد دائم للالتحاق بالثورة ،و قد أتاح هذا الإضراب فرصة تدعيم و تعزيز وحدات جيش التحرير الوطني بعناصر مثقفة و نشطة لتتمكن من مواجهة التحديات الجديدة للأساليب والوسائل الحربية الفرنسية، التي كثفت جهودها في فصل الشعب عن الثورة عبر إدارة المصالح الإدارية المتخصصة .

- **توعية وتعبئة المرأة الجزائرية للمشاركة في العمل المسلح:**

استطاعت المرأة الجزائرية خاصة في الريف أن تكون عنصرا فعالا في كسر الحصار الذي حاول الجيش الاستعماري ضربه على المجاهدين كانت السند القوي للمجاهدين من فدائيين و مسبلين داخل المدن ، حيث تكثر أجهزة القمع البوليسي، فحلت محل أخيها الفدائي في العديد من المهام المعقدة و الخطيرة ،و من أنشطة المرأة الجزائرية خلال الثورة النضال في جبهة التحرير الوطني والتي أعطيت لهن مسؤوليات في اللجان السياسية والإدارية ، وكن أيضا فدائيات ويجمعن الأموال ومن مهامهن الأساسية أيضا العناية والتمريض والطبخ[1].

[1] نجاة (بية)، المرجع السابق ، ص ص261-277.

– على الصعيد العسكري:

إن استمرار وديمومة الثورة الجزائرية ركن أساسي في تحقيق الاستقلال الوطني وبسط السيادة ،هذا الأمر لا يتم إلا عن طريق تنقية صفها وتعزيز خطها وتقوية حركتها بأشد صرامة وأقوى صلابة، إذ أن عقوبة الإعدام قد طالت كل من تطاول على الثورة وتعاون مع قوات الاحتلال تحت أي شكل من الأشكال، كما شهد مسار الثورة تنفيذ كثير من الإعدامات على مستوى الولايات فخلال شهري أفريل وماي من سنة 1956 م تم قتل211 قوميا و 259 خائن بالولاية الثالثة، و 60 قوميا و 135 خائنا غرب قسنطينة، 79 خائنا بالأخضرية و 19 قوميا و 52 خائنا بعنابة الأمر الذي زاد من ثقة الشعب بالثورة ومن مخاوف المتعاونين من الحركة والقومية والزرق الذين أيقنوا أن الثورة طويلة[1]، بعد إدراك جبهة التحرير الوطني الخطر الذي باتت تشكله الفرق الإدارية المتخصصة، قامت عصابة من جبهة التحرير بقيادة شيحاني بشير باغتيال الحاكم الإداري دوبوي (DUPUY) والاستيلاء على وثائقه فتقرر إنشاء (فرق الكوماندو) الانتحارية متخصصة في تصفية الضباط الفرنسيين للفرق الإدارية والمتعاونين معهم وإجبار السكان على الامتناع من الاتصال بهم و الا تعرضوا لأعمال انتقامية، وقامت أيضا بشن العمليات العسكرية ونصب الكمائن ضد دوريات المخزن المكلفة بحماية أبراج هذه المصالح[2].

[1] لخضر(شريط)، المرجع السابق ، ص ص 341-342.

[2] الغالي (غربي)، المرجع السابق ، ص 185.

❖ **على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي:**

– على الصعيد الاقتصادي:

حاولت جبهة التحرير الوطني منذ بداية الثورة قطع كل الروابط والصلات بالاستعمار الفرنسي، وبالدرجة الأولى القطاع الاقتصادي التي عولت على محاربته وإحداث مقاطعة نهائية معه وحضر كل استعمال أو استهلاك للمنتجات وبضائع الاقتصاد الاستعماري، ثم توسع مجال الحظر ليأخذ أشكالا أكثر خطورة أثرت بشكل كبير على القطاع الز ا رعي بعدما تم منع الفلاحين وا لم ا زرعين من العمل عند الكولون، بعد تحذيرات جبهة التحرير الصارمة ، ضد أي تعامل مع فئة الكولون المجسدين للنظام الاقتصادي[1]،الاستعماري تمثلت أعمال جيش التحرير الوطني بمحاربة الأعمال الاقتصادية التي تقوم بها الفرق الإدارية المتخصصة، فعندما قام النقيب كومبيت بفتح سوق، منع من طرف جيش التحرير فما كان لهذا الأخير من رد فعل إلى أن ذبح عددا من التجار، فالسكان كانوا يرغبون في عمل لكنهم كانوا خائفين من جيش التحرير فتدخل ضابط الفرقة الإدارية المتخصصة وأقنعهم، ففي يوم 24جانفى تدخل جيش التحرير بعنف وذبح3 من 4 رؤساء الورش وأصدر تعليمة للقرى الأربعة بتخريب الطريق وإلا تعرضوا للعقاب [2]،كما باشرت قيادة الثورة داخل المحتشدات بتكوين لجنة سرية للتهريب ومن مهام أعضاء هذه اللجنة جمع الأموال الكافية لشراء الثياب والأغذية ،كما اعتنت أيضا بشؤون الفلاحين الذين احترقت محاصيلهم من طرف العدو الفرنسي ونظرا للصعوبات التي كان يعاني منها الشعب إبان الثورة ،ولصعوبة التزويد بالمواد التموينية أنشأت الثورة أسواقا شعبية أسبوعية للشعب في الغابات وذلك لتزويد المواطنين بما يحتاجونه من المواد الغذائية لاسيما الحبوب[3].

[1]هواري (قبايلي) ، ثمن حرب الثورة الجزائرية وإنعكاساتها على الإقتصاد الإستعماري الفرنسي، دار كوكب العلوم، الجزائر ، 2012 ، ص ص 257-259.

[2]قريقور (ماتياس) ، المرجع السابق ، ص ص 162-165.

[3]نجاة (بية) ، المرجع السابق ، ص ص 299-314.

- **على الصعيد الاجتماعي:**

بدأ عمل جبهة التحرير الوطني في مواجهة الفرق الإدارية المتخصصة في ميدان بطاقات الهوية، هكذا شهدوا في يوم واحد حضور 15 شخصا يرددون اضعت النكوة " بطاقة الهوية" ورغم التوسلات و حالات الضغط والخوف بقيت الغدارة متمسكة برفض تجديد أي بطاقة هوية، كان الفلاقة يتلفون اوراق الهوية، الفرقة الإدارية المتخصصة كانت تطلب من اللذين فقدوا وثائقهم ان يتقدموا إلى الإدارة الساعة السادسة صباحا، فكانوا يتركونهم يحترقون تحت الشمس بين الجدار والأسلاك الشائكة ثم يطردونهم ويطلبون منهم العودة في اليوم الموالي على الساعة الخامسة صباحا فالسكان إذا كانوا في حرج بين الفرقة الادارية المتخصصة والمنظمة السياسية الإدارية، كما وقامت المنظمة السياسية الإدارية بتصعيد أعمالها ضد الفرقة الإدارية المتخصصة أثناء الانتخابات غذ أصدرت توصياتها بالامتناع عن التصويت ولكنها باءت بالفشل وأرغمت الإدارة المحلية بالاستقالة بتاريخ 31 جويلية 1956 م، وبسبب رسائل التهديد من جبهة التحرير استقال الباشا آغوات والقياد وأتباعهم[1].

[1] قريقور (ماتياس) ، المرجع السابق ، ص ص 165-166.

– موقف الثورة من المصالح الإدارية المتخصصة:

منذ الوهلة الأولى شعرت جبهة التحرير بالخطر الذي قد يصيب الثورة إذ لم تسارع إلى الوقوف في وجه حملات الدعائية وزرع التشكيك في نفوس الجزائريين وكان أول تصدي في 24 مايو 1955 عندما قام الشهيد بشير شيحاني بإغتيال الإداري الفرنسي Dupry والإستيلاء على وثائقه ومنها تقرير إلى الجنرال parlange وتلت هذه العملية إنشاء فرق من الكوموندو الدائم متخصص في تصفية الضباط الفرنسيين والمتعاونين معهم من الجزائر ومنع السكان من إقامة أي إتصال أو علاقات مع هذه المصالح تحت طائلة العقاب ، مثل رفض دعوة هذه المصالح هم بالمشاركة في الإنتخابات، وحضر البطاقات وعدم الإستجابة للإغراءات المادية ، ولم تكتفي جبهة التحرير بهذه الإجراءات بل راحت تكشف عن مهاجمتها ضد المصالح وأهداف ذات طابع إقتصادي وإجتماعي التي أقامت به هذه المصالح وذلك بشن العمليات العسكرية ونصب الكمائن ضد دوريات المخزن المكلفة بحماية أبراج هذه المصالح وفي نفس الوقت تكثيف الدور الإجتماعي من خلال مساعدة عائلات المساجين والشهداء وكانت النتيجة أنها إستطاعت جبهة التحرير من خلال جهازها السياسي والإداري من إرغام الإدارة المحلية على الإستقالة أو التعاون مع الثورة .

أما عن الخسائر المادية والبشرية التي ألحقتها الثورة بهذه المصالح فإنها لاتملك إلا الإحصائيات الفرنسية التي أهملت الخسائر المادية وذكرت فقط الخسائر البشرية وحتى هذه الأخيرة أخضعت لما يخدم المصلحة الفرنسية وحسب هذه الإحصائيات فإن عدد القتيلة من العاملين في هذه المصالح ، ومنذ تأسيسها إلى غاية 9 مايو 1950 وصل إلى 37 ضابطا أما عدد القتلى مخزن من الملحقين وعناصر ا المخزن ، فقد وصل إلى 441 عنصرا[1] .

[1] الغالي (غربي) ، المرجع السابق ، ص ص 184-185.

استخلاصنا من خلال بحثنا مجموعة من النتائج كان أهمها :

أن السلطات الاستعمارية في حربها ضد الجزائر اعتمدت على مختلف الأساليب وانتهجت عديد من الوسائل لإخماد وخنق الثورة ،وشل تحركات المجاهدين وعزلهم عن قاعدتهم الشعبية وسعيا من فرنسا لإبقاء الجزائر مقاطعة تابعة لفرنسا اتخذت المعتقلات والسجون إحدى وسائلها القمعية، التي كانت تهدف من وراء إنشائها إلى الحد من رقعة التمرد من جهة ومعاقبة كل من يشكل نشاطه خطرا على المصالح الفرنسية أو حدة الدولة الفرنسية .

بذلك تكون المعتقلات قد اتخذت في إطار سياسة التهدئة من جهة والقع من جهة أخرى .

رغم المحتشدات إلا أن القوات الفرنسية أنشأت المصالح الإدارية الخاصة في تعارف الناس على ذكرها باسمه المختصر الصاص (S.A.S) من أجل محاربة الثورة بوسائل إدارية ونفسية سيكولوجية ولكسب أفراد الشعب وثقة المواطنين ،جنبا إلى جنب مع العمل العسكري.

ولذلك كان كل مركز عسكري مقرونا بمركز أو مصلحة إدارية خاصة بجانبه ،يقودها ضباط متخصصون يتظاهرون بالمعاملة الإنسانية الحسنة والشفقة والإحسان ،والرأفة ، وبمساعدة المواطنين والعمل على تخليصهم من العقوبات والعذاب المسلط عليهم ويفتعلون البشاشة وحسن الاستقبال للمقبوض عليهم والمسجونين ،والمعتقلين، ولكل المواطنين بصفة عامة ،على أمل الحصول على ثقتهم كوسيلة للحصول منهم على المعلومات المطلوبة عن الثورة ورجالها .

وفي أغلب لأحيان تتولى هذه المصالح المختصة، توزيع المواد الغذائية على المحتاجين والراغبين في الحصول عليها ، لكسب ثقتهم واستمالتهم إليهم واستعمالهم في أغراض التي تخدم مصالح القوات الفرنسية ضد الثورة ،وذلك بطريقة ذكية وماكرة، وعندما تتأكد من ثقتهم هذه تطلب منهم قطع الصلة بالثوار ،وعدم التعامل معهم ،ومساعدة القوات الفرنسية على محاربتهم والقضاء عليهم .

ومع ذلك فإن المواطنين لم ينخدعوا بهذه السياسة الاستعمارية ، وتفطنوا لها ولما تبيته هذه المصالح الإدارية الخاصة لهم ،فأفشلوا سياسة ضباطها الماكرين ،ولم ينجحوا إلا نجاحا محدودا جدا، وفي بعض المناطق دون أخرى ، وهو الأمر الذي دفعهم إلى تجنيد القوم والحركة من المدنيين ،وتكوين فرق خاصة منهم مكنوها من النيل منهم بصورة بشعة، ودنيئة ،ورخيصة.

رغم كل ما حاولت السياسة الاستعمارية ابتكاره من أساليب لمحاربة الثورة التحريرية من حرب نفسية واعتقال أزيد من 200 مناضلا للوصول إلى معلومات تخص المناضلين ومراكز الجيش التحريري، إلا أنها باءت بالفشل في كسر الثورة وأن الجزائر تجاوزت كل مواجهات الاستعمار بشتى أنواعه وتحقيق الانتصار.

الملحق رقم :01

قانون حالة الطوارئ:

القانون رقم 55- 385المؤرخ في 3 أفريل 1955 الذي يعلن ويفرض حالة الطوارئ في الجزائر.

- البرلمان الوطني ومجلس الجمهورية ناقشتا.

- صادق البرلمان الوطني.

- أصدر رئيس الجمهورية القانون الذي مضمونه التالي:

الباب الأول:

المادة :1 يمكن أن يعلن عن حالة الطوارئ على كامل أو جزء البلاد الرئيسي . الجزائر أو مقاطعات ما وراء البحر، إما في حالة خطر وشيك ناتج عن اعتداءات خطيرة على الأمن العام، وإما في حالة حوادث تمثل بطبيعتها وخطورتها، صدفة كوارث عامة.

المادة :2 لا يمكن الإعلان عن حالة الطوارئ إلا بقانون . يحدد القانون الظروف الإقليمية التي يدخل حيز التنفيذ بها . في حدود هذه الدوائر الإدارية، أما المناطق التي تطبق فيها حالة الطوارئ ستحدد بمرسوم يصدرعن يؤخذ في مجلس الوزراء، على أساس تقرير وزير الداخلية.

المادة :3 يحدد القانون مدة حالة الطوارئ التي لا يمكن تمديدها إلا بقانون جديد.

إلا أنه في حالة استقالة الحكومة أو شغور رئاسة المجلس يتوجب على الحكومة الجديدة طلب تأكيد من طرف البرلمان للقانون المعلن عن حالة الطوارئ في أجل خمسة عشر يوم كاملة من التاريخ التي تحصلت فيه على ثقة البرلمان الوطني.

إذا لم يتم تقديم الطلب في الآجال المحددة، يعتبر القانون باطلا.

المادة :4 في حالة حل البرلمان الوطني، ينسخ القانون الذي يعلن حالة الطوارئ بقوة القانون.

المادة :5 لإعلان عن حالة الطوارئ يمنح السلطة للمحافظ الذي توجد مقاطعته كليا أو جزئيا ضمن دائرة إدارية منصوصا عليها في المادة 2.

1-يمنع تجوال الأشخاص أو العربات في الأماكن وفي الأوقات المحددة بقرار.

تحديد بقرار . مناطق حماية أو أمن حين يتم تنظيم إقامة الأشخاص.

3- تدخل الإقامة في كامل أو في جزء من المقاطعة لكل شخص يبحث عن عرقلة بأية طريقة كانت ضمن صلاحيات السلطات العمومية.

المادة6: يمكن لوزير الداخلية في كل الحالات، وللحاكم العام في الجزائر أن يقرر الإقامة الجبرية في دائرة إدارية إقليمية أو قرية محددة لكل شخص يقيم في المنطقة المحددة بالمرسوم المؤشر في المادة 2، والذي يبدو نشاطه خطير على الأمن والنظام العام للدوائر الإدارية الإقليمية المؤشرة في المادة المذكورة

لا يمكن في أية حالة كانت أن تسفر الإقامة الجبرية على خلق مراكز أين يتم سجن الأشخاص المشار إليهم في الفقرة السابقة.

يتوجب على السلطة الإدارية أن تتخذ كل التدابير لضمان الأشخاص الخاضعين للإقامة الجبرية وكذا عائلاتهم.

المادة :7 مكن لكل شخص تعرض للإجراءات المتخذة تطبيقا للمادة5 (فقرة 3)أو المادة 6 طلب إلغاء هذا الاجراء بتقديم طلب إلى لجنة استشارية تتضمن مندوبين من المجلس العام معينين من طرف هذا الأخير في الجزائر على قاعدة التمثيل المتساوي الأعضاء من منتخبي الهيئتين إن تشكيلة ونمط التعيين وشروط عمل اللجنة تحدد بتنظيم من الإدارة العمومية.

يمكن لنفس الأشخاص أن يقدموا طعنا على تعسف في السلطة ضد القرار المشار إليه في الفقرة الأولى أعلاه أمام المحكمة الإدارية المختصة يتوجب على هذه الأخيرة الرد خلال شهر واحد من تاريخ تقديم الطعن في حالة استئناف مع عدم تقرير الهيئات أعلاه في الآجال المحددة بالفقرة السابقة , تتوقف الإجراءات المتخذة تطبيقا للمادة5 (فقرة 3) أو المادة 6 عن التنفيذ.

المادة :8 يمكن لوزير الداخلية بالنسبة لكل الأقاليم أين أعلنت حالة الطوارئ الحاكم العام بالنسبة للجزائر والمحافظ في المقاطعة أن يأمر بغلق مؤقت لقاعات الحفلات، متاجر المشروبات وكل أماكن الاجتماعات في المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة 2.

يمكنه أيضا أن يمنع بصدفة عامة أو خاصة الاجتماعات التي تسبب الفوضى.

المادة :9 يمكن للسلطات المشار إليها في المادة 6 أن تأمر بتقديم الأسلحة من الصنف الأول،الرابع والخامس المحددة مرسوم 18 أفريل 1939 والذخيرة الموافقة لها، والأمر بوضعها بين أيدي السلطات وفي الأماكن المعينة لذلك . مع استلام وصل بالنسبة للأسلحة من الصنف الخامس المحددة في الأحكام السابقة وسيتم اتخاذ كل التدابير لإعادتها لأصحابها بالحالة التي كانت عليها لحظة تسليمها.

المادة : 10 لإعلان عن حالة الطوارئ يضاف إلى المادة 11 من قانون 11 جويلية 1938 حول التنظيم العام للوطن في وقت الحرب لتنفذه كامل أو جزء من أحكام القانون المذكور بهدف تغطية الحاجات الناتجة عن الظروف المنصوص عليها في المادة1 .

المادة : 11 يمكن للقانون المعلن لحالة الطوارئ بتعليمة عاجلة أن:

1-يمنح السلطات الإدارية المشار إليها في المادة 8 سلطة الأمر بتفتيش المساكن نهارا وليلا.

2-تؤهل نفس السلطات لاتخاذ كل التدابير لضمان مراقبة الصحافة والمطبوعات بجميع أشكالها وكذا البث الإذاعي والعروض السينمائية والمسرحية.

لا تطبق أحكام الفقرة الأولى من هذه المادة إلا في المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة 2 أعلاه.

المادة : 12 في حالة إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء المقاطعة أو في جزء منها يمكن بمرسوم متخذ تبعا لتقرير الأختام، وزير العدالة ووزير الدفاع الوطني أن يرخص للسلطة القضائية العسكرية أن تتكفل بالجرائم ، وكذا الجنح المرتبطة بها والتي تعتبر من اختصاص محكمة الجنايات لهذه المقاطعة.

تبقى السلطة القضائية للتشريع العام معنية برفع الدعاوي طالما لم تتبنى السلطة العسكرية المتابعة وفي كل الحالات إلى غاية الأمر المنصوص عليه في المادة 133 من قانون التدقيقات الجنائية واذا ما تبنت السلطة العسكرية المختصة رفع دعوة لدى الهيئة القضائية العسكرية، فإن هذه المتابعة تستوجب أن ترفع الاجراءات ، بالرغم من أحكام المادة 24 ، الفقرة الأخيرة من قانون العدالة العسكرية بقوة

القانون أمام غرفة الإدارة المنصوص عليها في المادة 68 من قانون العدالة العسكرية، إذا ما لم تدل غرفة الإدانة بقرارها. إما

أمام الهيئة القضائية العسكرية المختصة لم تدل حين يتم النطق بقرار الإحالة.

وفي هذه الحالة تطبق أحكام الفقرة التالية وليس هناك مجال لمحكمة النقض بالنطق بقرار قبل الحكم على الطعون التي أمكن تقديمها ضد هذا القرار.

تشكل المحكمة العسكرية وتصدر أحكامها وفق الشروط المحددة في الفقرتين الأخيرتين من المادة 10من قانون العدالة العسكرية.

عندما يدخل المرسوم المنصوص عليه في الفقرة الأولى من المادة الحاضرة وبالنسبة لكل الاجراءات المحالة للهيئة القضائية العسكرية تعلق كل الطعون بالنقض ضد قرارات هيئات التدقيق . بما في ذلك قرار الإحالة ،لا يمكن ممارستها عند الاقتضاء إلا بعد قرار أو حكم الإدانة، وإذا كان هناك أيضا

طعن ضد هذا القرار . وعليه تصدر محكمة الطعن أحكامها بقرار واحد هو نفسه بالنسبة لكل الوسائل.

المادة11: تعاقب مخالفات احكام المواد 5،6،8،9،11 (فقرة2) بالسجن من ثمانية أيام إلى شهرين وبغرامة من 5000 إلى 200000 فرنك، أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط . يمكن ضمان التنفيذ التلقائي من طرف السلطة الإدارية للتدابير المنصوص عليها بالرغم من وجود هذه الأحكام العقابية.

المادة : 14 يتوقف مفعول التدابير المتخذة للتطبيق في هذا القانون في نفس الوقت الذي تنتهي فيه حالة الطوارئ.

إلا أنه بعد رفع حالة الطوارئ تواصل المحاكم العسكرية التعرف على الجرائم والجنح التي أحيلت لها.

الباب الثاني:

المادة : 15 تعلن حالة الطوارئ على إقليم الجزائر ولمدة ستة أشهر.

سيحدد مرسوم متخذ تنفيذا للمادة 2 المناطق التي سيتم تطبيق حالة الطوارئ.

المادة : 16 تجعل حالة الطوارئ المعلقة في المادة 15 ، للمدة المذكورة، قابل للتطبيق المادة 11 من القانون الحاضر.

ينفذ القانون الحاضر كقانون الدولة.

حرر بباريس في 3 أفريل1955 .

من طرف :- رئيس الجمهورية روني كوتي Renè Coty.

- رئيس مجلس الوزراء إدغافور.

- الوزير المنتدب لرئاسة المجلس، غاستون بالوفسكي.

- حافظ الأختام، وزير العدل، شومان.

- وزير الشؤون الخارجية، أنتوان بيناي.

- وزير الداخلية، موريس بورج، مونوراي.

- وزير الدفاع الوطني والقوات المسلحة ، بيار كونيغ.

- وزير المالية والشؤون الاقتصادية، بيار بقليملان.

- وزير الأشغال العمومية، النقل والسياحة، إدوارد كو رنيغليون.

- مولانيني.

لصناعة والتجارة، أندري موريس .

- وزير الفلاحة ،جون سوربي.

- وزير الصحة العمومية والسكان،بارنال لافاي.

- وزير البحرية التجارية ،بول انتي .

- وزير البريد،التلغراف والتلفون ،ادوارد بونغوس.

-حسين (بوزاهر) ،العدالة القمعية في الجزائلر المستعمرة 1830-1962،تر:بوجلة عبد الحميد ،دار هومة ،الجزائر،2011،ص ص 210-216.

الملحق رقم:02

القائمة الإسمية لبعض المعتقلين بمعتقل أفلو

- الشيخ سعيد صالحي .
- قترات بني يعلي (سطيف).
- الشيخ عبدالقادرالياجوري(وادسوف).
- الشيخ مصباح حويذق (وادسوف)،اعيد الى أفلو سنة1971كسجين رأي .
- الشيخ محمد الصالح بن عتيق (سطيف).
- منصوري عبد الحفيظ .
- الدكتورعبداللهالركيبي .
- محمد الشويكي (شريعة بتبسة،اختفى 08ايام داخل المعتقل .
- الدكتور عروة(كان كشاف)،بريكة باتنة .
- الدكتور رابح كربوش (طبيب)،طبيب المعتقل بافلو.
- الدكتوربن خليل باتنة .
- الدكتورابوعياد(تلمسان).
- سعيدي صديق .
- بن عزوزمحمد .

- محمد الطاهر الاطرش،كان عضو مكتب محافظة دائرة الحراش بعد الاستقلال 1984 .

- الشيخ احمد سحنون .

- الدكتور ماطي اومعطي،اكد القائد الكشفي عيساني عمارانه يسمى ماطي .

- الدكتور بن عربية(تلمسان).

- الدكتور بن الوزداد (العاصمة).

- الدكتور محمد زرطال من ميلة وهوعلى قيد الحياة وهو يعمل محتمي .

- الدكتور عمار بن التومي وهوعلى قيد الحياة ،يعمل محامي .

- الدكتور الاستاذ بن ملعة (تيارت) وهو على قيد الحياة ،يعمل محامي .

- زعاف رابح .

- باسطة عمر متوفي .

- برياس رزقي .

- كروازة رشيد .

- عواطي ابراهيم .

- بوجنان حسن .

- محمد الازرق مصمم لوقو التحاد العام للعمال الجزائريين في نعل حذاء بمعتقل افلو.

- بوزيد يوسف ممرض المعتقلين بمعتقل افلو.

- الطاهر يوسف .

- بلقاسم بن يلس .

- مسلم موسى .

- تطواح مخلوف .

- اعراب سعيد .

- امريكان محمد .

- سعيد حاموش .

- علي يحياوي (البليدة).

- هداد مخلوف .

- سيد علي باشا .

- الحملاوي من الحراش كان مكلف بالتدريس في المعتقل ، متخرج من جامع الزيتونة .

- عباس سليمان من اربعاء بني ايراثن .

- بودربالة عبد القادر من وادي سوف .

- محمد الجزائري من معسكر .

- عبد الرحمن يبرير .

- رياض معروف من العاصمة .

- ممشاوي محمد .

- بوقادوم الحواس كان مهندس .

- عيسات ايدير مؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

- رابح جارحان اول امين عام ugta عندالاستقلال .

- حسان حرشة ، فر من المعتقل عن طريق صهريج شاحنة .

- رولة العربي من جيجل .

- بوشامة عبد الرحمن من الحزب الشيوعي .

- قراية احمد من الحزب الشيوعي .

- مصباحي حسن من الحزب الشيوعي .

- دييح عبد الله من الحزب الشيوعي .

- حازري عزالدين من الحزب الشيوعي .

- حارزي مصطفى من الحزب الشيوعي .

- بريكي جوزيف يوسف من الحزب الشيوعي الفرنسي .

- عيساني عمر .

- حفيضة خداي ،المعتقلات اثناء الثورة التحريرية معتقل افلو نموذجا 1955-1957م،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي التاريخ ،تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ،جامعة عمار ثليجي بالاغواط ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ،2015-2016.

الملحق رقم :03

اعتقال بعض الثوارالجزائريين وسجنهم في بعض المحتشدات

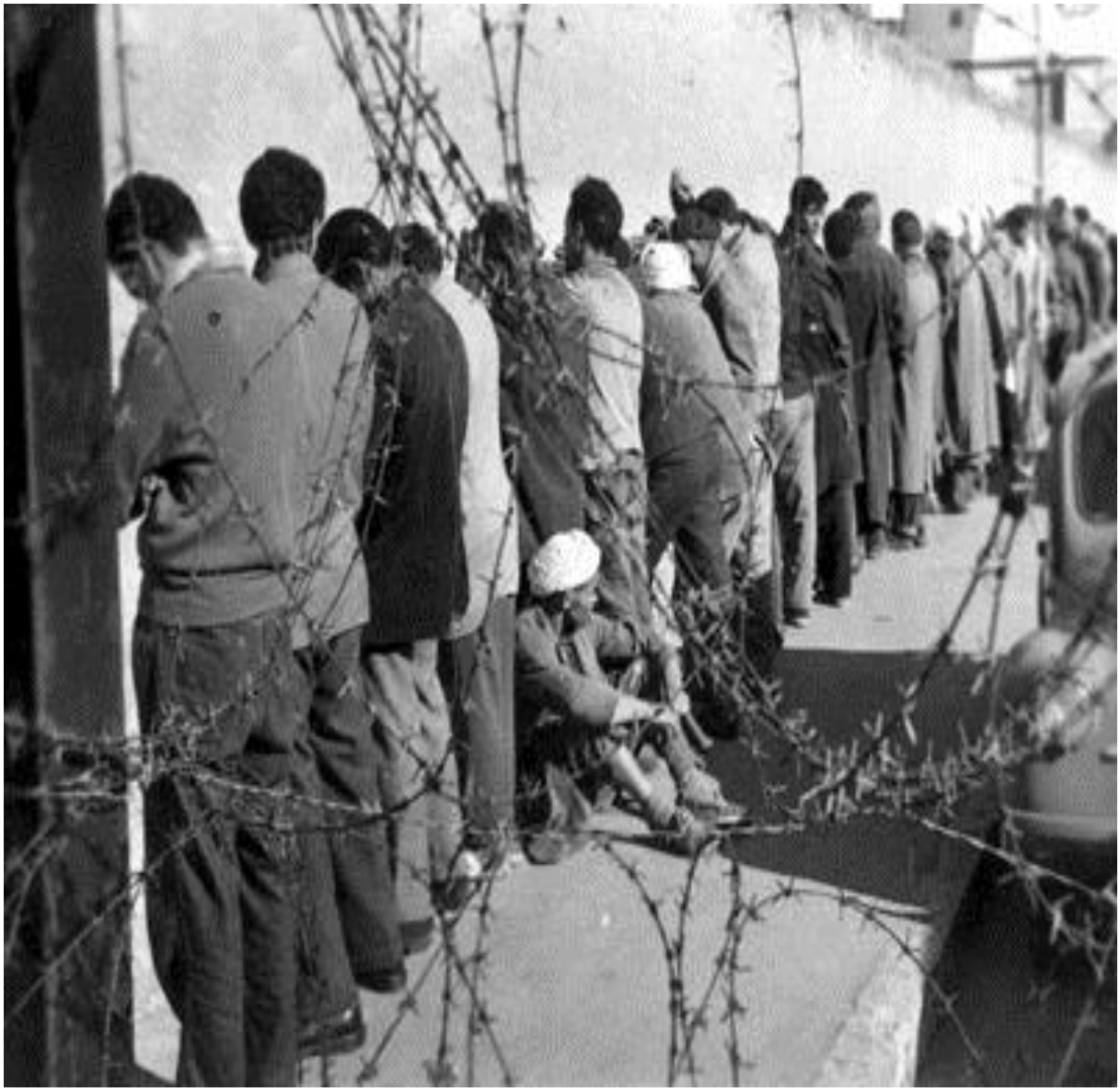

الملحق رقم : 04

يوضح صورة طفل متوفي نتيجة المعناة داخل المحتشدات

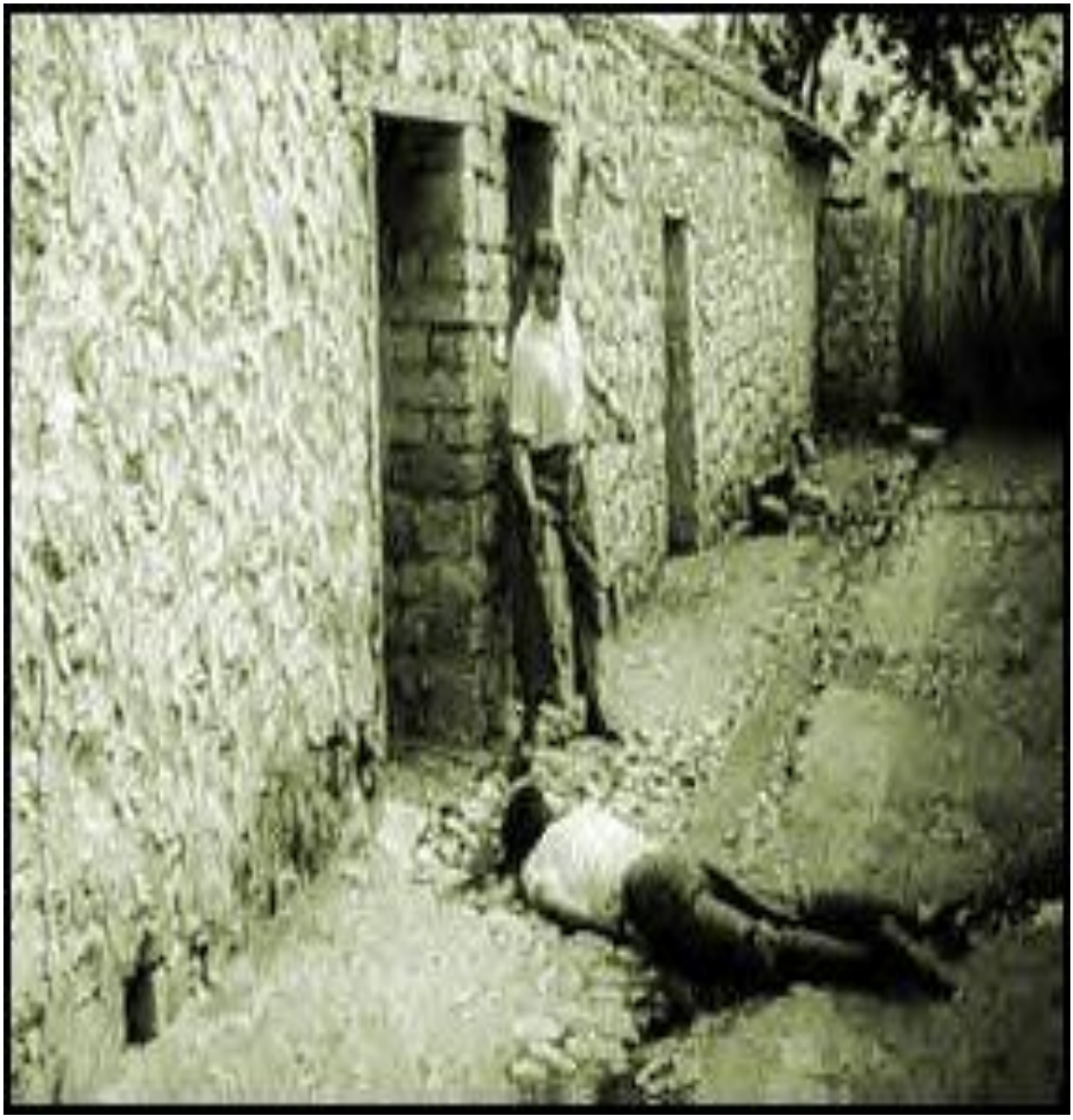

الملحق رقم :05

الوضع داخل المحتشدات والتجمعات

-كلمة البحث:صور عن جرائم فرنسا في حق الجزائريين ،محرك البحث : google،الموقع :https://www.google.com ، تاريخ الزيارة:10 افريل 2019،وقت الزيارة15.00 .

الملحق رقم :06

يمثل النص الذي اصدره وزير الدفاع اندري موريس والقاضي بإنشاء وزير الدفاع والقاضي بإنشاء الخط المكهرب على الحدود التونسية.

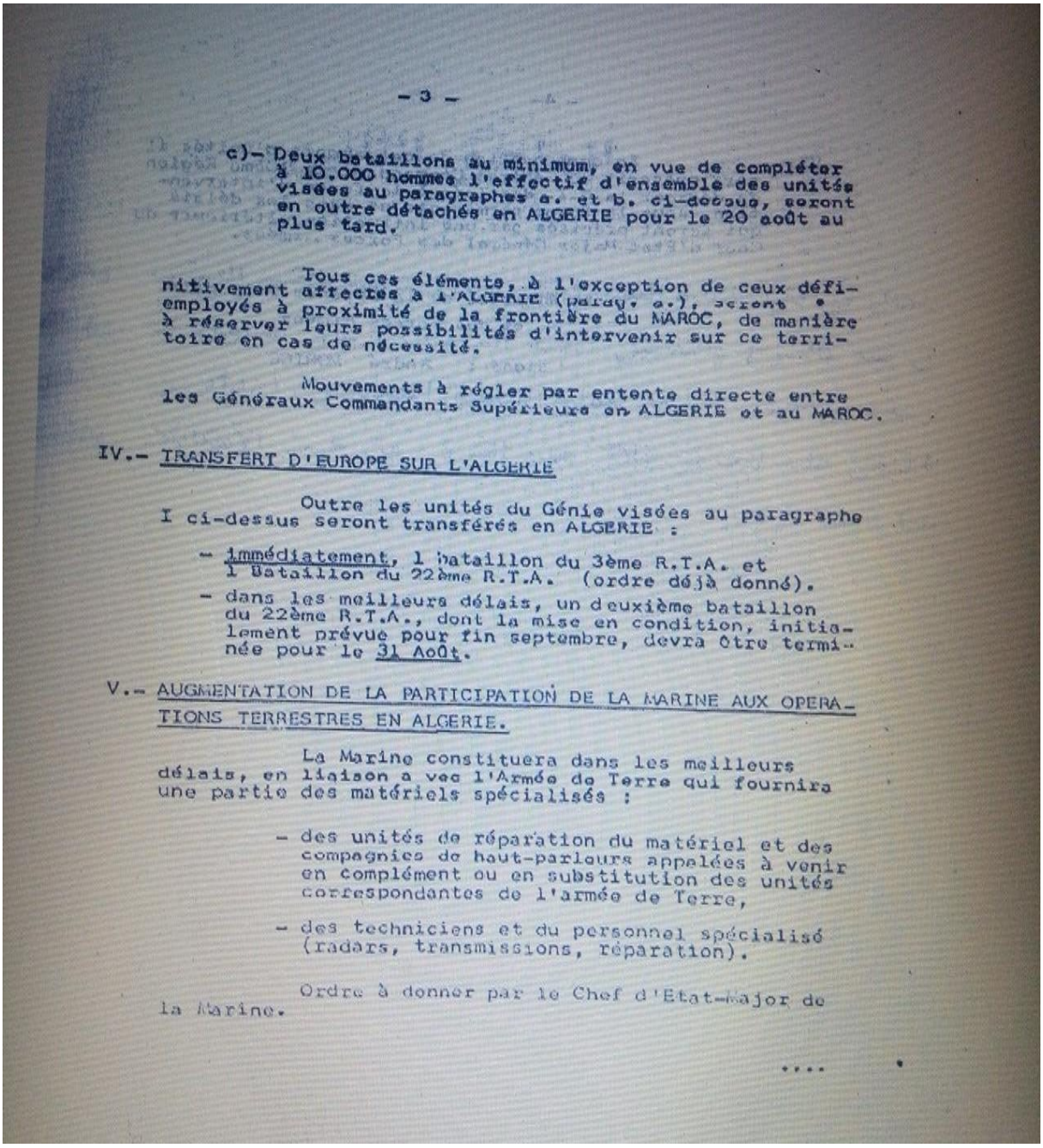

- 3 -

c)- Deux bataillons au minimum, en vue de compléter à 10.000 hommes l'effectif d'ensemble des unités visées au paragraphes a. et b. ci-dessus, seront en outre détachés en ALGERIE pour le 20 août au plus tard.

Tous ces éléments, à l'exception de ceux définitivement affectés à l'ALGERIE (parag. a.), seront employés à proximité de la frontière du MAROC, de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Mouvements à régler par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieurs en ALGERIE et au MAROC.

IV.- TRANSFERT D'EUROPE SUR L'ALGERIE

Outre les unités du Génie visées au paragraphe I ci-dessus seront transférés en ALGERIE :

- immédiatement, 1 bataillon du 3ème R.T.A. et 1 Bataillon du 22ème R.T.A. (ordre déjà donné).
- dans les meilleurs délais, un deuxième bataillon du 22ème R.T.A., dont la mise en condition, initialement prévue pour fin septembre, devra être terminée pour le 31 Août.

V.- AUGMENTATION DE LA PARTICIPATION DE LA MARINE AUX OPERATIONS TERRESTRES EN ALGERIE.

La Marine constituera dans les meilleurs délais, en liaison avec l'Armée de Terre qui fournira une partie des matériels spécialisés :

- des unités de réparation du matériel et des compagnies de haut-parleurs appelées à venir en complément ou en substitution des unités correspondantes de l'armée de Terre,
- des techniciens et du personnel spécialisé (radars, transmissions, réparation).

Ordre à donner par le Chef d'Etat-Major de la Marine.

....

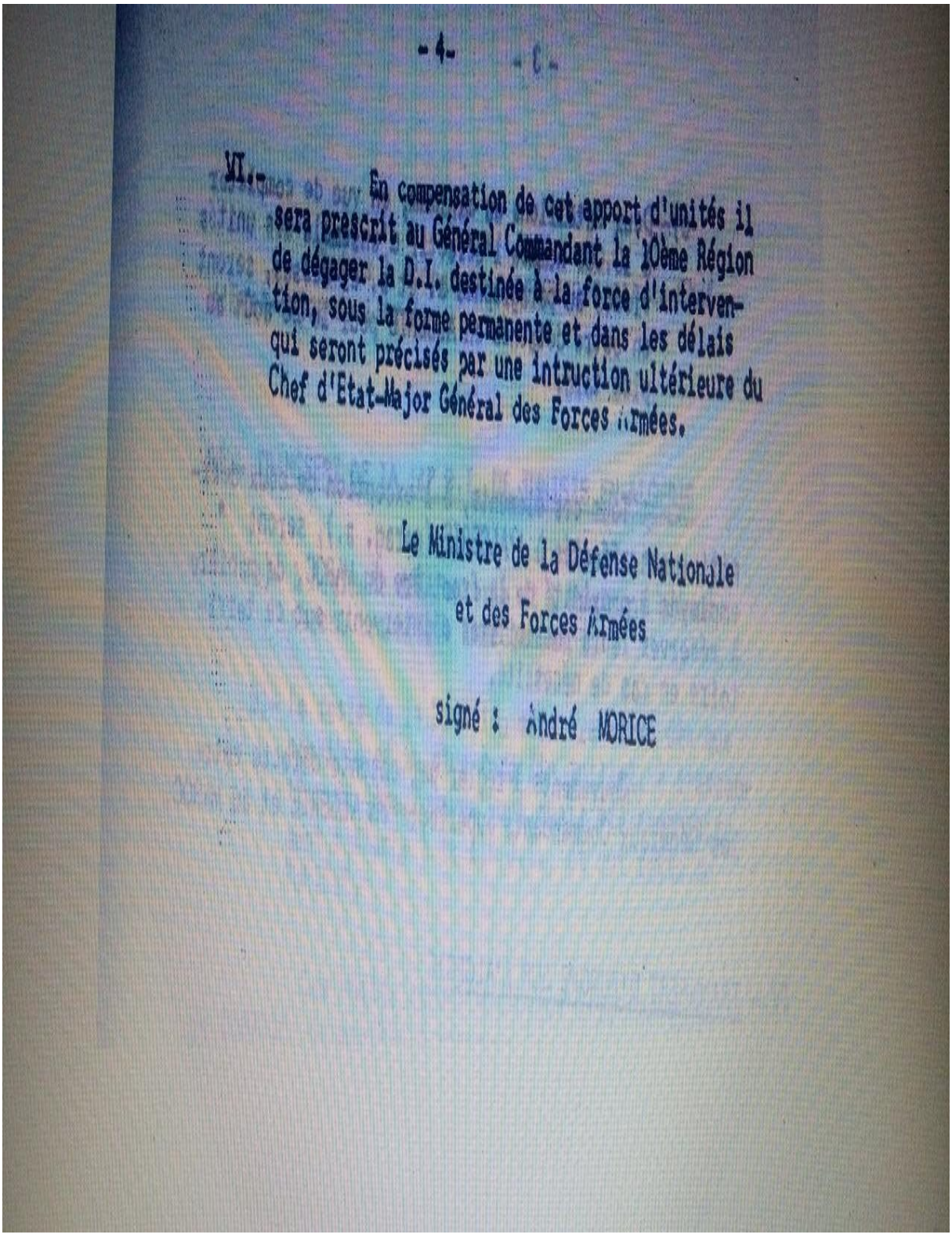

-4-

VI.- En compensation de cet apport d'unités il sera prescrit au Général Commandant la 10ème Région de dégager la D.I. destinée à la force d'intervention, sous la forme permanente et dans les délais qui seront précisés par une instruction ultérieure du Chef d'Etat-Major Général des Forces Armées.

Le Ministre de la Défense Nationale
et des Forces Armées

signé : André MORICE

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE
ET DES FORCES ARMEES

ETAT-MAJOR des FORCES ARMEES

)1, Boulevard de Latour-Maubourg - PARIS (7e)

REPUBLIQUE FRANCAISE

COPIE

PARIS, le 28 Juin 1957

N° 3969 / E.M.F.A./ 12.G.53 c.

- D E C I S I O N -

En application de la Directive générale du 26 Juin 1957 qui fixe les buts à atteindre en ALGERIE, les mesures ci-après sont décidées.

I.- CONSTITUTION D'UN BARRAGE SUR LA FRONTIERE DE TUNISIE

Outre le 61ème Bataillon du Génie déjà transféré de TUNISIE en ALGERIE, seront mis immédiatement à la disposition du Général Commandant la 10ème Région Militaire :

- le bataillon de combat de la 15e D.I.

- une Compagnie du Génie à prélever en ALLEMAGNE (1).

L'Etat-Major de l'Armée accordera la priorité à la fourniture des moyens matériels nécessaires à la constitution de ce barrage qui doit être impérativement achevé le 30 Septembre.

Il sera constitué un groupe d'étude de la valorisation de la protection des frontières présidé par le Général CAMINADE disposant de techniciens qualifiés (électronique, chimie, génie). Ce groupe aura pour mission d'aider le Général SALAN dans l'utilisation des procédés modernes pour améliorer la protection des frontières.

...

(1) Cette Compagnie sera rattachée au bataillon de la 15eD.I.

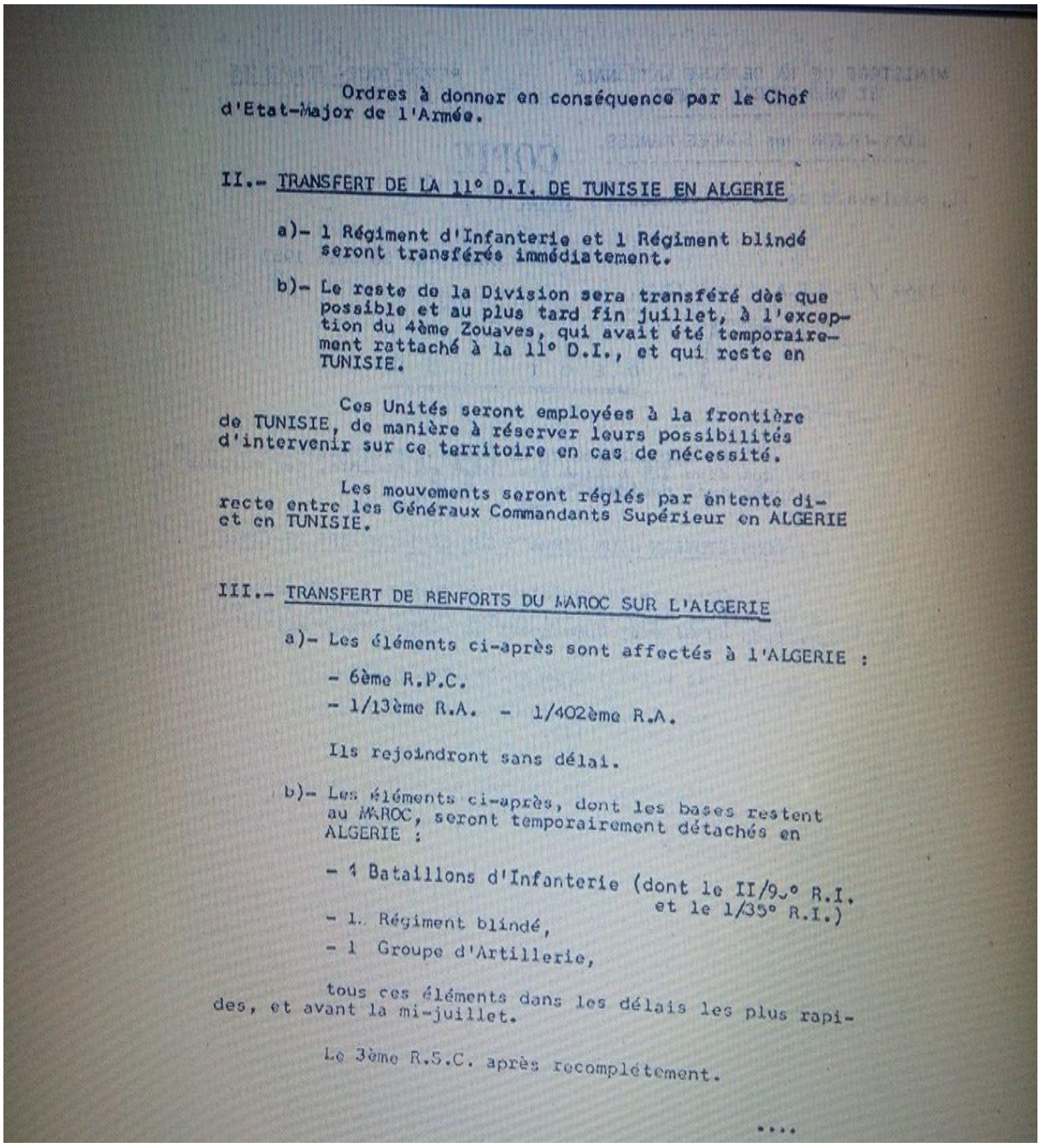

Ordres à donner en conséquence par le Chef d'Etat-Major de l'Armée.

II.- TRANSFERT DE LA 11° D.I. DE TUNISIE EN ALGERIE

a)- 1 Régiment d'Infanterie et 1 Régiment blindé seront transférés immédiatement.

b)- Le reste de la Division sera transféré dès que possible et au plus tard fin juillet, à l'exception du 4ème Zouaves, qui avait été temporairement rattaché à la 11° D.I., et qui reste en TUNISIE.

Ces Unités seront employées à la frontière de TUNISIE, de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Les mouvements seront réglés par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieur en ALGERIE et en TUNISIE.

III.- TRANSFERT DE RENFORTS DU MAROC SUR L'ALGERIE

a)- Les éléments ci-après sont affectés à l'ALGERIE :

- 6ème R.P.C.
- 1/13ème R.A. - 1/402ème R.A.

Ils rejoindront sans délai.

b)- Les éléments ci-après, dont les bases restent au MAROC, seront temporairement détachés en ALGERIE :

- 4 Bataillons d'Infanterie (dont le II/9.° R.I. et le 1/35° R.I.)
- 1 Régiment blindé,
- 1 Groupe d'Artillerie,

tous ces éléments dans les délais les plus rapides, et avant la mi-juillet.

Le 3ème R.S.C. après recomplétement.

....

–جمال قندل ،خط موريس وشال وتاثيرهما على الثورة التحريرية (1957–1962)، المرجع السابق ،ص ص 149–150.

الملحق رقم:07

يمثل خط موريس في الجهة الغربية

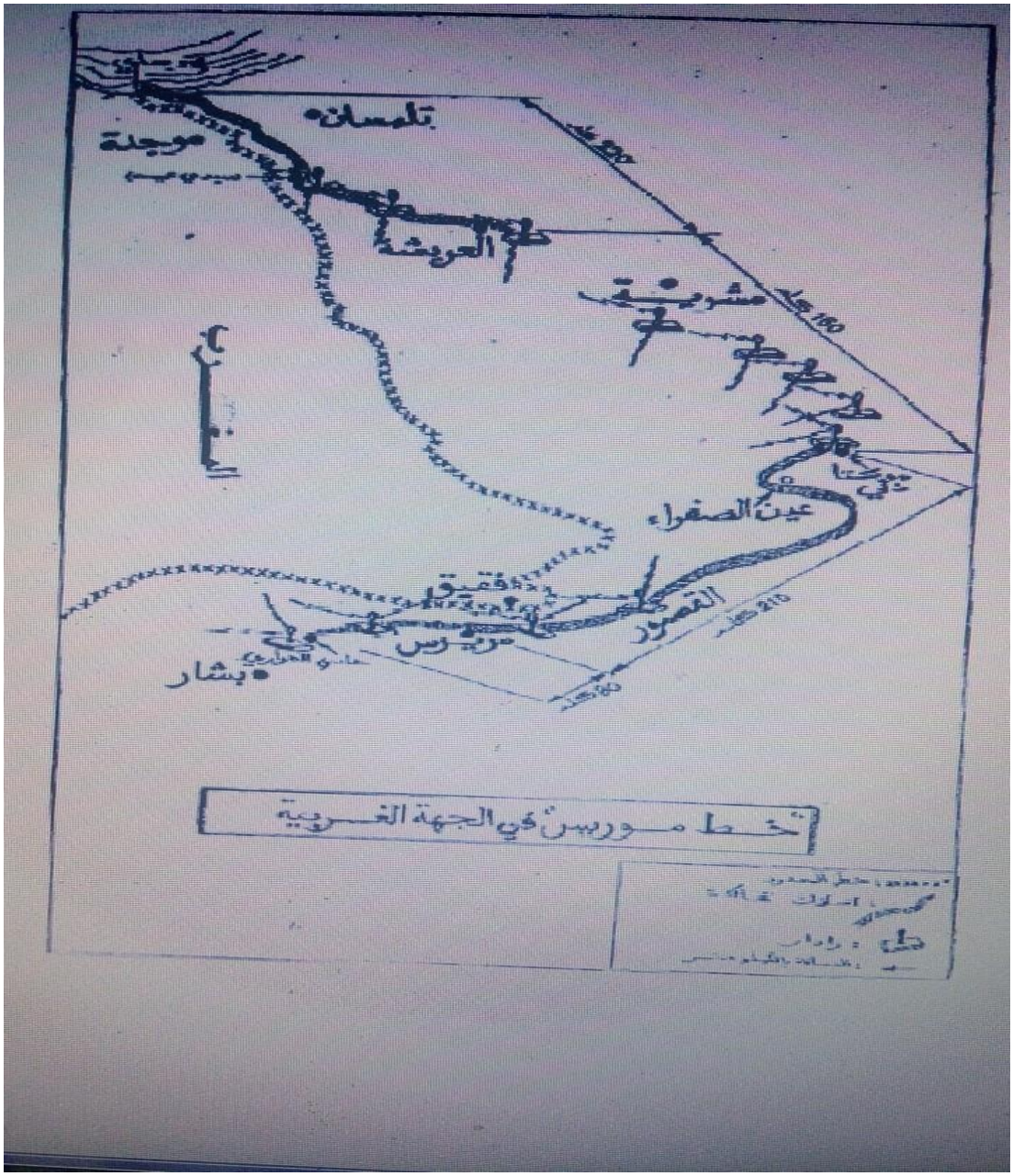

الملحق رقم :08

يمثل خط شال في الجهة الشرقية

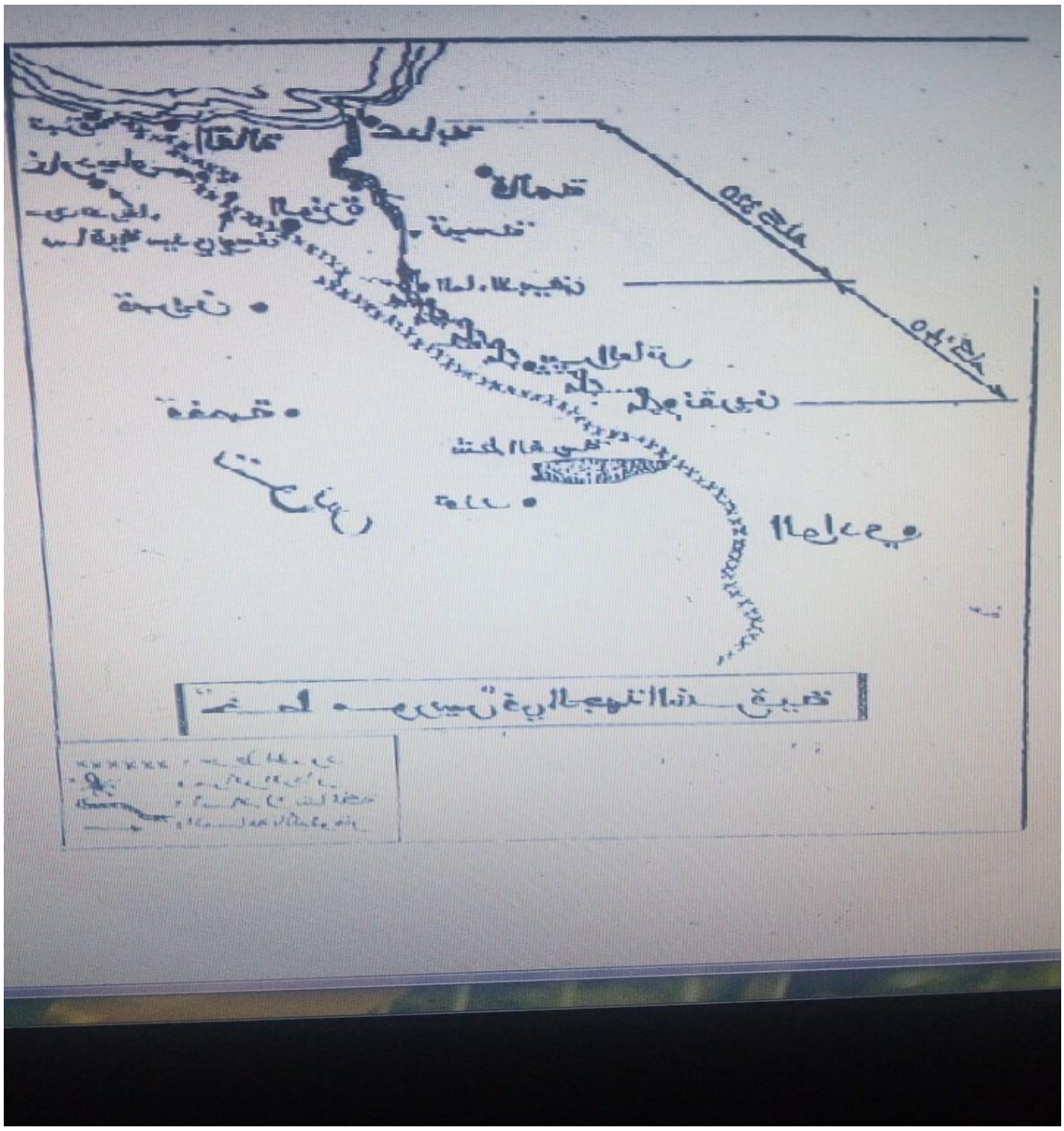

–محمد زروال،اللمامشةفي الثورة،المرجع السابق ،ص ص 529–266.

الملحق رقم :09

يمثل مداهمة الفرق الحركي للقرى والمداشر

-عبد القادر النايلي ،المصالح الادارية واستراتيجية الثورة في مواجهتها1955-196م،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية،2011-2012 ،ص 302.

الملحق رقم :10

احدى طرق التعذيب بالحبل ،حيث ترتبط الاطراف وتمتد حتى الانفصال مع حقن الماء عن طريق الفم .

-لخضر بورقعة ،المرجع السابق ،ص 170.

الملحق رقم :11

احدى طرق التعذيب بالمياه ،حيث يتدفق الماء قويا ويؤدي الى الاختناق،ثم يملأالبطن تماما وتمرر لوحة عليه للأرجحة ، لتخرج المياه من جميع المنافذ.

–كلمة البحث:صور عن جرائم فرنسا في حق الجزائريين،محرك البحث:google ،الموقع https://www.googl.fr/search ، تاريخ الزيارة:19 افريل 2019.وقت الزيارة09.30

الملحق رقم : 12

التعذيب باستعمال الكهرباء.

–كلمة البحث:صور عن جرائم فرنسا في حق الجزائريين ،محرك البحث : google،الموقع https://www.google.com: ،الموقع السابق.

الملحق رقم :13

التعذيب باستعمال الكلاب

–كلمة البحث:صور عن جرائم فرنسا في حق الجزائريين،محرك البحث:google ،الموقع https://www.googl.fr/search،الموقع السابق.

الملحق رقم :14

صورة تمثل المكتب الثاني ببئر العاترحيث كان يحتجز ويعذب المعتقلون .

-الموقع السابق.

الملحق رقم :15

صورة العربي بن مهيدي في قبضة السلطات الفرنسية .

–الموقع السابق .

➢ قائمة المصادر :

1- الأشرف مصطفى : جزائر الامة و المجتمع ، تر : حنفي بن عيسى ، (د.ط) . دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

2- الرائد عزالدين : الفلاقة ، تر :جمال شعال ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011 .

3- الجنرال أوساريس : شهادتي حول التعذيب ، مصالح الخاص، الجزائر (1957-1959) ، تر: مصطفى فرحات ، اخراج قسم التصفيف ، دار المعرفة ، 2009/2008 .

4- نجادي بوعلام : الجلادون (1830-1962) ، تر : محمد ANEP ، الجزائر ، 2007 . المعراجي ، منشورات .

5- جودي أتومي : في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)1956-1962 قصص الحرب، دار ريم،(بجاية)،الجزائر ، 2013 .

6- برانش رفائيل: التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية ، تر : أحمد بن محمد بكلي ، دار أمكدوكال للنشر ، الجزائر ، 2012 .

7- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2 ، دار البحث ، قسنطينة ، 1991 .

8- حباشي عبد السلام : من الحركة الوطنية الى الاستقلال ، مسار مناضل ، تر : عبد السلام عزيزي واخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2008 .

9- بوجلال عمار: حواجز الموت ، 1957-1959 الجبهة المنسية ، تر : زينب قبي ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر 2010 .

10- فرانتز فانون ، من أجل إفريقيا ، تر : محمد الميلي ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980 .

11- بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 ، مزيدة و منقحة ، الجزائر ، 2000 .

12- تقية محمد : الثورة الجزائرية ،المصدر و الرمز و المال ، ترجمة : عبد السلام عزيز ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 .

13 – حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المؤسسة الوطنية للفنون و النشر ، الجزائر ،2008 .

14 – محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر (مداخلات و خطاب) ، دار الفجر ، 2005 .

15– هلالي محمد الصغير : شاهد على الثورة في الاوراس ، (د.ط) دار القدس العرب (د.ب.ن) ،2012.

➢ قائمة المراجع :

16- بومالي أحسن : إستراتجية الثورة في مراحلها الاولى (1954-1956) منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996 .

17- منضور أحمد : الرئيس أحمد يكشف عن اسرار الثورة الجزائرية ،ط1 ،الجزائر ، دار الاصالة ، 2009 .

18- بومالي أحسن : أدوات التجنيد و لتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، دار المعرفة ، الجزائر ،2010 .

19- أزغيدي محمد الحسن : مؤتمر الصومام و تطورالثورة التحريرية الوطنية الجزائرية ،(1956 –1962) ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2009 .

20- منضور أحمد : موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954-1962) ،دار التنوير ، الجزائر ، 2013 .

21 – خيضر إدريس : البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962) ، ج2 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ،(د.ط) ، وهران ،2005 .

22- غربي الغالي : فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1962) ، دراسة في السياسات و الممارسات ، (د.ط) ، غرناطة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009 .

23- الزبيري العربي : الثورة الجزائرية في عامها الاول ، دار البحث ،الجزائر ،1984 .

24- عزولي الربيع : الصامتون تكلموا .....بشهادات تاريخية ، مطبعة الثقة ، الجزائر (سطيف) ، 2009 .

25- سعيداني الطاهر : مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، الجزائر ، دار الامة ، 2010 .

26- درواز الهادي : الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع (1954-1962)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط3 ،2009 .

27- درواز الهادي: من تراث الولاية السادسة التاريخية سلسلة اوراق من الذاكرة، الورقة الثالثة،دارهومة ،للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009

28- ملاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ، ج 2 ن دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .

29- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر (1954) معالمها السياسية ، الجزائر ، دار النعمان للنشر و التوزيع ، 2012 .

30 – قندل جمال : إستراتجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس و شال (1957-1962) ،دار الكوثر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

31- قندل جمال : خط موريس و شال وتأثيرهما على الثورة التحريرية (1957-1962) ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 .

32 – قندل جمال : خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962) ، دار الضياء للنشر و التوزيع ،ط1 ، الجزائر ،2006 .

33- خرشي جمال : الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر (1830-1962) ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009 .

34- بن سالم جمال الدين: أنظروا الى اسلحتنا ....أنظروا الى أطبائنا ،وقائع المنطقة الاولى بالولاية الثالثة متبوعة لملحمة سي حميمي ، موفم للنشر ، الجزائر ،2011 .

35- بو الطمين جودي لخضر: لمحات عن الثورة الجزائرية ،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1987 .

36 – قندل جمال : إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1962) ، ج2، وزارة الثقافة ، الجزائر .

37 – خميسي سعدي : معتقل الجرف بالمسيلة اثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ،ط1، دار الاكاديمية ، الجزائر ، 2013 .

38- زبير رشيد : جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) ، دار الحكمة و النشر ، الجزائر ، 2009 .

39- بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958-1962) ، سنوات الحسم و الخلاص ، ط1 ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة الجزائر ،2012 .

40 – سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة للطبع و النشر ، الجزائر ،2009 .

41- مهري عبد الحميد : الذاكرة الخامسة و العشرون كيف حررت الجزائر ، وزارة الاعلام و الثقافة ، الجزائر ، 1979 .

42- شرقي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، تر : عالم مختار ، الجزائر ، دار القصبة للنشر، 2007 .

43- حميد عبد القادر : دروب التاريخ (مقالات في التاريخ الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954) ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 .

44- ملاح عمار : محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954 ،(د.ط) ، دار الهدى 2007 .

45- ضيف الله عقيلة : التنظيم السياسي و الاداري للثورة (1954-1962) ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ،2013 .

46- بحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، ط2، دار الغرب الاسلامي ، الجزائر ،2005 .

47- السعدي عباس هاشم : مسؤولية الفرد الجنائية عن الجريمة الدولية ، دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية (مصر) ،2002 .

48- جرمان عمار : الحقيقة ، مذكرات ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال ، عين ميلة ، دار الهدى ، (د.ن) .

49- تابليب عمر : الاوفياء يذكرونك ياعباس لغرور ، الجزائر ، دار الالمعية للنشر و التوزيع ،2002 .

50 – صلاح عمار : قادة جيش التحرير الوطني "الولاية الاولى " ،ج1، الجزائر، دار الهدى ، 2012 .

51- تابليب عمر : عاجل عجول قادة الاوراس التاريخين (حياته ،جهاده،محنته) ، ط2 ، باتنة ، مطابع ش ، ذ،م،م ، (د.ن) .

52- قريقور ماتياس : الفرق الادارية المتخصصة في الجزائريين المثالية و الواقع (1955-1962)، ط1، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2013 .

53 – قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3 ، (د.ط) ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013.

54 – بوشامة كمال: رسالة الى روني أو البحث عن الحقيقة الضائعة في خصم الاستعمار ، تقديم بوجمعة هيشور ،تر : يحي ولد سيدي أحمد ،دار المعرفة الجزائر ،2010 .

55- لمجد ناصر : تحقيقات في تاريخ الثورة عن الحركة الوطنية المسلحة ، الجزائر ، الخليل القاسمي للنشر ، (ط.ت) .

56- شريط لخضر ، واخرون : إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية (ط خ) ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954 ، الجزائر،2007 .

57- ناصر لمجد : تحقيقات في تاريخ الثورة و فصول عن الحركة الوطنية المسلحة ، ط1 ، دار الخليل القاسيمي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

58- عباس محمد : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1945-1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

59- كواتي مسعود : فرنسا و ممارسة التعذيب في الجزائر أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 .

60- الصديق محمد صالح : صفحات من جهاد ، دار الشباب ، الجزائر ، 1988 .

61- الزبير محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999 .

62- عزوزي محمد الطاهر : ذكريات المعتقلين ، تقديم أبو القاسم سعد الله ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996 .

63- عباس محمد : في كواليس التاريخ 3 " ديغول و الجزائر أحداث و قضايا الشهادات " ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .

64- قنطاري محمد : من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د.ت) .

65- بلغيث محمد الامين: تاريخ الجزائر المعاصر ، دراسات و وثائق ، ط1 ، دار البلاغ ، الجزائر ، 2001 .

66 – كرناتول ميشال : مراكز التجميع في حرب الجزائر ، تر : صلاح الدين ، ط1 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2013 .

67- زروال محمد: اللمامشة في الثورة ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،

68- السعدوي محمد العربي: المؤسسات المركزية و المحلية في الجزائر الولاية البلدية ، 2003. (1516-1962) ، (د.ن) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2006 .

69- مداسي محمد العربي : مغربلو رمال الاوراس ، النمامشة (1954-1959) التعذيب ، صلاح الدين الاخضري رويبة ، مؤسسة الاتصال و النشر و الاشهار ،2011 .

70- عثماني مسعود و بن بولعيد مصطفى : مواقف و احداث ، الجزائر ، دار الهدى ، 2015 .

71- زروال محمد : إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى نموذجا ،(د.ب) ، الطبعة الرسمية الباستين ، بئر مراد الرايس ،(د.ت) .

72- عباس محمد : فرسان الحرية "شهادات تاريخية " القصبة الكاملة لمأساة ملوزة ، الجزائر ، دار الهومة ،2001 .

73- عباس محمد : الاعمال الكاملة لمحمد عباس : " من وحي التاريخ خصوما تاريخية " مثقلون في ركاب الثورة ، ج5 ، الجزائر ، دار هومة ،2013.

74- الصديق محمد صالح : العقيد عميروش ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 2007 .

75- السويدي محمد : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لاهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1990 .

76- سعيدوني ناصر الدين : الجزائر منطلقات و افاق ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط2، الجزائر ، 2009 .

77- هارتموت إلزنهانس : فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1954-1962) ،ط1 ، مؤسسة إحداث للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007 .

78 – قبايلي هواري : ثمن حرب الثورة الجزائرية و انعكاسها على اقتصاد الاستعمار الفرنسي ، أش : بلقاسمي بوعلام ، دار كوكب العلوم ،الجزائر،2012

79- مناصرية يوسف : الاسلاك الشائكة وحقول الالغام ،(ط.خ) ، وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ، 2007 .

80- بوعزيز يحي : ثورات في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996 .

81- مناصرية يوسف : دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

82- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، الولاية الثالثة ، (ط خ)، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، .2006

83- بوعزيز يحي: ثورات الجزائريين القرنيين التاسع عشر و العشرين ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.

➢ **قائمة المراجع بالغة الفرنسية :**

84/ Tomchar bitt : lehakis: edition-a de coverte . paris .2006.

85/ hamid bousselham . Quamd la francek . torturait en aigerie . edition rahma/anep . alger.2001 .

➢ **قائمة الملتقيات و الاصدارات :**

86- لونيسي إبراهيم ، الاعلام و مهامه أثناء الثورة ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول الاعلام و الا علام المضاد ،(ط.خ) ،وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ،دارهومة ، الجزائر، 2005 .

87- يحياوي جمال : الحركة من قوة إحتياطية الى مشكلة سياسية في اعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوبة ، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل،2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007

88- بوزايد خضراء :معركة الجرف أم المعارك ، أعمال الملتقى حول معركة الجرف ، ملتقى منشور ، الجزائر ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2008 .

89- مناصرية يوسف : التنظيمات التي أنشاتها فرنسا لمحاربة الثورة ، أعمال الملتقى الوطني حول استراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوبة ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، ولاية البليدة 24-25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007 .

90- ياحي محمد : "الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول ، حول الاسلاك الشائكة و الالغام ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2010.

➢ قائمة المذكرات :

91- بعيسي وفاء : السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الادارية المتخصصة نموذجا 1955-1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، 2013-2014.

92- بن يوسف التلمساني : التوسع الفرنسي في الجزائر (1870-1930) ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2005 .

93- بن براهيم جميلة : استراتجية ديغول و اساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958-1962) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ،2012-2013 .

94- بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962) ، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2011-2012 .

95- ابركان حسيبة: فيدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب الاقصى (1956-1962) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2016-2017 .

96- خليل حيزية : مذكرة الاغتيالات أثناء الثورة الجزائرية (1954-1960) ، مذكرة التخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ،2016-2017 .

97- خداي حفيضة ،المعتقلات اثناء الثورة التحريرية معتقل افلو نموذجا 1955-1957م،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي التاريخ ،تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ،جامعة عمار ثليجي بالاغواط ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ،2015-2016.

98- جبلي رابح : رمزي بوسياحة ،اجتماع العقداء العشر خلال الثورة التحريرية ، مذكرة جامعة العربي التبسي ، تبسة ،2016 .

99- حسوني سعيدة : مذكرة عمروش ايت حمودة (نشاطه السياسي و الثورة) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر (بسكرة) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ،2015-2016 .

100- تيته ليلى : تطور الراي العام الجزائري ازاء الثورة التحريرية 1954-1962 اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، 2012 -2013 .

101- عيادة علي : التعذيب و السجون و المعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة بنظام ل.م.د تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم العلوم الانسانية ،2017-2018 .

102- النايلي عبد القادر ،المصالح الادارية واستراتيجية الثورة في مواجهتها1955-1962م،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية،2011-2012.

➢ المواقع الإلكترونية :

103- hTTPS /ar wikipedia . org/wiki/.

104- https // www.google .com /seach ؟ queey .

105- https// www.djazairess . com /echchaab.

106- https //www.tassili a lgeria . com /vb/show the ead .phpt .

107- hisgeo . ahlamontada.com /t539-topic/ منتدى التربية و التعليم الزيارة

108- dfens- arab .com /vb/threads، منتدى العربي للدفاع و التسليح

109- https//ugalam.com/community /threads/xti :

shal.umueis-tgrifxma-uasbab-anshaxma : منتدى فيض القلم

110- https://www.googl.com/search?biw .

111 -https://www.google.com.

➢ المجلات والجرائد :

112- بوخارب بلقاسم : نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير ،مجلة اول نوفمبر، العدد 79، السنة 02-14 نوفمبر 1986 .

113- قندل جمال : مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية نموذجا (1954-1962) ، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ،العدد 19 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ، الجزائر ، جانفي 2018 .

114- بوشلاغم زبير : الشهيد شيحاني بشير ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 81، الجزائر ، 24-25 ديسمبر 1985

115- عسال نور الدين : المخططات الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية ،الأقسام الإدارية المتخصصة نموذجا (1955-1962) ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، المجلد الثامن ، العدد 13 ، ديسمبر 2017 ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس .

116- فيلالي مختار : فرنسا وأساليب القمع والتعذيب ، مجلة التراث ، العدد 05 ، فيفري 1962 .

117- بوعزيز يحي : فرق الصبايحية ، مجلة الأصالة ، العدد 60 ، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية 1993هـ الموافق لشهر شعبان.

➢ **المعاجم والموسوعات** :

118- مرتاض عبد المالك : دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،(د.ت).

119- مرتاض عبدالمالك : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية (1954-1962) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1983.